كتاب

النور الوضاء

فى مناقب وكرامات عمدة الاولياء

وحجة العلماء . قطب الواصلين مربي السالكين .
من هو لكل فضل حاوي . الاستاذ ابو الارشاد سيدي
أحمد الصاوي الخلوتي المالكى صاحب التآليف المشهورة
تغمده الله برحمته في دار رضوانه وبوآنا معه
فسيح جنانه آمين للراجى من الله محو
المساوي * اسماعيل عبد الله المغربي
الصاوي * بلغه الله الأمل
ووفقه لخير العمل

قال المؤلف حفظه الله

بنى الطريق اليكم روضة عبقت * بطيب عرف امام للكمالات
حوت مناقب قطب العام سيدنا الـصاوي أحمد مع سامي الكرامات
أودعتها من سجايا الحبر كوكبة * من الفضائل تزهو في الدجنات
به اقتدوا وبما فيها اعملوا تجدوا * خيراً من الله خلاق البريات
واستمطروا رحمة المولي لجامعها * عسى يحف بفياض المبرات

الطبعة الاولي سنه ١٣٤٧ هجريه

مطبعة الصدق الخيريه بجوار الازهر بمصر

كتاب

النور الوضاء

فى مناقب وكرامات عمدة الاولياء

وحجة العلماء . قطب الواصلين مربي السالكين .
من هو لكل فضل حاوي . الاستاذ ابو الارشاد سيدي
أحمد الصاوي الخلوتي المالكى صاحب التآليف المشهورة
تغمده الله برحمته في دار رضوانه وبوأنا معه
فسيح جنانه آمين للراجى من الله محو
المساوي * اسماعيل عبد الله المخزنجي
الصاوي * بلغه الله الأمل
ووفقه لخير العمل

﴿ قال المؤلف حفظه الله ﴾

بنى الطريق اليكم روضة عبقت * بطيب عرف امام للكمالات
حوت مناقب قطب العلم سيدنا الـــصاوي أحمد مع شامي الكرامات
أودعتها من سجايا الحبر كوكبة * من الفضائل تزهو في الدجنات
به اقتدوا وبما فيها اعملوا تجدوا * خيراً من الله خلاق البريات
واستمطروا رحمة المولي لجامعها * عسى يحف بفياض المبرات

* الطبعة الاولي سنه ١٣٤٧ هجريه *

﴿ مطبعة الصدق الخيريه بجوار الازهر بمصر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه وعلى آله والتابعين من تفانوا فى محبة مولاهم . فازال عنهم الحجب البشرية وبكرامته والاهم . وخصهم بالكمال النفسى . ومتعهم بشهود جماله القدسى . فهم في بدائعه يحبرون . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ وبعد ﴾ فيقول راجى محو المساوي اسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي لما كان أكبر ما يؤثر عن السلف . سيرة ذاكية وعمل مجيد يتبعه ويقتدي به الخلف . وان لقدوة العلماء . ونخبة الاولياء . من هو لكرائم الاخلاق وكل فضل حاوي . سيدنا ومولانا الاستاذ الشيخ أحمد الصاوي من عظيم الصفات وشتى الكمالات وجليل المواهب وعظيم المناقب مادفعني الي خوض غمار الاهوال . وركوب الصعاب وبذل المال . بجمع ما تفرق فيها وضم ما تشعب . مع بذل الجهد فى تنقيح ما وصل الي ومراعاة الدقة والتصحيح لما عرض على فاودعت ما كتبه سيدي محمد الكتبي فيه وجمعت به ما سطره سيدي أحمد الششتى مع السيد قاسم أخيه وضممت اليه ما كتبه شيخى المرحوم العلامة الشيخ محمد الصاوي سبط الاستاذ حتى صار بهجة للناظرين وقبلة للمهتدين وحجة على الجاحدين اقدمه لابناء طريقي المخلصين أملا ان ينتفعوا به حريصا علي أن تدفعهم مطالعة سيرة استاذهم الي أقوم سبيل . فيتدرعوا بلباس التقوي . ويجملوا بواطنهم وظواهرهم بما كان عليه الاستاذ لا أريد منهم جزاء ولا شكورا والله الموفق والمعين

(مقدمة فى كرامات الاولياء لسيدي محمد الكتبى خليفة الاستاذ رضي الله عنه)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن طهر من الرين قلوب أحبابه * حين قاموا بجميع اوامره وجل ادابه * واذاقهم فى الصلاة شهود حلاوة مناجاته * وزكاة وسهم

عن شهود غير صفاته ونادا هم ليحجوا بيته ويدخلوا مأمنه لتكمل لهم جميع اللذات واعادهم الى معاملة الخلق ليتناسل منهم من هو مؤهل لشهود الذات واعتقهم من رق النفوس فله لا لغيره ولاهم واضافهم الى نفسه فلم يجعل فيهم حظا لغيره من كل شىء بل ولاهم والصلاة والسلام على منبع ينابيع العرفان وطور تجليات مقامات الاحسان وعلى آله واصحابه هداة الأمة من بهم كشفت عموم غياهب الظلمة (وبعد) فيقول راجى عفو مولاه اسير حظه وهواه محمد بن حسين الكتبى الحنفى اعلم اخي وفقنى الله واياك ان الحكمة فى خلق الجن والانس ان يقوموا بعبادة ربهم قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقنا الا لنأمرهما بالعبادة ويطالبهما بطاعته وموافقته كما تقول ما اشتريتك أيها العبد الا لتخدمنى أي الا لآمرك بالخدمة فتقوم بها وقد يكون العبد مخالفا مباينا ولم يكن قد اشتري لذلك وفي تبيين الحق جل جلاله سر الخلق والايجاد اعلام العباد وتنبيههم لماذا خلقوا كى لا يجهلوا مراد الله فيهم فيضلوا عن سبيل الهداية ويهملوا وجود الرعاية وقد جاء ان اربعة املاك يتجاوبون فى كل ليلة فيقول أحدهم ياليت هذا الخلق لم يخلقوا فيقول الآخر وياليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ويقول الآخر وياليتهم اذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا ويقول الآخر وهو الرابع وياليتهم اذ لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا (فبين) الحق انه ما خلق العباد لانفسهم انما خلقهم ليعبدوه ويوحدوه فانك لا تشتري عبدا ليخدم نفسه انما تشتريه ليكون لك خادما (فهذه) الاية حجة على كل عبد اشتغل بحظ نفسه عن حق ربه وبهواه عن طاعة مولاه ولذا سمع ابراهيم بن ادهم وكان سبب توبته لما خرج متصيدا هاتفا يهتف من قربوس سرجه يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت (فالفقيه) من فقه سر الايجاد فعمل به وهذا هو الفقه الحقيقي الذي من اعطيه فقد اعطى

المنة العظمى وفيه قال مالك رضي الله عنه ليس الفقه بكثرة الرواية انما الفقه نور يقذفه الله تعالي في القلب (تنبيه قال) زروق في معنى النور وهو ظل يقع في الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي الجري على حكمة من غير توقف وهي الوارد اه (وقال أيضا) الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التى ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الي حضرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار انتهى (وقال) بعضهم من فقه عن الله سر الايجاد وانه ما اوجده الا لطاعته وما خلقه الا لخدمته كان هذا الفقه منه سببا لزهده في الدنيا واقباله على الاخرى واهماله لحظوظ نفسه واشتغاله بحقوق سيده مفكرا في المعاد قائما بالاستعداد حتى قال بعضهم لو قيل لى غدا تموت لم اجد مستزادا (ولما علم سبحانه وتعالى) ان لهم بشريات تطالبهم بمقتضاها تشوش عليهم صدق التوجه الي العبوديه فضمن لهم الرزق كيلا يشتغلوا بطلبه عن عبادته فقال (ما اريد منهم من رزق) اي ما اريد منهم ان يرزقوا انفسهم فقد كفيتهم ذلك بحسن كفايتى وبوجود ضماني (وما اريدان يطعمون) لانى انا القوي الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله سبحانه (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) اي ما اريد منهم ان يرزقوا أنفسهم لاني الرزاق لهم وما اريد ان يطعمون لاني انا ذو القوة ومن له القوة في ذاته غنى عن ان يطعم فتضمنت الاية الضمان للعباد بوجود ارزاقهم لقوله تعالي ان الله هو الرزاق (ولزم) المؤمنين ان يوحدوه في رزقه ولا يضيفوا شيأ منه الي خلقه وان لا يضيفوا ذلك الى اسبابهم وان لا يسندوه الي اكتسابهم (ثم اعلم) ان مجيء هذه الصيغة على بناء فعال تقتضى المبالغة فيما سيقت فرزاق ابلغ من رازق لان فعال في باب المبالغة ابلغ من فاعل فيمكن ان تكون هذه المبالغة لتعداد اعيان المرزوقين ويمكن ان يكون المراد لتعداد اعيان الرزق ويمكن ان يكون المراد هما

جميعا ولا يخفى ان الدلالة على المعني بالصفة ابلغ من الدلالة عليه فقولك زيد محسن ابلغ من قولك زيد يحسن او قد احسن وذلك أن الصفة تدل على الثبوت والاستقرار والافعال اصل وضعها التجدد والانقراض ولذلك كان قول الله سبحانه ان الله هو الرزاق ابلغ من ان يقول ان الله هو يرزق ولو قال ان الله هو سيرزق لم يفد الا اثبات الرزق له ولم يفد حصر ذلك فيه (فلما قال) ان الله هو الرزاق كان ذلك القول في قوة قولك لا رازق الا الله انتهى تنوير في اسقاط التدبير لابن عطاء الله (ويروي) في الاحاديث القدسيه كنت في عماء فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق والعماء على ماذكره السيد الجرجاني المرتبة الاحدية (وقد علم) مما تقدم ومن هذا الحديث ان الحكمة في ايجاد المخلوقات هي قيامهم بحق العبودية من الخدمة والمعرفة وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي ولا قدرة لعموم الخلق على تلقي الاوامر والنواهي من الحضرة العلية مباشرة او بواسطة ملك فاصطفى الله من هذا النوع الانساني خلاصته وهم الانبياء واهلهم للتلقي عنه وثبتهم وقواهم لتحمل ما اولاهم ولكونهم من النوع الانساني سهل الاخذ عنهم فهم الدعاة الي الله حقيقة وهم الخلفاء أيضا بدليل اني جاعل في الارض خليفة (ثم ان تحصيل الاستعداد للخلافة) انما يكون بتعليم الاسماء ولهذا السر قال تعالي وعلم آدم الأسماء كلها لان خليفة الله في مخلوقاته ليس الا من يتحقق باسمائه وصفاته كلها (ثم لما ظهر) في وجه آدم نور الوحدة صارت الملائكة اجمعون مامورين بالسجدة تبجيلا لنور الوحدة وتحقيقا له بسر الخلافة ولهذا السر المصون والامر المكنون قال الله تعالى للملائكته انى اعلم ما لا تعلمون وليس هذا الاستخلاف لقصور المستخلف عما يفعله المستخلف بلا اخلاف بل لقصور المستخلف عليهم بلا شبهة عن قبول فيض المستخلف بغير واسطة فانهم لما كانوا عن شهود

الحق محجوبين ولقبول فيضه غير مستعدين احتاجوا الي الوسائل من الانبياء والوارثين حتى يظهر لهم ذلك النور المبين (ثم ان) هذه الخلافة اما معنوية حقيقية كما فى الاولياء الكاملين او صوريه مجازيه كما في زمرة السلاطين فكما ان الخليفة المجازي ظل الله كان الخليفة الحقيقى خل الله ولا يخفى ان الظل في ظلمة وحجاب وان الخل في نور واقتراب (وقد ورد) في خلافة الخل امثال قوله تعالي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم . من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهي (واقتضت) الحكمة تعاقبهم ليدوم التجديد والدعاء الي الله كلما فترت الهمم وقلت المعرفة ودرست الشرائع فكانت كلما درست شريعه بعث الله من يجدد (ثم اعلم) ان الشرائع جميعا اتفقت على التوحيد واختلفت في بعض الاحكام وخلاصة الانبياء عليهم الصلاة والسلام نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله علينا ان جعله خاتم النبيين فلا تطلع أمة على عيوب أمته وأمته شهداء على غيرهم قال الله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول) (ولما كان صلى الله عليه وسلم) اصل الاصول وطور التجليات ومهبط الاسرار وعروس المملكة والمقصود من هذا النوع والداعى الحقيقى صار نظره يقلب خبث الطبيعة اكسير المعرفة ولذلك كان يراه العربى الجلف فينطق بالحكمة لوقته ويدل له ايضا حديث الشمائل فيما رواه الحسن بن على ابن أبي طالب كرم الله وجهه عن اخيه الحسين عن ابيه فى صفة الصحابه انهم يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم روادا اي طلابا للمنافع فى دينهم ودنياهم ولا يفترقون الا عن ذواق اي لا يقومون من عنده الا وقد استفادوا علما جزيلا كثيرا ويخرجون ادلة يعنى على الخير اي هداة يهتدي بهم غيرهم ولذلك يطلق الصحابي على كل من اجتمع به لحظة في عمره (ولما كانت الصحابة) دعاة الي الحق ظاهرا أو باطنا بدليل حديث الشمائل ليبلغ الشاهد منكم الغائب

والغايب صادق بمن لم يوجد بواسطة ضعف التأثير بالنسبة للاول ولذلك قيل يشترط فى التابعى ان تطول صحبته بالصحابي حتى يسمى تابعا وهكذا كلما تعددت الوسائط وبعد العهد وطال تراخى العمل ضعفت الهمة وقل التأثير وهذا بمقتضى الخلقة ولكن لما سبق بقاء هذه الشريعة اقتضت الحكمة خلق من يجددها كلما خلقت وينشر ذكرها كلما درست ويقومها كلما اعوجت وهم العلماء واليه الاشارة بقوله العلماء ورثة الانبياء وهو أيضا معنى ما يقال علماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل وحيث علمت أولا أن الحكمة في خلق الخلق أن يعبدوه والعبادة المضافة اليه لا تكون الا خالصة قال تعالي (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) فان العبادة عند أهل السنة ما وجبت غير مفضية الى الثواب ولا منجية من العقاب بل وجبت لمحض العبودية ومقتضى الربوبية والمالكية وهذا هو السر فى اخلاص العبادة لان العابد للرجاء يكون كالاجير والعابد للخوف يكون كالمكره أما العابد للمحبة فهو المخلص في عبادته لان المحبة ماوجبت لارادة الوصلة ولا لنيل اللذة بل وجبت لمحض استحقاق المحبوب وأهليته لها ويدل له القصر فى الآيتين لان المقصور عليه العبادة المضافة لا مطلق العبادة فيدل على ان كل ما كان فيه شائبة لم يكن له فلم يكن المامور به فلم يكن الفاعل مع هذا الغرض مؤديا ماوجب عليه فى الحقيقة لان الاخلاص في العبادة بمنزلة الروح فى الجسد فما لا روح فيه لا حياة له فالحضور هو الجزء الاهم ولذلك ذكره أهل البلاغة وجها لترتيب أيات الفاتحة حيث قالوا ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى أن يؤول الامر الى خاتمتها المفيد انه مالك للامر كله فى يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية

الخضوع والاستعانة في المهمات انتهي ومتى كانت العبادة مع الغفلة أو بقصد رياء او نحوه لم تكن لله فتعين الخلاص من ذلك لكن الخلاص من الشوائب والاغراض عسر لا يستعان عليه الا بعلاج فوفق الله بعض خلقه والهمهم أن قاموا ببيان هذا الامر ونصبوا انفسهم لسلوكه والدلالة عليه فهم حينئذ الدعاة الى الله حقيقة وانما لم يظهر ذلك في العصر الاول لانه اذا كان الشخص يتعلم المسئلة ليعمل بها والعمل بالعلم هو المقصود فكان اكثرهم علما اكثرهم عملا (وقد ورد) من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم فلم يحتاجوا الى بيان ما احتجنا اليه الان اذ التقلل من الدنيا كان خلقا لهم ودوام الهمة وبذل الوسع في الطاعة واحياء الليل وايثار الغير ومساعدة الاخوان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقتل الاهل والاخوان وهجرهم طلبا لرضاء الله تعالي كل ذلك كان كالخلق لهم لشدة قيامهم به وهذا اقوي دليل على الاخلاص المقصود بالذات بالمعنى المتقدم (واما في العصر المتأخرة) لما ازداد التنافس في الدنيا وكثرت المزاحمة عليها وتوجهت معظم الهمم لها وصار المقصود بالذات نسيا منسيا حتى صارت الطاعات بسبب المقاصد السيئة كالسلاسل للنار ولا يثمر الثمرة المقصودة الا حياة القلب مع خلاصه من الامراض الباطنة وهو المراد بواعظ الله في قلب العبد يبعثه ويحرضه علي كل خير ويثبطه عن كل شر ولا ينشأ في العادة الا من دوام العمل بالاجتهاد (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون) احتاج اهل الطريق الي اظهار ذلك شأن الشروط والاداب التى بها يرتقى الي التأهل لان يكون من أهل الاقتراب فبهذا تعلم ان الداعى الي الله حقيقة هم اهل الطريق ولطول العهد وصيرورة العمل بالعلم والخلاص من الامراض الباطنة نسيا منسيا ظن من لا تمييز عنده أن الشريعة هي المامور بها فقط

لا الطريقة واحتج لجهله ان هذه الهيئة لم ترد في ظاهر الشرع وما ظن هذا الغبي انه بتوانيه وأمثاله عن العمل بالشريعة هو الذي أحوج هؤلاء الاخيار الى شدة البحث عما يكون دواء لداء هذا المعاند لتحققهم بكمال الايمان وانهم يحبون لغيرهم ما يحبون لانفسهم وقد ذكر العارفون مثالا للمرشد الواسطة انه كالمرآة المقابلة للشمس فانها تحرق الاشياء التي لا تحرقها الشمس لتوسطها بين الفاعل والقابل ولتناسب جوهرها المنفعل والفاعل فبلطافتها تأخذ القوة من النور اللطيف وبكثافة عنصريتها توصل تلك القوه الي الجسم الكثيف واما ذات الشمس فلكمال لطافتها وعلوها لم تكن الاشياء المقابلة لها تقبل تلك القوة منها وكذلك العقول المشتعلة والقلوب المصقلة تأخذ من سبحات وجه الله القهار قبسا من نور وجذوة من نار فتحرق بها ما في قلوب السالكين الابرار من حشائش الهوي والسوى والاغيار فعليك ايها العاقل بالمرشد العارف الكامل ولو كان كتاب الله تعالي بنفسه مرشدا لما بعث الله الينا نبيا شاهدا ووارثا مشاهدا واماما مجتهدا واستاذا مجاهدا لان في الكتاب ما كان خفيا وما كان مشكلا وما كان ظاهرا وما كان باطنا فمن غفل عما كان مجملا او مشكلا او باطنا او خفيا واغتر بالتزين بما هو في الظواهر فقد خسر يوم يكشف عن ساق ويوم تبلى السرائر فلا ينجو من هول ذلك اليوم العظيم الا من أتي الله بقلب سليم ولاجل ذلك جعلوا علم الاخلاق علما مستقلا وسموه علم القلب وحدوه بانه علم يعرف به أنواع الفضائل وموضوعه الملكات النفسية من الامور العادية وفائدته أن يكون الانسان كاملا وكماله ان يكون ذا خلق حسن والخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الي فكر وروية فان صدرت عنها الافعال المحمودة شرعا وعقلا تسمى خلقا حسنا والا فسيئا وامهات الاخلاق السيئة اربعة اختلال

قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل واعتدال هذه القوي هي الاخلاق الحسنة (اما اختلال) قوة العلم اما بافراطها واستعمالها في الاغراض الفاسدة ويسمى خباءوجوزة او بتفريطها ويسمي بلها واعتدالها يسمي حكمة وذلك بان تصير النفس بحيث يسهل بها ادراك الفرق بين الصدق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقاد والجميل والقبيح في الافعال وهي المرادة بقوله تعالي ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا (واختلال القوة الغضبية) اما الى طرف الزيادة ويسمى تهورا واما الى طرف الضعف ويسمى جبنا وجورا واعتدالها بان يقتصر انقباضها وانبساطها علي مايقتضيه العقل ويسمي شجاعة (واختلال القوة الشهوية) اما الي طرف الزيادة ويسمى شرها اوالي طرف النقصان ويسمى خمودا واعتدالها العفة (واختلال قوة العدل) هو الجور وليس له الاضد واحد وباعتدال هذه القوى تصدر الاحوال الجميلة كلها التى يجب على الشخص التخلق بها (ولما كان) التخلق بها لمن لم يجبل عليها عسر احتاجوا الى بيان مايعين على ذلك (فقد نص) العارفون ان الانسان يترقي بمطالعة كتب القوم الي مقام من مقامات اهلها مما كان يعجز عن الوصول اليه بدون استاذ ولهم في بيان ذلك سند عظيم واستدلال من الكتاب والسنة (ولما كثر) الانكار عليهم وترك بعض الناس النظر في كتب القوم اما لاعتقادهم صعوبة التخلق بها اولاعتقادهم ان هذا فنا مستقلا ان شاء تعلقت به وان شاء لا بل بالغ بعضهم في الانكار علي المتعلق باذيالهم ويظن لعدم معرفته أن هذا قاطع وشاغل لمصالحه وعن مايعود نفعه وما دري ان هذا هو المطلوب من كل فرد وحجته في ذلك النظر الي أحوال البطالين الذين يدعون النسبة الي أحباب الله كذبا وخصوصا ان كان لهم غرض فاسد فان هؤلاء قطعا من الخيبة بمكان ان لم تدركهم العناية في لحظة فتحصل بها المصلحة (قال سيدي محيي الدين)

اذا رأى انسان انسانا علي مخالفة حق مشروع وفارقه في لحظة ثم رآه في لحظة أخري وحكم عليه بالحالة الاولي فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله تعالي حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيء الظن بالله تعالي وبعباده فباطنه مظلم وخلقه سيء وورعه مقت عليه انتهى وقد دونوا ما حصل من الاكرام لمن صدق في التعلق وصار من أهل هذا التخلق لالتفات النفوس الي تتبع أخبار غيرهم فيروا ما أعطاه الله لهم من العطايا الجزيلة وتطهيرهم من كل رذيلة فتطمع نفسه بما جبلت عليه من حب العلو في التعلق باذيالهم والتخلق باخلاقهم ليوفي بذلك بعض ما وجب عليه وما دري انهم بذلك ايضا دعاة الي الحق فهنيئا لمن جعله الله خيرا ورحمة في جميع حركاته وسكناته سفرا وحضرا حيا وميتا وناهيك بقول الله (ومن احسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا) فذكر احوال المشايخ وسيرهم وأخلاقهم واكرام الله لهم وتوفيقهم ومصنفاتهم وما قيل فيهم وخلفائهم يتضمن فوائد منها ان ذلك من باب التحدث بالنعمة المأمور به منهم ومن أتباعهم حيث كان سلفهم بهذا الوصف الموجب لازديادها بدليل (لئن شكرتم لازيدنكم) ومنها انه ببيان أوصافهم وأخلاقهم يعلم من رأي ذلك نقص نفسه فيحصل له التواضع الذي هو باب خيرى الدنيا والاخرة فيكون داعيا له الي الهمة ولو رأي نفسه انها كاملة لم يحصل له ذلك وكان عين النقص قال بعض العارفين من خطر له انه استغنى عن التعلم لحظة فليبك على نفسه فما بالك اذا اعتقد انه بلغ من الكمال رتبة عظيمة ﴿تنبيه﴾ التواضع تذلل القلوب لعلام الغيوب المستلزم لمجاري أحكام الحق (وقال بعض العارفين) أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخشع الا اذا دام نور تجلي الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيب النفس ويصفيها من غش الكبر والعجب فتلين وتطمئن للحق والخلق بمحو آثارها وسكون وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر الى قدرها انتهي شرح شمائل (وحقها) انه يحسن ظنه بمن عرف وصفه فلا ينقصه

ولولا علم ذلك لم يسلم من تنقيص كامل او اعتقاد كمال ناقص (ومنها) انه يحصل لمن شاهد ذلك عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة والكشف بظاهر اسماء الله فتزداد يقينا (ومنها) انه بمعرفة أحوالهم ومقاماتهم ورسوخهم يطمئن الي ماينقل عنهم ولذلك دونت الكتب في الجرح والتعديل ليجزم الشخص بما يتلقاه عن العدل الضابط الي غير ذلك من الفوائد العظيمة (ولما رأي) الحساد لهذه الطائفة ما أعطاهم الله تعالى من الاكرام تصدي بعضهم للانكار عليهم حتى بالغ بعضهم وانكر كرامات الاولياء مع انها ثابتة بالكتاب والسنة فاعتنى الائمة قديما وحديثا فى الرد عليهم من الكتاب والسنه ونقلوا ما ثبت من الكرامات عن بعض السلف الصالح (فمن) ذكر شيئا في هذا المبحث الامام المناوي في طبقاته حيث قال (مقدمه) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلادعوى نبوة وتكون للدلالة على صدقه وفضله أو لقوة يقين صاحبها و غيره وهي جائزة وواقعة عند أهل السنه ولو بقصد الولي على الاصح وان كان الغالب خلافه من جنس المعجزات على الصواب لشموله القدرة الالهية وذلك لان وجود الممكنات مستند الى قدرته تعالى الشاملة لكلها فلا يمتنع شيء منها على قدرته ولايجب غرض في أفعاله ولا ريب أن الكرامه أمر ممكن اذ لايلزم من فرط وقوعها محال لذاته فهي جائزة واقعة حسبما نطق به القرآن والحديث النبوي (أما القرآن) فكقصة أهل الكهف حيث قاموا فيه ثلاثمائة سنين وأزيد نياما أحياء بلا آفة ولا غذاء وليسوا بانبياء باجماع الفرق وقصة مريم حملت بلا ذكر ووجد عندها بلا سبب وتساقط عليها الرطب من شجرة يابسة بلا موجب وقصة آصف حيث أحضر عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين وجعل الاول معجزة لزكريا وارهاصا لعيسي والثاني معجزة لسليمان

لايقول به منصف لان المعجزة يجب قرنها بالتحدى وظهورها للقوم وحصولها بحضرتهم وحضرة النبي ليمكن الاستدلال وليس هاهنا كذلك كيف ولو كانت معجزة لزكريا لعلم كيفية حدوثها وهو منتف بقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ولانها لو كانت ارهاصا لعيسى لما علمت مريم أين حصل ذلك على فان الخوارق انما سبقت لتعظيم حال مريم ولا ذكر فيها لزكريا ولا لعيسى (وأما سليمان) فلم تظهر على يده مقارنة للنبوة (وأما الحديث النبوى فكحديث جريج الراهب) الذي كلمه الطفل الرضيع حين قال له ياغلام من أبوك الى آخره كما في الصحيحين وكحديث أصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة كما فيهما أيضا وحديث البقرة التى حمل عليها صاحبها أو ركبها فالتفتت اليه وكلمته وقالت اني لم أخلق لهذا كما فيهما انتهى وحديث الصحابي الذي عاهد الله أن لا يمس كافرا ولا يمسه كافر ثم استشهد بالنبل فارسل بعض الكفار ليمثل به بقطع بعض أعضائه فارسل الله طائفة من الدبر حمته منهم والدبر ذكر النحل فلم يتمكن أحد منهم من مسه وكقصة خبيب حين أسر وبيع بمكة لمن كان لهم عليه دم وأخرج ليقتل فاقسمت القرشية التى كان عندها انها كانت تجد معه العنب وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وقد ذكرهما البخاري أيضا (فهذه نبذة) مما ورد فى السنة مما يدل على ثبوت الكرامة (واعلم) أن الكرامة قد تظهر على يد فاسق انقاذا له مما هو فيه ثم يتوب بعدها ويصير الي أحسن حال وينتقل الى الهدي بعد الضلال بدليل أصحاب الكهف فانهم كانوا عبدة أوثان ثم حصل لهم ما حصل ارشادا وتذكرة فان لم يحصل الرشد والتذكر لم يكن كرامة (وأما ماثبت من الكرامات) عند أهل الصدر الاول فكثير جدا فمن ذلك تسبيح الحصى بحضرة الصديق واخباره

في مرض موته بمولود يولد له بعده وهو أنثى وتكثيره الطعام القليل وأكله هو وأضيافه من قصعة صغيرة حتى شبعوا فصار ما فيها أكثر مما قبل (ومخاطبة عمر) وهو على منبر المدينة النبوية سارية وهو بنهاوند ومخاطبة من معه بياسارية الجبل تحذيرا له من كمين فيه فسمع سارية وجيشه صوته فحذروا ونجوا وجرى النيل بكتابه لما كانت عادة أهل مصر أن يلقوا فيه أوان الزيادة جارية بكرا فتركوا ذلك بامره فلم يزد حتى أشرف أهلها على الجلاء وكتب للنيل كتابا فيه ان كنت تجري من قبلك فلا حاجة لنا بك وان كان أمر الله مجريك فنسأله ذلك فالقى فيه فزاد فورا (وضربه الارض) بدرته لما ارتجت أستقري ألم أعدل عليك فقرت وسكنت وحبسه للنار التى كانت تخرج من الجبل فتحرق ما أصابت خرجت في زمنه فأمر أبا موسى أو تميما فجعل يسوقها بردائه حتى دخلت الكهف فلم تعد بعد ورده لطائفة من الجيش مرة بعد أخري لما عرضوا عليه فتبين أخيرا أنه كان فيهم قاتل عثمان (وكقول عثمان) لرجل لقى امرأة في الطريق فقابلها بشهوة يدخل علي أحدكم وفى عينيه أثر الزنا (وكقول أمير المؤمنين المرتضى) لمن جف أحد شقيه بدعاء أحد أبويه قم باذن الله صحيحا فقام كما كان وقال لولا علمت رضاء أبيك عنك مافعلته الي غير ذلك مما شاع وذاع عن التابعين وأتباع التابعين مما لا يدخل تحت حصر (وانما ظهر اعتبار الكرامات) بعد زمن الصحابة لان قوة إيمانهم لا يحتاج معها اليها ولان الزمن الاول كان كثير النور فلو حصلت لم تظهر كل الظهور لاضمحلالها في قبس النبوة بخلاف من بعدها ألا تري أن القنديل لا يظهر نوره بين القناديل بخلاف الظلام والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس وقال السبكى وإني لأعجب كل العجب من منكر الكرامة وأخشى عليه المقت ويزداد عجبى عند نسبة انكارها للاستاذ الاسفرايينى بل غاية ما نقل عنه كالقشيري ان

الكرامة لا تنتهى الى وجود ابن بغير أب وقلب جماد بهيمة لكن الجمهور علي الاطلاق لا يقال انها حينئذ تشتبه بالمعجزة قلنا لا اشتباه لعدم دعوى النبوة من الولى والمعجزة لابد فيها من دعوي النبوة خصوصا وقد انسد باب دعوي النبوة بعد نبينا صلي الله عليه وسلم وقد عد بعض الأئمة الانواع الواقعة من الكرامات فبلغت نحو العشرين الاول احياء الموتى الثاني كلام الموتي الثالث انفلاق البحر وجفافه والمشي عليه الرابع انقلاب الاعيان الخامس انزواء الارض السادس كلام الجماد السابع ابراء العلل الثامن طاعة الحيوان لهم التاسع طى الزمان العاشر نشره الحادي عشر اجابة الدعاء الثاني عشر الاخبار ببعض المغيبات الثالث عشر الصبر علي عدم الطعام والشراب الامد الطويل الرابع عشر مقام التصريف الخامس عشر القدرة على تناول الكثير من الغذاء السادس عشر الحفظ عن الحرام أن يدخل الجوف السابع عشر رؤية الاماكن البعيدة من وراء الحجب الثامن عشر الهيبة التى لبعضهم بحيث مات من شاهده عند رؤيته التاسع عشر قصم الله تعالى لمن يريد بهم سوء العشرون التطور باطوار مختلفة وأشكال متباينة وكل هذه الانواع ثابتة منقولة يعلم ذلك من تتبع كرامات الاولياء «قال فى الاحياء» ما حكى عن المشايخ من سماع صوت الهاتف وفنون الكرامات خارج عن الحصر والحكاية ولا ينفع الجاحد مالم يشاهد في نفسه ثم اعلم ان الولي لا يبلغ درجة النبى ولو بلغ الغاية فى المحبة وصفاء القلب وكمال الاخلاص واعلم ايضا أن ظهور الكرامة لا يدل علي فضيلة صاحبها بل على فضله وقد يكون غيره أفضل منه لان الافضلية انما هي بقوة الايقان وكمال العرفان ولهذا قال سيد الطائفة الجنيد مشي رجال على الماء ومات بالعطش أفضل منهم انتهي باختصار كثير من طبقات المناوي ثم لما كثر الرد علي المنكرين وعجزوا فروا الي انكارها بعد الموت واحتجوا لدعواهم بقول صاحب بدء الامالي كرامات الولي بدار دنيا الى آخره فاعتنى

شراح الكتاب وفضلاء المتأخرين كالسيد الحموي والسيد علي الحنفي والسيد محمد أبي السعود وغيرهم في الرد عليهم أيضا وانهم لا حجة لهم في ذلك أيضا كما يعلم ذلك من اطلع على رسائلهم وأجوبتهم في شأن ذلك حتى صار بين أهل السنة أمرا مجمعا عليه ولما سبقت العناية الالهية بالاجتماع بفريد عصره في حاله العارف بالله تعالي الشيخ أحمد الصاوي المالكي مع جم غفير لا يحصون من أفاضل العلماء والاشراف الذين بلغوا من الهمة والصفاء مبلغا عظيما انشرح صدر العمدة الفاضل الحسيب النسيب السيد قاسم الششي أن يذكر نبذة مما شاهده من كرامات الاستاذ وحسن أخلاقه فشرع فيها ثم اخترمته المنية وكان الذي جمعه نحو أربعة عشر ورقة فاخذها شقيقه العارف الكامل الجهبذ الواصل الحسيب النسيب السيد أحمد الششي ورتبها وضم اليها زوائد ثم قبل تمامها توفي بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فعادت المسودة الي مصر في حياة الاستاذ فطلب مني إتمامها باشارة الاستاذ فكان كما أشار وقد غيرت فيها مواطن كثيرة باذنه واطلاعه رضى الله عنه ولكني أبقيت نسبتها للسيد أحمد المذكور للاتحاد الروحاني بيني وبينه مدة العمر حتى لقي الله وزدت عليها ما حفظته وما انشدته في حق الاستاذ وما بشر به وشيئا يسيرا من خلفائه ولكني أردت أن اقدم قبل الرسالة قصيدتين احداهما لابن عطاء الله عن لسان الحضرة والاخري تنسب للامام السبكي ليكون مشتملا علي الآداب مع الله من وجوه وأختم ان شاء الله بقصيدة أمرني بكتابة شرحها حضرة الاستاذ في حياته مشتملة على بيان شراب القوم وآداب المريد مع الاشياخ فناسب وضعها آخرا لعله ان شاء الله بمطالعة هذا الكتاب لا ينتهي المريد الي آخره الا ويجد عنده ذوقا من مذاقهم فاما التي لابن عطاء الله السكندري فهي

مرادي منك نسيان المراد * اذا رمت السبيل الى الرشاد
وان تدع الوجود فلا تراه * وتصبح ماسكا حبل اعتمادي

الى كم غفلة عني وإني * على حفظ الرعاية والوداد
الى كم أنت ناظر مبدعاتي * وتصبح هائما في كل وادي
وتترك أن تميل إلى جنابي * لعمرك قد عدلت عن السداد
وودي فيك لو تدري قديم * ويوم ألست يشهد بانفرادي
وهل رب سواي فترتجيه * غدا ينجيك من كرب شداد
فوصف العجز عم الكون طرا * فمفتقر لمفتقر ينادي
فبي قد قامت الأكوان طرا * وأظهرت المظاهر من مرادي
افي داري ومملكتي وملكي * توجه للسوى وجه اعتمادي
لحدق أعين الايمان وانظر * ترى الأكوان تؤذن بالنفاد
فمن عدم إلى عدم مصير * وأنت إلى الفنا لاشك غادي
وها خلعي عليك فلا تزلها * وصن وجه الرجاء عن العباد
ببابي أوقف الآمال طرا * ولا تأتي لحضرتنا بزاد
ووصفك فالزمنه وكن ذليلا * تري مني المنا طوع القياد
وكن عبداً لنا والعبد يرضى * بما تقضي الموالي من مراد
أأستر وصفك الأدنى بوصفي * فتجزي ذاك جهلا بالعناد
وهل شاركتني في الملك حتى * غدوت منازعي والرشد باد
فان رمت الوصول إلي جنابي * فهذي النفس فاحذرها وعاد
وخض بحر الفناء عسى ترانا * وأعددنا إلى يوم المعاد
وكن مستمطراً منا لتلقى * جميل الصنع من مولى جواد
ولا تستهد يوما من سوانا * فما أحد سوانا اليوم هادي

﴿ فتأمل يا أخي هذه القصيدة ﴾ وانظر إلى ما القاه علينا هذا العارف مما لا يحتاج الى برهان ولا إلى دليل واعمل بمقتضاه تحسب من الأخيار

﴿ وأما القصيدة الثانية ﴾ المنسوبة الى الامام السبكى وهى مشتملة على مراتب التأديب فهى

إلى كم تمادي فى غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الي غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السما والارض اية ضيعة
أتنفق هذا في هوي هذه التى * أبى الله أن تسوي جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد بعيشة * مع الملأ الأعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل ألقيت * وجوهرة بيعت بأبخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة * وسخط برضوان ونار بجنة
وأنت عدو أم صديق لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الأعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها غبنا عليك رخيصة * وكانت لهذا منك غير حقيقة
فويك استفق لاتفضحنها بمشهد * من الخلق ان كنت ابن أم كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة * يعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كثير غرورها * تعامل من فى نصحها بالخديعة
اذا أقبلت ولت وان هى أحسنت * أساءت وان صافت وفت بالكدورة
فلو نلت منها مثل قارون لم تنل * سوى لقمة فى فيك مع لبس خرقة
وهبك بلغت الملك فيها ألم تكن * لتنزعه من فيك أيدى المنية
فدعها واهليها تفتهم وخذ كذا * لنفسك عنها فهي كل الغنيمة
ولا تغتبط فيها بفرحة ساعة * تعود بأحزان عليك طويلة
فعيشك فيها ألف عام وتنقضى * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدي من الزهد والتقى * فانك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله نهاك أن ترى * بها ذا كرا لله ضعف العقيدة

اذا شرعوا فيها تنحيت قائما * قيامك ذا قل لى الى أى لعنة
فلو كان لهوا أوأحاديث ريبة * وثبت وثوب الليث نحو الفريسة
تصلى بلا قلب صلاة بمثلها * يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظن وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تجتنى غير مخبت
تخاطبه إياك نعبد مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة
فلورد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
أما تستحى من مالك الملك أن يرى * صدودك عنه ياقليل المروءة
صلاة أقيمت يعلم الله أنها * بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
وأقبح من ذا أن تذل بفعلها * كما ذل مذلول ببعض ضيعة
وان يعتريك العجب أيضا لكونها * على ماحوته من رياء وسمعة
ذنوبك في الطاعات وهى كثيرة * إذاعددت تكفيك عن كل زلة
سبيلك أن تستغفر الله بعدها * وأن تتبعن الذنب منها بتوبة
فياعاملا للنار جسمك لين * فجربه فى الرمضا بحر الظهيرة
ودرجه فى لسعات نحل لتجترى * على نهش حيات هناك عظيمة
فان كنت لاتقوى فويلك مالذى * دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية * وتصبح فى أثواب نسك وعفة
فانت عليها منك أجرى على الورى * لما فيك من جهل وخبث طوية
تقول مع العصيان ربى غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وها هو رزاق كما هو غافر * فلم لا تصدق فيهما بالسوية
على أنه بالرزق كفل نفسه * لكل ولم يكفل لكل بجنة
الهى أجرنا من عظيم ذنوبنا * ولا تخزنا وانظر الينا برحمة

وخذ بنواصينا اليك وهب لنا * يقينا يقينا كل شك وريبة
الهى اهدنا فيمن هديت وخذ بنا * الى الحق ننجو من سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل ومانع * وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلاة لاتناهى على الذى * جعلت به مسكا ختام النبوة
وآل وصحب أجمعين وتابع * وتابعهم من كل انس وجنة

﴿ تنبيه ﴾ انما ذهبنا فيما تقدم لوجه التصنيف فى المناقب بما تقدم لانه أمس بالمقام وأدعى للاذعان والا فهو مطلوب شرعا وثابت سنة يدلك على هذا روايات الشمائل المشتملة على جميع بيان احواله عليه الصلاة والسلام وأخلاقه وصفاته ومعاشه وسلاحه ونومه ويقظته ويدلك أيضا ثناؤه عليه الصلاة والسلام على كثير من أصحابه فى حياتهم وبعد موتهم ويدلك ايضا كون أئمة الحديث كالبخارى وغيره عقدوا ابوابا لمناقب الانصار والمهاجرين والامر الصريح بقوله اذكروا محاسن موتاكم (واعلم ايضا) أنه وقع خلاف بين الاصوليين فى ان النهى عن الشىء يكون أمراً بضده اذا كان واحدا لامتعددا او يكون ضده فى معنى سنة مؤكدة ولا يخفى ان آية (أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) دلت على النهي عن ذكر الاخ بما يكره ابلغ دلالة وأشد نهى لما ذكره شارح الطريقة المحمدية عند الكلام على هذه الآية حيث قال (ولا يغتب بعضكم بعضا) بالسوء فى غيبته الآية ايحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض على أفحش وجه ففيه مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى أحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى أن صح

ذلك أو عرض عليكم هذا فكرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ واتقوا الله إن الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة فى التواب لان الله بليغ فى قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لاذنب له او لكثرة المتوب عليهم أو لكثرة ذنوبهم كما في القاضى وهذا مراد المصنف بقوله الآية انتهي بحروفه وحيث علمت ان الآية دلت على النهى ابلغ دلالة يكون مقابله مأمورا به اوسنة مؤكدة وعلى هذا يكون ثابتا بالكتاب أيضا وعلى هذا العمل من العصر الاول الى وقتنا هذا من غير انكار وصنف فيه فضلاء الامة كالشعرانى والمناوى والشيخ عبد القادر صاحب طبقات الحنفيه واهل كل فن ذكر وافضل اربابه فيه كطبقات المفسرين والنحاة والادباء واهل البلاغة وغير ذلك مما شاع وذاع ولاينكره احد ممن له اطلاع (وقد) آن ان نذكر ما ذكره الفاضل السيد احمد الششتى المذكور بحروفه مع زيادات حققتها من لفظ الاستاذ أو شاهدتها كما قدمنا ذلك سابقا نذكر نسب الاستاذ تبركا قال شيخى وأستاذى العلامه الشيخ محمد الصاوى سبط نجل الاستاذ رضى الله عنه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (أما بعد) فنسب الاستاذ العارف بالله تعالى جدى سيدى أحمد الصاوى المالكى الخلوتى رضى الله عنه ينتهي الى سيدى محمد بن الحنفية بن الامام على كرم الله وجهه وذلك ان نسب قبيلة بنى الحنفية وهم بذى الحليفة الميقات المشهور بارض الحجاز وهم ستة اولاد السيد الشريف الحنفى منهم محمد الحنفى نزل ببر مصر بصا الحجر بساحل النيل سنة ثمانمائة وخمسة من هجرته صلى الله عليه وسلم فمحمد أعقب محمداً وهو أعقب أحمدا وهو أعقب عليا وهو أعقب

محمدا وهو اعقب محمدا وهو أعقب احمد المشهور بالصاوى رضى الله عنه وله ذرية بصالحجر والثانى من اولاد الحنفى حسن وجابر وعز الدين وجمال الدين وعبد الحليم وأحمد وهم بذى الحليفة وبجبل طرف بنى أيوب ونسلهم موجود بهذه الامكنة والسيد الشريف الحنفى ابو هؤلاء السادات بن الشريف احمد الحنفى بن الشريف حامد بن الشريف محمود بن الشريف الحنفى بن الشريف أبوبكر بن الشريف الحسن بن الشريف على بن الشريف حسين بن الشريف سليمان بن الشريف عبد الرءوف بن الشريف عز بن الشريف عبد العزيز بن الشريف عبد القوى بن الشريف احمد ابن الشريف عثمان بن الشريف موسى بن الشريف عمر بن الشريف محمود الحنفى بن الشريف محمد الحنفى بن الشريف احمد بن الشريف موسى الجون بن الشريف عقير الاسد بن الشريف ابوهاشم بن الشريف محمد (ابن الحنفية) ابن الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ٨٠

قال السيد احمد الشيتى خليفة الاستاذ رضى الله عنه ونفعنا به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اذاق اهل محبته حلاوة الخطاب وسقى ذوي قربه لذيذ الشراب حيث قاموا على قدم العبودية فى خدمة الربوبية معتمدين على هذا الجناب فاستنارت منهم القلوب حيث كشف لهم عن اسرار الغيوب وفتح لهم القدوس الباب وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة صادرة عن صميم الالباب وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله امام اهل حضرة الكريم الفتاح صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الانجاب واتباعهم واشياخهم واشياخنا الى يوم الحساب وبعد فيقول اسير نفسه وهواه الفقير الى مولاه احمد بن محمد عبد الصادق بن السيد غازى الشيتى المالكى الخلوتى

سبط الامام الحسين عامله الله بجميل اللطف والعناية فى الدارين لما تعلقت الارادة الالهية وحصلت الدواعى الرحمانية بمجاورتى عند خير البرية في طيبة البهية وتباعد الجسم عن مشهود الطائفة السنية صاحب الرتبة العلية قطب دائرة الزمان وبركة مدار اهل العرفان من حوى كمال أهل الباطن والظاهر وحاز أصل الاخلاق من غايب وحاضر الحليم الذى يقابل المسىء بجزيل الاحسان المهاب الذى اذا رآه المتجبر ذل وتلاشى كانه ما كان الكريم الذى بعض جوده كامواج البحار الجزيل الذى نوره كالشمس فى رابعة النهار من جالسه لايشبع من وداده حتى الحسود وله فى قلوب مريديه هيبة الاسود عجزت الاقلام عن جمع صفاته وكلت الألسن عن أن تحيط بما أنطوي فى ذاته مقدم جيش الأولياء وانسان عين الاصفياء هو الامام الهمام حجة الاسلام العالم العامل الرحلة الأوحد الكامل العارف بالله تعالى أبو الارشاد شهاب الدين سيدى وأستاذى وعمدتى وملاذى الشيخ أحمد بن محمد الصاوى بلدا الحايفى لقبا المالكى مذهبا الخلوتى طريقة الدرديري تلمذة نفع الله بجوده الانام وسقاهم من فيض جوده وابل الغمام وكنت كما قال بعضهم

حديثه وحديث المعجبين به * هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندى اسر به * لكن احلاهما ماوافق النظرا

أحببت أن أورد كلمات تشتمل على بعض مناقب الاستاذ يتروح بها الفؤاد ويزداد بها الامداد وليس القصد بذلك الاحاطة بجميع احواله وأنى يتوصل الى التكلم فى هذا الجناب وامثاله اذ لا يتكلم فى تلك المقامات الا من ارتقاها كيف وقد عزت على الناس فلم يروا أدناها بل المراد ترويح الفؤاد من ألم البعاد والتبرك بالآثار فى حضرة

محمدا وهو اعقب محمدا وهو أعقب احمد المشهور بالصاوى
رضى الله عنه وله ذرية بصا الحجر والثانى من اولاد الحنفى حسن وجابر
وعز الدين وجمال الدين وعبد الحليم وأحمد وهم بذى الحليفة وبجبل طرف
بنى أيوب ونسلهم موجود بهذه الامكنة والسيد الشريف الحنفى ابو هؤلاء
السادات بن الشريف احمد الحنفى بن الشريف حامد بن الشريف محمود بن
الشريف الحنفى بن الشريف أبوبكر بن الشريف الحسن بن الشريف على بن
الشريف حسين بن الشريف سليمان بن الشريف عبد الرءوف بن الشريف
عز بن الشريف عبد العزيز بن الشريف عبد القوى بن الشريف احمد
ابن الشريف عثمان بن الشريف موسى بن الشريف عمر بن الشريف محمود
الحنفى بن الشريف محمد الحنفى بن الشريف احمد بن الشريف موسى
الجون بن الشريف عقيد الاسد بن الشريف ابوهاشم بن الشريف محمد
(ابن الحنفية) ابن الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه

قال السيد احمد الششتى خليفة الاستاذ رضى الله عنه ونفعنا به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اذاق اهل محبته حلاوة الخطاب وسقى ذوي قربه لذيذ الشراب
حيث قاموا على قدم العبودية فى خدمة الربوبية معتمدين على هذا الجناب
فاستنارت منهم القلوب حيث كشف لهم عن اسرار الغيوب وفتح لهم
القدوس الباب وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة
عن صميم الالباب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله امام اهل حضرة
الكريم الفتاح صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الانجاب واتباعهم
واشياخهم واشياخنا الى يوم الحساب وبعد فيقول اسير نفسه وهواه
الفقير الى مولاه احمد بن محمد عبد الصادق بن السيد غازى الششتى المالكى الخلوتى

سبط الامام الحسين عامله الله بجميل اللطف والعناية فى الدارين لما تعلقت الارادة
الالهية وحصلت الدواعى الرحمانية بمجاورتى عند خير البرية فى طيبة البهية
وتباعد الجسم عن مشهود الطائفة السنية صاحب الرتبة العلية قطب دائرة
الزمان وبركة مدار اهل العرفان من حوى كمال أهل الباطن والظاهر
وحاز أصل الاخلاق من غايب وحاضر الحليم الذى يقابل المسىء بجزيل
الاحسان المهاب الذى اذا رآه المتجبر ذل وتلاشى كأنه ما كان الكريم
الذى بعض جوده كامواج البحار الجزيل الذى نوره كالشمس فى رابعة
النهار من جالسه لا يشبع من وداده حتى الحسود وله فى قلوب مريديه
هيبة الاسود عجزت الاقلام عن جمع صفاته وكلت الألسن عن أن
تحيط بما انطوى فى ذاته مقدم جيش الأولياء وانسان عين الاصفياء
هو الامام الهمام حجة الاسلام العالم العامل الرحلة الأوحد الكامل
العارف بالله تعالى أبو الارشاد شهاب الدين سيدى وأستاذى وعمدتى
وملاذى الشيخ أحمد بن محمد الصاوى بلدا الخايفى لقبا المالكى مذهبا
الخلوتى طريقة الدرديري تلمذة نفع الله بجوده الانام وسقاهم من فيض
جوده وابل الغمام وكنت كما قال بعضهم

حديثه وحديث المعجبين به * هذا اذا غاب اوهذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندى اسر به * لكن احلاهما ما وافق النظرا

أحببت أن أورد كلمات تشتمل على بعض مناقب الاستاذ يتروح بها
الفؤاد ويزداد بها الامداد وليس القصد بذلك الاحاطة بجميع احواله
وأنى يتوصل الى التكلم فى هذا الجناب وامثاله اذ لا يتكلم
فى تلك المقامات الا من ارتقاها كيف وقد عزت على الناس فلم يروا
أدناها بل المراد ترويح الفؤاد من ألم البعاد والتبرك بالآثار فى حضرة

النبى المختار والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم ورتبتها على ثلاثة أبواب وخاتمه الباب الاول فى ذكر مولده ونشأته وطلبه العلم وأشياخه فى العلم وشهادتهم له بحسن الحال (الباب الثانى) فيما يتعلق بأخذه الطريق وسلوكه وشىء من أخلاقه فى سيره وحاله (الباب الثالث) في كيفية ارشاده المريدين وشىء من كراماته ومؤلفاته وما مدح به من القصائد (الخاتمة) فى ذكر بعض خلفائه ومن أجازه منهم فأقول ومن الله بلوغ المأمول

(الباب الاول)

«فى ذكر مولده ومنشئه وطلبه العلم وأشياخه فى العلم وشهادتهم له بحسن الحال»

ولد شيخنا رضى الله تعالي عنه وعنا به سنة خمس وسبعين بعد المماية والالف من هجرة من له العز والشرف بصالحجر بلدة بشاطىء النيل من إقليم الغربية مشهورة وتربى بها وفى الاصل بلد أجداده ذو الحليفة الميقات المعلوم الذى يحرم منه اهل المدينه المسمى بابيار على على نحو ساعتين من المدينة المنورة فهم من اهل الحجاز وكان والد الشيخ رضى الله عنه الذي هو سيدى محمد من كبار العلماء الورعين الزاهدين مع الغنى التام وكان يصلى خلف الراتب الاوقات الخمس وكان مكانه مشهورا بجانب المنبر لايجلس فيه احد غيره من مدة مواظبته للجماعة ومتى غاب الامام لا يتقدم غيره لجلالته وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا وكان حسن الباطن والظاهر حتى ان من رآه يشهد بانه فريد الحسن فى القطر وكان إذا مشى فى الشمس يستر وجهه لبهائه ومما يدل على علو مقامه أنه لما احتضرته الوفاة دخل الاستاذ عليه وكان صغيرا يقرأ فى المكتب فامره ان يقرأ لوحه عليه وكان المكتوب فيه قوله تعالى فى سورة لقمان ووصينا الانسان بوالديه

حملته أمه وهنا على وهن إلى قوله والى الله عاقبة الامور فقراه عليه وكلما يختمه يامره باعادته وذلك من العصر الي ان كادت الشمس ان تغرب فتوجه الاستاذ بكليته وصار يدعوا له ثم فى تلك الحضرة راى النبى صلى الله عليه وسلم اتى اليه ليعوده فجلس عنده برهة فلما اراد رسول الله ﷺ الانصراف جذبه وعانقه وقال له وحق عينيك يارسول الله لا افارقك حتى ألقى ربى فمنذ ذلك عاتبه رسول الله ﷺ وقال له إنك كنت تترفه فى المأكل والملبس فأجابه بقوله شىء أباحته شريعتك كيف وهو من خالص الحلال فما زال معانقاله حتى التقى الله وبهذه المعاتبة يعلم انه مافعل محرما ولا مكروها إنما هذا عتاب محبة ولاجل ان يظهر حاله لمن لا يعرفه وانه من اهل هذا المقام العالى الذي تعد حسنات غيره سيات له ويعاتب عليها وكان بعض اهل البلد حاضرا فدعى الله وقال اللهم بحق هذه الحضرة اقبضنى اليك فى تلك الجمعة فما تمت الجمعة الا وقد مات ومن كرامته فى تلك الحاله انه كان له قريب حاضر فبكى وقال له وصى على رسول الله فسكت برهة وقال له رسول الله اخبرنى انى اموت ثالث رمضان وانت تموت السابع والعشرين منه فكان كذلك رضى الله عن الجميع فانظر يااخى الى علو هذا المقام الذي هو فى غاية العز والاكرام مع كون صاحبه غير مشهور بالعلم ولا بالاستنباط من المنطوق والمفهوم لتعلم ان الاعمال بالنيات وان الامور بيد خالق البريات فلا تنظر الا اليه ولا تعول الا عليه ❊ واما والدة الاستاذ ❊ رضى الله عنها فهى من بنات مشايخ عربان البحيرة العظام بقرية تسمى حبارس وامها كانت من الاشراف وكانت من اهل الله الاتقياء حتى اتفق للاستاذ انه اراد ان يعلمها شيئا من العقائد التوحيدية خوفا عليها فقرأ عليها شيئا من ذلك فقالت له ياولدى كل ماتقوله فى قلبي ولكنى لا اقدر ان اعبر

بعبارة كعبارتك اى لكونها لا تقدر على اصطلاح المتكلمين رضى الله عنها (ولما بلغ عمر) الشيخ سنتين ونصف او ثلاثة حمله والده على عاتقه الى المكتب فاجلسه بين يدى المعلم وجلس معه وامره ان يقرئه فاقراه الى ان وصل الى سورة الكوثر كل سورة ثلاث مرات فقط وقرأهم منفردا فى غاية الحفظ فقال المعلم لوالده انت حفظته هذا فقال والده نعم خوفا عليه من اعين الناس واخذه معه وانصرف وامره ان يقريه كل يوم قدر ذلك وياخذه وينصرف كل يوم وماتم له ثلاثة ايام حتى وصل الى سورة الضحى فامره ان يكتب له في الوح فكتب فحصل له من التيسير مالم يحصل لغيره وختم القرآن قبل تمام عامين من يوم القراءة حتى تعجب اهل البلد لذلك وكان والد الشيخ يعطى المعلم من الدنيا مايكفيه وعياله فلما توفي والده مكث الى ان اتم مابقى من القرآن وهو من لقمان الى الختم وكان معلمه يجله ويعظمه ويحبه ويجلسه بجانبه في المقارىء العظيمة مع صغر سنه جدا فلما اتم القرآن عزم على التوجه الى الجامع الازهر لطلب العلم فمنعه اخوته من ذلك فاقام بينهم كرها فاتفق يوما ان الملتزم اراد حبس بعض اخوة الشيخ فهربوا جميعا ولم يبق منهم الا الشيخ فاخذوه مع للملتزم فلما وصل اليه احبه واجلسه بجانبه فقرأ شيئا من القرآن فقبل يده وتبرك به وترك لهم ذلك المال الذى اراد حبسهم من اجله فكان ذلك سببا حاملا للشيخ على الاشتغال بالعلم فهرب من البلد ولم يعلم به اخوته حتى وصل الي قرية يقال لها القضابة بجانبهم فيها بعض اقاربه فلقوه واكرموه واخبرهم الخبر فسلموا له ذلك وقالوا له جميع ماتحتاجه من زاد ودراهم نرسله لك فمكث عندهم ثمانيه ايام وقد حصل لاخوته كرب شديد من التفتيش عليه فاخبروا انه يريد الذهاب الى مصر لطلب العلم

فارسلوا له ما يحتاجه فتوجه الى الجامع الازهر مشمولا بالسرور والانوار فدخله عام سبع وثمانين واقام لطلب العلم وسنه اذذاك سن المراهقة فاشتغل بالعلم على جهابذة الزمان وسادة العصر والاوان ﴿فمنهم﴾ العلامة الحبر الفهامه سيدى الشيخ شافعى الجنادي وكان وصيا على حضرة الشيخ من قبل والده وكان يحبه كثيرا ويتوسم فيه الخير والنجابة ولا يقبل فيه كلام أحد أبدا حتى اتفق ان بعض اقران الشيخ القى اليه دسيسه عظيمة حيث قال انا نراك تحب هذا الغلام وتقدمه على اكبر اقرانه مع انه مفرط فى طلب العلم لانراه يطالع ولا يسأل في الدروس فاخذ الشيخ من تكلم وذهب به الي مكان ونادى الاستاذ فاتى اليه فقال اين محفظتك فقال له هاهي فاخذها منه وفتحها فرأي فيها شرح الألفية لابن عقيل وحاشيته ورأى فيها الوجيز واحد فيه ثلاثون بيتا من الألفية والآخر فيه درسان من مختصر الشيخ خليل فقال له هل تحفظهما فقال نعم واسمعهما له وساله فى دروسه فأجابه بأحسن جواب فطوى محفظته وإعطاها له وقال انصرف فتح الله عليك ووبخ من تكلم فيه بما تقدم أشد التوبيخ ﴿ومنهم﴾ الامام الهمام الرحلة العلامة العمدة الفهامة شمس الدين سيدى الشيخ محمد عباده كان يجله كثيراً ويحبه وإذا تأخر الاستاذ عن أول الدرس لايفتتح حتى يحضر ومن جملة مدحه له كل يوم الصاوى نفسه يداوي ﴿ومنهم﴾ الشيخ الفاضل حاوي الفضائل الجامع بين المعقول والمنقول منهل الوارد ومورد القبول سيدي الشيخ احمد السجاعى صاحب التآليف المفيدة والدروس الفريدة من له اليد الطولى فى فنون الاسرار كالخواتم الخالية الوسط وغيرها كان يحبه أكثر من جميع تلامذته حتى اتفق أنه كان يحضر عنده شرح ابن عقيل فتمرض من الشيخ والباقى من الكتاب درس واحد فأرسل الى الجماعة ليقرأ لهم ذلك الدرس فى البيت

فلما حضروا قال فيكم الصاوى قالوا لا قال امكثوا حتى يحضر وأرسل اليه فما قرأ الدرس حتى حضر الاستاذ ❊ ومنهم ❊ الصوفى الورع الزاهد الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى الشيخ سليمان الجمل حضر عليه فى الحديث والتفسير فمن جملة ذلك الجلال مرتين والمواهب وقد قرأهما أيضا فى مكان أستاذه وخدم الجلال أيضا كما خدمه أستاذه كما يأتى ذلك والثمرة نتيجة القبول وكان يحبه ويجله كثيرا ❊ ومنهم ❊ الاستاذ الأكبر والملاذ الأفخر القطب الكبير والشهاب المنير سيدى أبو البركات الشيخ أحمد الدردير أخذ عنه فى المعقول والمنقول بالفهم الصحيح والقبول حتى ارتقى الى أعلى مراتب الوصول وكان من عادة الاستاذ أنه لا يسأله فى الدرس أبدا لشدة حيائه منه فطلب منه الاذن بالسؤال فأذن له فكان أول ماسأله فى مسئلة فى شرحه علي المختصر وقال له هذه العبارة يجب شطبها فالتفت له الحاضرون وتعجبوا من ذلك وأرادوا إيذاءه واتهموه بسوء الأدب مع الشيخ فقال لهم الشيخ لا علاقة لكم به وتأمل فى المسئلة وراجع النصوص فوجد الحق معه فشطبوها جميعاً ثم بعد ذلك ماراجعه فى مسئلة إلا كان الحق معه لشدة التأمل وماوجد خطه على فتوى منسوبة له إلا ختم عليها بلا تأمل لعلمه بشدة حذقه وديانته وتمكنه ❊ ومنهم ❊ قدوة المحققين وعمدة المدققين نتيجة الزمان ووحيد الأوان من اعترف بفضله كل مناظر وخضع له كل باد وحاضر سيدنا وأستاذنا الشيخ محمد الامير كان يحبه ويجله كثيرا ويعترف بفضله وسمعته مرارا يقول له ياولدى لا تنسانى وكان يشهد له بانه من أهل المقامات وكان الشيخ رضى الله عنه رأى أن القيامة قد قامت ورأى نفسه آمنا من هول ذلك اليوم وانه سبق جميع أهل زمانه حتى ظن أنه لم يسبقه منهم أحد فلما

وصل باب الجنة وجد الشيخ الأمير واقفا بالباب فتعجب من ذلك واعتنق معه فقال الشيخ الامير هذا هو اليوم المبارك فلما استيقظ كتب تلك الرؤيا وأرسلها له فسر بها سرورا عظيماً وبكى بكاء شديداً ولما ختم درسه بالأزهر سأل عن الاستاذ فقيل له أنه يقرأ الدرس فى المدرسة الابتغاوية فذهب اليه واعتنقه وقل أحب أن أسمعها من فيك فأخبره بها فأخذه البكاء أيضا وما زال يتذكرها كلما رآه ويقول له انى متذكر لرؤياك ويبكى وبالجملة فمن رأى حبه وأدبه معه خصوصاً في خلوته يتمنى أن يرزقه الله مثل ذلك فى حق مشايخه ❊ ومنهم ❊ العمدة الفاضل والهمام الكامل سيد المحققين ورأس المدققين من افنى عمره فى البحث والتحصيل وعكف على العلم حتى ظفر منه بالحظ الجزيل سيدنا وأستاذنا الشيخ محمد عرفة الدسوقى كان يحبه ويجله كثيرا ويثنى عليه ويثق به في فهمه وعلمه ويسلم له حاله حتى أن الاستاذ حين قرأ شرح الشيخ الدردير على متن سيدى خليل بالجامع الأزهر بحاشية الشيخ الدسوقى صار يراجعه فى كثير منها وهو يسلم له وكانت هذه المراجعة سببا لعودة المحشى لقراءة الكتاب وتغيير كثير من المواضع وماذاك إلا لثقته به أنعم الله علينا ببركتهم آمين ❊ ومنهم ❊ الهمام الكامل والجهبذ الواصل امام الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة ذو التآليف المفيدة والمآثر الشريفة شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر كان يوقره ويحترمه ويحبه ويجله ويشهد بحسن حاله ويسلم له ويعترف بفضله وكان له معه في خلوته مؤانسة وتأدب يشهد من اطلع عليه ان نفسه ليس على شىء من الأدب والمعرفة رضى الله عن الجميع وفي هذا القدر كفاية والا فقد بقى من أشياخه من لم يذكر ومن أراد أن ينكشف له العيان فعليه

بصحبته مع شدة الاذعان ملتزما للآداب . منتظرا منه كشف النقاب مع غاية الصدق فى الصحبة ليكون فى تلقى السر منه على اهبة وقال لنا فى مجلس عام يريح أولى الألباب لوصدقتم معى يوما وليلة لرأيتم العجب العجاب رضى الله عنه وعنا به ورزقنا رضاه وحسن السير معه واللحوق به فى الدارين آمين

﴿ الباب الثانى ﴾

فيما يتعلق بأخذ الطريق وسلوكه وشىء من أخلاقه في سيره وحاله

اعلم انه رضى الله عنه بعد ما أتى الجامع الأزهر بنحو ستة أشهر حفته يد العناية وساقته الاقدار بجميل الوقاية الى التعلق بهذا الطريق والانتظام فى سلك هذا الفريق والاستقاء من هذا الرحيق جمعه الله على خير رفيق فتوجه الى المنزل المنير الذى فيه الاستاذ الدردير ثم جلس بين يديه فنظر اليه الشيخ بعينه وجذب قلبه بالمحبة اليه وأعطاه العهد ولقنه الذكر فقام من عنده مشغولا بالشوق والفكر وتجرد من غير الله أحسن تجريد واستنار قلبه فملى بالتوحيد وتلبس بالمجاهدة والرياضه ومع ذلك لم يفرط في العلم ولا فى المطالعات وقام فى المتطهرين على قدم العزم الشديد والهمة ولم يضيع شيئاً من ذلك ولوكانت الاسقام به ملمة وكان رضى الله عنه ينظر اليه بكليته ولايقدم أحداً عليه مع صغر سنه ولذلك كان يلازم الجلوس امامه فى الذكر لمزيد همته وامتزاج روحانية الشيخ بروحانيته حتى اذا حصل له عذر بقي مكانه خالياً حتى يحضر وكان وارد الشيخ يدور فيه قبل أن يظهر فى المجلس وكان الأستاذ من شأنه مع شيخه التسليم الكلى بحيث لايسأله عن شىء لم فعلت ولا لم تركت ولم يعظه شيخه أبداً بل كان يقول له ارفق بنفسك واتفق أننا جالسون

معه فى بعض المجالس فقال لنا حصل لى بعض فتور عن وردي فدخلت يوماً على الشيخ فأخذ بأذني وقال لى أذنك باردة ففهمت إشارته فصب العرق على من الحياء فلزمت الاجتهاد من ذلك الوقت ﴿ ومن أخلاقه ﴾ أنه كان لايفوته ورد شيخه قط الالمرض أو سفر واذا فاته لايكفره عنه الا احياء ليلة بتمامها مابين ذكر وتهجد فاتفق ليلة انه تأخر عن الورد فسأل الشيخ عنه فقال له بعض الجماعة انه مفرط لم يأت وقصد أن الشيخ يتغير عليه فقال الشيخ أحمد لانظير له أتى أولم يأت فلما أصبح ذهب ذلك الرجل اليه واستسمحه وأخبره بما وقع وكانت أشياخه فى العلم يغبطونه على تعلقه بالطريق حتى انه كان سببا لأخذ الشيخ الجناجي العهد على الشيخ محمود الكردى بعد أن كبر سنه وصار بعد ذلك يأتى الى الاستاذ ويتعلم منه أخلاق القوم ويقول له أنت أدرى بذلك منى ومن جملتهم العلامة الشيخ محمد عباده فانه رجع الى صحبة الاستاذ الدردير بواسطة استاذى بعد ما كان بينهما من الهجر مالا يضاهي حتى صار يقول له الشيخ محمد عباده أنت واسطتى الى الشيخ ووسيلتى عنده وكان يقول له أود أن اسلب العلم والشهرة وتكون منزلتى عند الشيخ كمنزلتك عنده وسبب هذا الكلام انه كان حاضرا فى مجلس الشيخ ليلة فنادى استاذى ولقنه الاسم الثاني فصار بعد ذلك يحدث ويقول امتلأ جسدى وقلبي نورا من سماعى الذكر فى أذنه فكيف بمن أدخل الذكر فى قلبه وكان يقول حضرت مجالس التلقين مرارا ما أخذ بمجامع قلبى الاتلقين هذا ولما ارتقى استاذى الي النفس المطمئنة وأراد أن يلقنه شيخه الاسم الرابع لقنه ولقن معه جماعة من الاعيان ﴿ منهم العلامة ﴾ السيد خير الدين الغزى فصار الشيخ يقول لهم ان الطريق صعبة وهذا

أول قدم يضعه المريد فيها فكونوا على حالة طيبة والزموا الأدب وغير ذلك من التشديد فلما وصل له قال ياولدى ارفق بنفسك إن لبدنك عليك حقا فقام الجماعة من عند الشيخ باكين على أنفسهم بتشديده عليهم وتخفيفه عليه ﴿ومن أخلاقه﴾ في سلوكه دوام الجوع اختيارا ولو من غير صوم ترييضا لنفسه واتفق انه مكث مدة لايتعاطي الا طعاما قليلا جدا نحو ثلاث لقيمات صغار من الغروب الى الغروب حتى ان الاستاذ الدردير اطلع على احواله بسبب استئذانه فى التجرد التام فقال له إنى أحبك وارثالي فى العلم والحال ولاحاجة لى بجذبك وغيبتك واستغراقك وأمره أن يأكل كل يوم مرتين مرة فى الصباح ومرة فى المساء لكن أكلة المساء أقل فامتثل خوفا منه مع القلة جدا وكان أستاذى يضع قوالح الذرة على بطنه ويربطها من شدة الجوع حتى ذاب جلد بطنه من ذلك مع الاشتغال التام بالعلم واتفق لاستاذى لما أدخله شيخه الخلوة مكث نحو ثلاث ليال يأكل بعض أرز قليل كل ليلة كما هي عادتهم فاشتاقت نفسه شيئاً حلوا فمنعها من ذلك فلما كان فى الليلة الرابعة أتى له الخادم بالأرز فأبت نفسه أن تأكل منه فعذبها بترك الأكل رأسا ومكث ثلاث ليال لايأكل ولا يشرب حتى صار يسمع نفسه وهو فى حالة الذكر تقول يامغيث أغثنا فلما كان فى الليلة المقبلة بعد العشاء طرق على باب الخلوة طارق لايدرى من هو ففتح له الباب فاذا برجل بيده شيء من التمر المسمى بالسيوي فأخذه منه وغلق الباب وجلس يذكر الله وعزم على انه لايأكل منه فعرض ذلك على قلبه فقال له شيء أتاك بلا طلب منك فكله فصار كل ليلة يأكل ثلاث تمرات ولا يأكل مما يأتيه من طعام اخته حتى ان اخته بكت وشكت الى الاستاذ وقالت انه قطع الاكل بالكلية

فقال لها عنده ما يأكل منه وسيأتيك منه بشيء ولم يقطع الأكل الا ثلاث ليال ومكث الاستاذ على هذا الحال حتى فرغت المدة وخرج ومعه شيء وقد فتح الله له فى هذه الخلوة فتوحا عظيما ﴿ومن أخلاقه﴾ كثرة الشوق جدا لشيخه فاتفق أن شيخه توجه إلى زيارة المقام الأحمدى وتوجه أستاذى بعده مع جماعة من الاخوان لانه كان من جملة أدبه مع شيخه انه لايسافر صحبته فلما وصل أستاذى الى بلدة سيدى على المليجي قالت رفقته نبيت هنا ونصبح ثم نذهب الى طنطا وكان الوقت وقت العصر فخرج من عندهم على أن يعود فلما خرج الى الخلا اشتاقت روحه للذهاب الى الشيخ فتوجه غير مكترث بالمشى فصار ينتظر ركاب الخيل والبغال خلفه لايقدرون على مساواته فوصل طنطا في ذلك الوقت بعينه وذهب الى بيت الشيخ فوجدهم يصلون العصر فسلم على الشيخ فقال له مرحبا متى قدمت قال فى ذلك الوقت قال وأين رفقتك فقال فى مليج فقال متى تركتهم قال فى أذان العصر فتبسم الشيخ وقال حملتك الأشواق الينا ثم أن رفقته تعبت من التفتيش عليه وظنوا أن أحداً صنع له ضيافة وأجمعوا على أن يشكوه للشيخ فلما أصبحوا ووصلوا للشيخ قالوا ياسيدى نشكوا لك فلانا أنه قد تركنا الليلة وقد تعبنا من التفتيش عليه فقال الشيخ هو عندنا من البارحة بعد العصر فبهتوا وسكتوا ولم يأكل فى تلك المدة من حين خرج من مصر الا بعض عنب قليل فى بولاق ونظيره فى طنطا ﴿وكان من أخلاقه﴾ في مثل هذه الأماكن أنه يبيت تحت رجلى الشيخ ليكون حاضرا لأوراده ولم يقع بصر الشيخ عليه راقدا قط انما كان ينام بعده ويقوم قبله (وقد اتفق) لأستاذى مرة في رمضان بعد قراءة ورد الستار فى بيت الشيخ أن نام على دكة فلما كان ضحوة النهار

هتف له هاتف أن قم فان الديوان قد ينصب فى هذا الوقت ففتح عينيه فلم ير شيئا فنام ثانيا فرأى كالأول فتكرر عليه الأمر ثلاث مرات فقام وتوضأ فعند ذلك نزل الشيخ من بيته الأعلى وإذا بالأمراء أقبلت والناس اجتمعت وازدحمت فهذا من علامة أن الشيخ لم يره نائما أبداً ﴿ ومن أخلاقه ﴾ أنه كان لايتبرك بغير الشيخ ولايحضر مجالسه بل ولا يقابله حتى اتفق أن الشيخ الكردى طلب اتباع الشيخ ليذكروا الله عنده ففرحوا وذهبوا يتبركون وأستاذى جالس لم يذهب فقال له الشيخ لم لا تذهب فسكت فقال أقبل حتى نقرأ ورد العشاء فقراه معه فقطوذكروا الله كثيرا جداً مع شدة المحبة والهيمان والشوق وكانت ليلة عظيمة له لم يقع مثلها فى طول المجلس مع شدة الشوق حتى أن من سمعها يشهد بأنهما خلق كثيرون جدا وكل الاخوان يغبطونه عليها ﴿ ومن أخلاقه ﴾ أنه كان كثير الخوف من الشيخ جدا حتى كان إذا خاطبه في الشتاء تصبب عرقا ولعلم الشيخ منه هذا الحال كان لايشدد عليه فلا يأمره بشىء ولا ينهاه عن شىء لخوفه وعلو همته ﴿ ومن أخلاقه ﴾ كثرة الحياء حتى من اخوانه فاذا دعاه أحد الى السير معه لايسأله من أين والى أين ولم يقع أنه تشاجر مع أحد قط ﴿ ومن أخلاقه ﴾ أنه كان كثير الزهد فى الدنيا في صغره وكثير الحماية منها حتى اتفق أن رجلا ممن يجتمع على الظلمة جاء للشيخ وطلب منه جماعة يذكرون الله في بيت فلان الظالم ليتبرك بهم فأخذ جماعة ومن جملتهم أستاذى فسار ذلك الرجل وهم سائرون يقولون كل واحد محبوب فيشمئز أستاذى من هذه الكلمة خصوصاً مع تكرارها من الرجل فلما وصلوا المنزل أكرمهم وعظمهم وشرعوا فى الذكر فما تمت الليلة حتى انتفخ اثنيا أستاذى فحصل له كرب عظيم فلما

أصبح شكى للشيخ فتبسم وقال له قد أخذت المحبوب فقال ياسيدى خذه ويذهب عنى هذا الداء فقال له لابأس يذهب فذهب سريعا ولما توجه الشيخ الى الديار الحجازية كان أستاذي هو المعمر لبيت الشيخ بأوراده فى مدة غيبته وكان يعرف بعض المجاورين بأمور الدين ويحفظهم الأوراد مع انهم لم يأخذوا العهد على الشيخ حرصا على احياء المجلس بكثرة الناس وحين قدمت أخبار قدوم الشيخ فنظم أستاذى قصيدة بليغة مدحا فى الشيخ وضمنها حج الصوفية وأسرارا كثيرة ألقيت عليه فى ليلة واحدة فكتبها وأرسلها مع مكتوب للشيخ مطلعها

لك الحمد مولاى فى كل حال * مع صلاة على النبى وآل

أقول قد طلبتها من أستاذى فأخبرني أنها ضاعت ولم يوجد لها اثر وفتشت معه فى كتبه المرة بعد المرة فلم نجدها ولو وجدتها لاثبتها تبركا فلما وصلت الشيخ وضعها فى جيبه ثم نظم اتباعه فى ذلك قصايد ايضا فلما قدم الشيخ خرجوا لملاقاته وخرج استاذى معهم فلما رآى الجماعة الشيخ تسارعوا واقبلوا عليه يقبلون يده ورجله ويتبركون به وحين رآه استاذي وقع صريعاً بين يديه من شدة الشوق والحب فوقف الشيخ والجماعة وامر بحمله فما افاق حتى وصل المنزل فقال الشيخ لم يفرح بقدومى احد كما فرح ولدي هذا ثم قرءوا قصايدهم على الشيخ وبعد ماتم ذلك اخرج الشيخ من جيبه قصيدة الاستاذ واعطاها المقرى فقراها عليهم باحسن قراءة وترتيب فتعجب الجماعة من حسنها والشيخ مطرق براسه وبعد ان تمت قراءتها اخذها الشيخ ثانيا ووضعها فى جيبه حبا فيها وفى صاحبها وقدصحب الشيخ مدة طويلة مع الادب التام وكثرة الامداد والاسرار والفيوضات الرحمانية والتجليات الاحسانية ومن

جملة محبة الشيخ له وتقديمه على غيره ان اعطاه الشيخ سنده الذى اعطاه له شيخه تاج العارفين الحفنى وكتب له عليه اجازة والبسه التاج قبل كل احد من اولاده حين خروجه من الخلوة وذلك ان استاذى وهو فى الخلوة في العشر الاواخر كان يرى بقلبه أن تاجا على راسه كلما قعد أوقام فينزع العمامة فيجدها كما هى فصار متحيرا فلما كان يوم الجمعة خرج الى الصلاة فاجتمع بالشيخ في المسجد كما كانت عادته انه كل يوم جمعة يلاقيه ويخبره بما رآى فى الجمعة فاخبره الخبر فقال انى صنعته لك وقد البسه لك اهل الباطن قبل اهل الظاهر ولما البسه له قال شيخه كل من التمس منى تاج الطريق واعطيته له فهو ماينظر منى او بمنام منه الا هذا فهو باذن من سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم وفى حال لبسه كان صغير السن خالى العذار فاتفق ان بعض الامراء من الجند اعترض عليه فاخذه الله سريعا لوقته ﴿ومن اخلاقه﴾ انه كان كثير الذب عن الشيخ ظاهرا وباطنا لشدة شغفه به فمما اتفق ان الشيخ غضب على جماعة من الامراء الذين لهم حل وعقد قال فى وسط الدرس بلغنى ان فلانا وفلانا وجماعة من الامراء بلغوا فى العتو مبلغا عظيما وتعاقدوا على قتل فلان وفلان ونفى فلان و فلان من اهل العلم وعلى اهانة الجامع الازهر ومسك لحيته وقال ان جاء اليوم الفلانى من هذا الاسبوع ولم يقطعوا فى بيوتهم إربا إربا فاحلقوا لحيتى من هنا الى هاهنا ولعنة الله على من يجتمع عليهم ولا يخبرهم بمقالتى هذه وان أردتم أن احلف بالطلاق فعلت فحصلت في البلد ضجة عظيمة وصار أحباب الشيخ فى كرب عظيم خوف تخلف ذلك وأعداؤه ايضا فى هرج وتقول فحصل لاستاذى رأفة على الشيخ فذهب معه الى المنزل بعد الدرس وقال له ياسيدى مرنى بشىء استعمله يعين على هلاك هؤلاء الجماعة فقال له

استعمل كذا وكذا من الاذكار كثيرا تحيل العادة فراغه منه فى ليلة فذهب استاذى نشطا وأحضر مسبحته وفرغ نفسه من الشواغل ثم شرع بعد صلاة العشاء فى الاستعمال فالقى الله عليه النوم من ساعته حتى طلعت عليه الشمس فاستيقظ مرعوبا مبهوتا فتوجه للشيخ فوقف منكس الرأس فقال له قد استعملت ماوجهتك عليه فاخبره الخبر فتبسم الشيخ وقال له لاتخف ياولدى فان مادتنا ليست باستعمال بل هى هبة من الله وانما وجهتك للاستعمال جبرا لخاطرك فما استتمت المدة حتى قطعوا إربا اربا كما قال الشيخ وأتى اليه خبرهم وهو فى الدرس فاذهب الله حزن الاحباب وزال بقتلهم عن القلوب الحجاب ﴿وحين مرض الشيخ﴾ مرض موته لبس استاذى ثوب الحزن ولزم اسفل بيت الشيخ لايخرج ولا يأكل ولا يشرب فبعد ثلاثة أيام سأل الشيخ عنه بعض عواده فقال أين ولدى أحمد فقالوا فى أسفل المنزل فأمر باتيانه فصعد الى مكان الشيخ ودخل وقبل رجله فقال الشيخ أحمد فقال الحاضرون نعم فقال لم تاخرت ثلاثة أيام وأنا مشتاق لك فاخبره الحاضرون أنه لم يخرج من المنزل منذ حصل المرض فقال الشيخ ان مت لاأقطع باحد غير ولدى أحمد فبكوا جميعا وقالوا كلنا نفديك بارواحنا ونتمنى طول عمرك فقال هو احوجكم الى لانه أصغركم وأما أنتم فانكم كبار علماء فمات رضى الله عنه وهو مشغول ومتعلق باستاذي وقد حقق الله تعلقه ورجاءه فيه فقد عم نفعه الافاق وصار اكبر خلفائه على الاطلاق (ثم تلقي أستاذى) ايضا طريقة الشاذلية بالجد والاجتهاد على أكمل وجه وأحسن سداد عن الامام الكامل العارف الواصل الشيخ عبد الرحمن الفرينى خليفة سيدى عبد الوهاب العفيفى وأخذها أيضا عن الولى المعتقد الصوفى الورع الشيخ عبد المتعال الخراشى

وأجازه بطريقة الخلوتية أيضا وكل منهما أعطاه الاذن بالتسليك فيها وأعطائها لمن يريدها ويبتغيها (وأخذ الطريق القادرية) عن السيد الحسيب النسيب الكامل اللبيب السيد اعرابى البيروتى وأجازه بها وأخذ طريقة السادة الدمرداشية عن العمدة الفاضل العارف الكامل السيد محمد ودخل خلوتهم مرارا وصلى بهم وكانت له اليد الطولى عندهم حين جاء الاذن لبعض تلامذته بأخذ هذه الطريقة ودخول خلوتهم فمنهم جملة واحدة الفقير الى الله تعالى اخذت على السيد محمد ودخلت الخلوة مرارا حتى انه اذا تخلف الاستاذ سنة دخلت خلوته والاخ فى الله تعالى مولانا الشيخ على الشاذلى والاخ فى الله مولانا السيد محمد الكتبي الحنفى والاخ فى الله مولانا الشيخ ابراهيم حنبل الشباسى والاخ فى الله المكرم سيدي عرفة الاجهورى وكل هؤلاء أخذوا مع الفقير على السيد محمد ودخلوا خلوتهم مرارا عديدة ثم توفي السيد محمد وتوفى أخوه السيد مصطفى فصار الاخوان يلحون على أستاذى باخذ تلك الطريقه وهو لا يسمح لهم بها ثم حصل الاذن للاخ فى الله مولانا الشيخ فتح الله السمديسى فدخل خلوتهم مرارا وقدا تسع باع استاذى فى هذه الطريق حتى أخذها باطناعن صاحبها وصار هو المقدم عنده وأخذ جميع طرق الصوفية بالاجازة المرضية عن خاتمة المحققين شمس الدين المنير سيدى الشيخ محمد الامير من طريق العيدروس وله مع أهلها اسرار باطنية وفتوحات ربانية ومعارف لدنيه وعلوم رحمانية رضى الله عنهم وعنا ببركتهم أجمعين

﴿ الباب الثالث فى كيفية ارشاده للمريدين وشيء من كراماته وذكر مؤلفاته وبعض مامدح به من القصائد ﴾

إعلم وفقنا الله واياك أنه لما انتقل الاستاذ الدردير اشتغل بأعطاء

العهود على طريقته الشيخ العالم العامل الكامل الواصل صاحب الدروس المنيرة والتحقيقات الفريدة الشيخ عبد العليم الفيومي والولى الصوفى الورع الزاهد الشيخ صالح السباعى رضى الله عنهما وكان كل منهما يدعو استاذى الى حضور مجلسه ويكون كبيره واستاذى ممتنع منهما لابس ثياب الحزن والخمول قد اشتغل بتدريس العلم وافادته للناس واستفادته فعم به النفع وكثر الآخذون عنه والملازمون له واستمر على ذلك مدة طويلة ولم يكن يدعوهم لاخذ عهد ولا سلوك وانما كان يعلمهم ختم الصلاة على هذه الطريقة لقول بعض العارفين أنه يوصل الى الله وحده فلما أراد الله اظهار الاذن العام بأن يتولى منصب أعطاء العهود والتصدى لتربية المريدين على هذه الطريق أظهر لذلك أسبابا ﴿ فمنها ﴾ أنه رأى فى المنام كان ارضا كبيرة تصلح للزراعه للشيخ الدردير ورأى الشيخ عبد العليم بجماعته يصلح ويزرع فيها والشيخ صالح السباعى كذلك واستاذى واقف متردد بين ان يساعد هؤلآء اوهؤلاء فاخذ الشيخ باذنه ودفعه وقال عمر هنا الارض واسعة فاستيقظ وعلم ان الاذن فى الانفراد ﴿ ومنها ﴾ مااتفق فى ليلة جمعة ان استاذى كان جالسا بعد العشاء مع جماعة من تلامذته فى منزله يتحدثون وكان منزله قريباً من منزل مولانا الشيخ عبد العليم الفيومي وهو وجماعته مشتغلون بالذكر فشق ذلك على استاذى واخذه حال عظيم وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلموا أن هذا الشيخ أخى فى الله وأخذ الطريق عن شيخي كما أخذتها عنه والبسنى شيخي تاج الطريق والخلافة قبله فكيف هو يدل بأولاده على الله وكانى ادل بكم على طريق الشيطان فمن هذه الليله لا تبيتوا عندى وقام فى ذلك الحال وتركهم ونزل الى بيته فلما جاء وقت السحر قام وقرأ الورد وذكر الله حتى طلع الفجر وصلى

الصبح وجلس فى مصلاه يقرأ ورده فأخذته سنة من النوم فرآى انه فى مكان متسع جدا فى دائرته رجال عليهم من المهابة مالا يوصف وهو قائم فى وسطه مطرق رأسه ويديه على صدره فتشوقت نفسه ان يعلم رسول الله من بين الحاضرين ويشكو له ماقام بصدره فى اليقظة من الضيق وإذا برجل عظيم قام وسط هذا الجمع وقال بأعلا صوته ابشر ياأحمد ياصاوى بان من عرفك لاتمسه النار قال من حضرنى ومن لم يحضرنى فقال من حضرك ومن لم يحضرك قال هذه البشارة عمن ياسيدى فقال المنادى عن الله فسكت واستيقظ وحكمة سؤاله عمن اتت هذه البشرى منه ان يقول له عن رسول الله فيقول له اين هو فيدله عليه فيذهب اليه ويشكو له ماقام بصدره ثم اخذته سنة من النوم فرآى الديوان بعينه وهو قائم في وسطه على الهيئة الاولى من المهابة واذا بالمنادى بعينه يقول ابشر ياأحمد بان من عرفك لاتمسه النار قال من حضرنى ومن لم يحضرنى قال من حضرك ومن لم يحضرك قال هذه البشارة عمن ياسيدى فقال عن الله فقال له استاذى انى ان اخبرت بذلك لايصدقنى الناس فهل من امارة على صدقى قال نكتب لك بذلك كتابا واتى بفرمان عظيم وذهب به الى اعظم من بالمجلس نختمه واتى به اليه فوجد الختم كبيراً ووجد فيه محمد رسول الله واخذه ايضا وذهب به الى الذي يليه نختمه واتى به اليه فوجد فيه ابراهيم خليل الله واخذه ايضا وذهب به الى الذى يليه نختمه واتى به اليه فوجد به موسى كليم الله واخذه ايضا وذهب به الى الذى يليه نختمه واتى به اليه فوجد فيه عيسى روح الله وهكذا الى أن فرغ اهل الديوان فوجدهم كلهم انبياء و كل ذلك والاستاذ واقف فى وسطهم مطرق من الهيبة ثم ان ذلك الشخص قال له خذ هذا الفرمان

واذهب به الى الجامع الازهر واطلعهم عليه وامرهم ان يضعوا اختامهم ايضا فاخذه وذهب الى الجامع الازهر فوجد عند كل عمود من اعمدته شيخاً عظيم المهابة فعرف منهم بعضا من الاحياء والاموات فصار يعطي الكتاب لكل واحد يختم عليه وياخذه حتى لم يبق احد بلا ختم ثم طواه ووضعه في جيبه واستيقظ ثم وضع استاذى فى عينيه كحلا ونام ثالثا فرآى ذلك الديوان بعينه والقائل يقول له قم واسجد لله شكرا بان من عرفك لاتمسه النار فقام فرحا مسروراً وامتثل الامر وتوضأ وصلى وكتم امره فلم يخبر احداً حتى اتى مولد السيد البدوى فنزل فاجتمع فى مجلس بالشيخ الغرينى تلميذ الشيخ العفيفى فقال الشيخ الغرينى ياإخوانى ان شيخى الشيخ العفيفى بشر الشيخ العدوى بان كافة اهل عصره ومن عرفه لاتمسه النار وانا اقول مثل ذلك للشيخ الصاوى فانشرح صدره لان يخبرهم بما رآه سابقا فاخبرهم بهذه الرؤيا فحلف الشيخ الغرينى انه ماقال ذلك الا لكونه ممن ختم فى الجامع الازهر فاشتهر الامر من ذلك الوقت ﴿ ومنها ﴾ ان بعض العلماء رآى ان كتاباً نزل من السماء على حضرة الاستاذ فلما استيقظ ذهب الى بعض العارفين واخبره بذلك فعبره له بان المرئى له هذا المنام يكون داعيا لله حقاً وتنتشر دعوته اكثر من غيره فكان كذلك حتى رتبت أولاده بمسمع من النبي ﷺ وفى مكة والغرب والسودان وسائر بلاد مصر من الصعيد والوجه البحرى وكل ذلك فى حياته من اجتمع به أخذ عنه ومن لم يره أخذ عن أولاده حتى بلغ ارشاده النهاية وانشدت مدائحه فى مجلسه وانتشرت خلفاؤه فى حياته فى سائر البقاع ﴿ ومنها ﴾ ان أخاه العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى رآى جمعا من الاولياء فى حضرة السيد البدوى وواحد ينادى بأعلى صوته ويقول النوبة فى ذكر الله لمن

فاجاب الحاضرون جميعا بانها للشيخ احمد الصاوى و بشره بنظير هذه الرؤية الاستاذ سيدى الشيخ عبد الرحمن القرينى والاستاذ سيدى السيد عيسى غازى ومولانا الشيخ مصطفى العقباوى رضى الله عن الجميع فلما ظهرت تلك الامارات ولاحت تلك الاشارات قام وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد واشتغل بالارشاد الى طريق الرشاد وسقى كؤس الوراد لاهل الصدق والسداد وانقذ الله به مهج العباد من الحسد والبغي والعناد فعم نفعه الحاضر والباد وتقدم لك فى الباب السابق ان شيخه أعطاه الاجازة بذلك وخلع عليه خلعة الخلافة قبل كل احد من اولاده ثم ان استاذى رضى الله عنه وعنا به شرع يدعوا الناس الى الله بحاله وقاله وحاله مع عباد الله العطف والرأفة وعدم التشديد ولين الجانب يربى اتباعه بالالحاظ في كل الاحاظ ويدلهم على المقام الاعلى من أول قدم حتى فاح شذا عطره فى الاكوان وانتشر سره فى جميع الوديان ﴿ ومن أخلاقه ﴾ مع أتباعه انه كان لا يعظ أحدا بخصوصه انما يعظ وعظا عاما حتى اذا وقعت من احدهم هفوة عرفها وتاب منها سرا فكل انسان يأخذ من وعظه لنفسه عبرة وهذا من كمال المعرفة وحسن التربية واذا جاءه شخص لأخذ العهد يقرب له الأمر جدا بحيث لا يقنطه بل يهون عليه الطريق ولا يشدد عليه فى الشروط والآداب وانما يلتقى منه بالحب والاقبال ثم بعد أن ينتظم فى سلك الرجال ويشرب من شراب الأبطال يظهر له التشديد والاعراض لأجل تهذيب نفسه فيزداد المريد بهذا التشديد اقبالا ورغبة ولذلك ترى أتباعه يسارعون لخدمته جدا حتى اذا فات الواحد منهم شيئا منها كان فاته أحب الاشياء اليه ﴿ ومن أخلاقه ﴾ معهم إيثارهم علي نفسه وعدم تخصيصه بشىء من أمور الدنيا دونهم بل يبذل لهم ماوجد ويحب لهم التجمل بالثياب الحسنة

حتى اذا لم يكن عندهم ثياب حسنة يعطيهم من ملابسه واتفق لى في يوم عيد أن قام بى حال ذل ومسكنة فعزمت على عدم لبس ثياب العيد فبعد أن صليت الصبح مع أستاذي قال لى اذهب فغير ثيابك للسنة فبكيت وقلت ياسيدى مالى وللثياب فقال لى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رغب عن سنتى فليس منى) وكنت إذ ذاك لابسا زعبوط صوف خشن فقال لى غير ثيابك ولا تعد الى لبسك له فان عدت اليه صرت دائما فقيرا بل استعمل الثياب الجميلة يقدرك الله عليها فما قمت من عنده حتى انجلى عنى هذا الحال ورقانى لمراتب الكمال جزاه الله عنى أحسن الجزاء ﴿ ومن أخلاقه ﴾ معهم أنه كان يعلمهم الخصال الحميدة ويعقد لهم مجالس فى ذلك ويعلمهم آداب الجلوس وآداب الأكل والشرب ومخاطبة الناس ومن رفقه بهم ورأفته عليهم يعاملهم معاملة الاخوان يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم كل هذا لأجل حصول الألفة التامة ويوصيهم بمزيد الحب لبعضهم وعدم التنافر ويعضدهم على التمسك بالاخلاق الشرعية ولا يحب ان أحدا يشتكى له من أحد مخافة أن يتغير قلبه عليه فلا يفلح لأن غضبه لله ورضاه له ومن جملة قوله لهم ليس قصدي المشيخة عليكم ولا الرياسة ولا جمعية الناس إن أريد الا الاصلاح مااستطعت ﴿ ومن أخلاقه ﴾ معهم أنه يعلمهم ترتيل الأوراد وحسن اقامتها وكيفية نغمة الذكر حتى فى المجالس العامة والدروس وقرأ لهم كثيرا من كتب القوم بالدرس ليعلمهم مكارم الاخلاق حرصا عليهم وإذا رآى نفوسهم سئمت من التشديد باسطهم بما يناسب احوالهم مع انه مهبط تجلى الجلال فيتفق له ان يتكلف المباسطة ولو شقت عليه لانه دائم الفكر متواصل الاحزان كثير السكر فى شهود الملك الديان ولكن سكرته وغيبته لا تشغله عن القيام بمظهر العلم والمعرفة وكان يستغرقه السكر نحو الشهرين او الشهر

والنصف لايعرف الضروريات بل ولايعرف أصحابه فيسأل اعز خواصه عن اسمه ولايعرفه بعد ذلك ومع هذا الحال كان مواظبا على قراءة العلم والاوراد ويجيب كل سائل سأل عن فتوي أومسألة اومبحث من مباحث المعرفة ويأتى فى ذلك كله بما يشفى الغليل وقد عظم هذا الامر واشتد عليه مرتين حتى كان لايعرف مكانه الذى يأوى اليه للاستراحة ولالقضاء الحاجة ولايعرف ذلك الا الملازمون له والله على ما اقول وكيل (وقد ذكر العارفون ان مقام الانبياء والمرشدين كمقام الوزراء عند السلاطين فكما ان الوزراء يكونون فى خارج الديوان لاصلاح أمور الخلق ويدخلون تارة لعرض احوال الشاكين والشاكرين كذلك الانبياء والمرشدون يكونون فى عالم البشرية وينجذبون تارة الى الحضرة الاحدية يأخذون الفيض ويوصلون الى الطلاب ولكن لايدومون فى حضرة الملك الوهاب لئلا يتعطل امر الارشاد الى العباد وهذه الجذبة والغيبة المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت وقوله تعالى انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم. وهو معكم اينما كنتم واشار اليه بعض العارفين بقوله

وجاء حديث فى اتحادى ثابت * روايته فى العقل غير ضعيفة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر * بكنت له سمعا بنور ظهيرة

وقول الاخر

انا من احب ومن احب انا * نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتنى ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا

وكثيرا مايقول للاخوان يااصحابى من اراد اللحوق بي فعليه بالاشتغال بالله لانى مع الله لاتعلق لى باحد ولاحظ لي في قرب الناس ولا بعدهم واقول كما قال العارف ابو العينين الدسوقى

قد كان فى القلب أهواء مفرقة * فاستجمعت مذ راتك العين أهواي
تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بحبك يادينى ودنياى

ورای مرة فى المنام انه فى سفينة وقد اشتد الريح وكادت السفينة ان تغرق فتعلق بقلع المركب وصار يقول لمن فى السفينة من أراد النجاة فليتعلق كتعلقي وصار كل من تعلق كتعلقه ينجوا ومن يريد التعلق ولايتعلق كتعلقه فانه يلتفت فيسقط فى اللجة ففى هذا أكبر شاهد على هذا الحال (ومن اخلاقه) معهم انه كان يلاطف كلا منهم على قدر حاله حتى ان من رآه جزم بان منزلتهم عنده مستوية بل كل واحد يظن انه الفريد فى المحبة من عظم مايراه من الملاطفة ومن جملة ترغيبهم فى الخير انه كان يقدم فى أمور الطريق صاحب الهمة صافى السريرة ولوكان صغير السن على من ليس له همة ولو كان مسنا فاضلا فى العلم بل يقدمه فيماناسب حاله ومع ذلك يحب الجميع ويتوسم فيهم الخير وينصح القريب كما ينصح البعيد وإذا أردت استيفاء اخلاقه الحميدة واستقصاء شمايله المجيدة فانك تريد ان تحصى زبد البحار وقطر الامطار فان اخلاقه جلت عن الانحصار وشمايله عظمت عن التعداد والتكرار رضى الله عنه وعنا به وايده ونفعا به بجاه سيدنا محمد خير الانبياء (واما كراماته) فتجل عن الانحصار والاحصاء وتعظم عن العد والاستقصاء كيف وهي فيوضات من الوهاب وخيرات واسرار واصلة لهذا الجناب ومن اين للعاصى المقصر ان يحيط بتلك الانوار الالهيه التى ظهرت على يد هذا العارف من رب البرية قال بعض العارفين الاولياء عرايس مخدرة ولايري العرايس المجرمون وقال الامام الشافعى

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدنى الى ترك المعاصى
وأخبرنى بان العلم نور * ونور الله لايهدى لعاصى

وقال بعضهم

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

ولكن الذي لايدرك كله لايترك كله فنتبرك بذكر شيء من الآثار كالقطرة اللطيفة من البحار (فمن أعظم ما اكرمه الله به) ان اعطاه الهمة الزائدة والشوق التام على عدد الانفاس فى طاعة الله تعالى وبلغ شوقه للحبيب المصطفى والتعلق بجنابه غاية الشغف على ممر الازمان ولا يوجد له لمحة فتور ولا برود اصلا وكان يتزايد به الحال جدا حتى صار الشغف ديدنه ولا يتكلم بكلام غالباً الا مع البكاء وربما كان يؤانس الضيف وهو فى غاية الغيبة وكان هذا كالطبيعة له سفرا وحضرا ومرضا وصحة ولا تسلط للمظاهر عليه بحيث تشغله لحظة بل كلامه في مجلس الوزير والعالم والجاهل كله وعظ وشوق وكان الغالب عليه الجلال والخوف حتى كان فى بعض الاحيان يقول لاصحابه خافوا على دينكم وامارة ذلك انه كان يتكلم فى الرجا وسعة الرحمة مع البكاء ولا يتحمل من يذكر النار والعقاب ولذلك ترى انه لايصبر على المخالفات واتفق مرة انه طلب مصحفا شريفا ليشتريه فاحضرنا له مصاحف متعدده ليختار منها ما يناسبه خطا وقدرا فاشتد به البكاء وقال ضعفت الهمم حتى يوجد مصاحف من غير راغب أقدر هذا ولزم البكاء وهم ان يشتري الجميع وكان اذا جهر بالذكر يتحرك قلب كل من سمعه حتى كانه نائم واستيقظ وكان اذا أم فى الصلاة وقرأ فكل من سمعه يشهد بانه يناجى ربه ولم نر ذلك فى اكبر اهل عصره حتى انه سئل عن عارف مشهور فى زمانه فقال سعة عطايا الشيخ الصاوى لمزيد تعلقه بجناب المصطفى لانه جعله شعاره ودثاره وصار اكرام الله له ولاتباعه فى حياته فى غاية الشهرة وكل من تعرض له يقصم وصار لايوجد له مجلس انس خال عن

الشوق والبكاء ولذلك تواردت عليه المبشرات العظيمة الصحيحة حتى صار من لامعرفة له ولاذوق يطعن في صحتها لعظمها وذلك لجهله بسرها مع انها كالدواء لداء الخوف الزائد المتناهى ولذلك تكون البشرى في غاية العظم ولا تذكر عنده الا وهو في غاية البكاء ويؤيدها بمباحث الرجاء وسعة الرحمة وهو يبكى ايضا وكان يعارض سره وما قام به بذلك ولم يوجد في وقت انه اطمأن لشيء من ذلك وقصر لحظة بل كلما تزايدت المبشرات تزايد فى الجد والشوق وخصوصا مع المام الاسقام حتى انه رآى مرة نفسه مع سيدنا جبريل عليه السلام واذا بالندا هل فى اتباعك مثل هذا وبين الوجه فقال انه مع هذا الابتلاء وهو قائم بوظائف الخدمة وشعاير الشوق وكل هذا لايزيده الا نشاطا وبكاء وخوفا وبالجملة فلم اجده مع الملازمة الزمن الطويل وقف مع شيء اصلا ولا برد شوقه لحظة ولا توانى لمحة ولا اطمأن ذرة بل من اول ما اوقدت نار المحبة لم تخمد اصلا وكل ما كثرت المبشرات ازداد خوفا واجتهادا وكل ما اشتد خوفه كثرت المبشرات حتى افردت بالكتابه وبهذا تعلم انها من تمام رحمة الله به والمعطى قادر ولا يقال لفضل الله ذا بكم وسمعته مرة يقول ان امدادى اولا كان بواسطة كثيري فلما تحقق التعلق بالجناب الاعظم صار بغير واسطة ولا اكاف ولا اعاتب من قبل احد ووجد لذلك دلايل قوية وبهذا تعلم انه حيث كان اكرامه وامداده من حضرة المصطفى ﷺ لايستغرب شيئاً مما يذكر اصلا ولا يقال لم يعط من هو اعظم منه سنا فى عصره ذلك والله اعلم ولذلك كنت تجد الاقليم المصرى فى معظم بلاده وقراه مجالس متعددة من اتباعه فى الصلاة على الحبيب وذكر الله حتى كانت له النوبة العظمى فى الصلاة على النبي وسرى ذلك حتى غصت مجالسه بأولاده فى الحجاز والشام والغرب

وكأنه لم يوجد محب لله صادق فى وقته يدانيه فى الشهرة وما زال يتزايد الى ان بلغ النهاية قال الامام ابو الليث جاء فى الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام وعلى نبينا ياموسى اذا ابغضت عبدا اجعل فيه علامه قال ماهى يارب قال تعالى انسيه ذكرى كى يقع فى محارمى فيحل عليه عذابى ولهذا قال بعض المشايخ المحققين ما هلك امرؤ الا بأن نسى ذكر الله وما ضل سالك الطريق الا بان ينسى اوراده واذكاره وقال أبو على الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطى ذلك المنشور ومن ساب الذكر فقد عزل وبالذكر وصل من وصل وبترك الذكر بطل من بطل ﴿ومنها المكاشفات﴾ الظاهرة والاطلاعات على خواطر القلوب فكثيرا ما كان يخبر بعض أتباعه بما فى ضميره قبل أن يتكلم به صريحا فمن ذلك أن بعض الاخوان قام به وارد ذل وتقصير في خدمة الله فأراد أن يتوجه لله فى رفع ذلك فبعد أن فعل دخل على الأستاذ فصار الشيخ يخاطب بعض الحاضرين بآداب وأخلاق من هذا المعنى لاتليق بالمخاطب كدوام الاعتماد على الله فى حال التقصير وفى حال النشاط وان كثرة الحزن ونقصان الرجاء عند الزلل يدل على الاعتماد على العمل ثم التفت إلى صاحب الوارد وضربه فى صدره وقال له خدمتك تزيد فى الارض أم فى السماء كن راضيا عن الله فى كل حال دائم الطاعة على قدر الطاقة فارفض عرقا ﴿ومن ذلك﴾ أيضا أن بعض الاخوان ضاقت عليه الدنيا مع كثرة عياله وحيائه وتنافره من الخلق وعدم تعاطى أسباب الدنيا فخطر له فى سره أن جميع الأشياء من الله وبتقديره فاللائق الطلب منه لامن غيره فحسب مغنى وهاب وأنزلهم فى خاتم مخمس وأخرج دعوتهم وبخورهم وقرأ عليهم العدد ثم توجه للأستاذ على عادته فدخل عليه فى خلوة فأول كلام تكلم به

الاستاذ ان قال مولانا هو المعين الوهاب لأنه هو القادر على ذلك ولا تطلب سعادة الدارين الا منه وهذا ممايعجبنى ثم سكت وقال لايليق باهل المحبة ان يتهموا سيدهم بانه مقصر فى الاغداق عليهم وسلك مسلك السليم التام حتى اشتدت الهيبة على ذلك الشخص جداً وارفض عرقا وكثيرا من امثال ذلك مع كل شخص من الاخوان يأتى بعض ذلك فانظر ياأخى الى هذا الكشف مع هذه المقامات العالية التى لايعرف قدرها الا من ذاقها ﴿واتفق﴾ ان رجلا اراد ان يمتحن الاستاذ فقال ياسيدى انى تلقنت بعض الاسماء من اسماء الطريق على شيخي وقدمات واريد ان آخذ عنك بقيتها والحال انه لم يأخذ على احد فقال الاستاذ ما كيفية مالقنك شيخك فبهت الرجل وتحير وأخبرنا ان هذا الرجل كذاب فظهر كذلك ﴿واتفق﴾ فى بعض المجالس انه صار يوبخ الحاضرين توبيخا صعبا جدا من غير سبب فتعجبنا من ذلك عجبا شديداً فبعد ماتم المجلس اخبرنا ان بعض الجماعة وقعت منه زلة فوبخهم عموما ليعتبر كل من كان حاضراً ولئلا يفتضح صاحب الزلة ولو عامل اصحابه على حسب كشفه لفضحهم ولم يفلحوا ولكن من حسن تربيته وحرصه على هديهم يعرض عن مساواتهم ولا يذكر مساوي كل انسان له مع انه مطلع عليها ﴿وكان يقول﴾ جعل الله عيوب كل واحد منكم بين عينى ولكن الله حليم ﴿ومنها ماوقع له سنة حجته﴾ الاولى انه قام به داعى الحج بعد ان سافر الحج البرى بأيام كثيرة وقد كان شرع فى قراءة بعض كتب العلم بالازهر فعرض هذا الخاطر على رجل من تلامذته فقال ياسيدى الامر سهل والقافلة متوجهه فى غد فان شاء الله تسافر معها فجعل الشيخ مكانه فى قراءة كتبه رجلا من اكبر اولاده يسمى الشيخ شاهين وجهز امره وتوجه مع القافلة وكان بصحبة جماعة

منهم ابن ابنة عمى السيد على دعموش كان رجلا ادوبا صالحا حافظا للقرآن حسن الخلق والخلق فاول ماتوجهوا قال لهم الشيخ امروا علينا اميراً فقالوا جميعا انت اميرنا نسير بسيرك فلما وصلوا الى السويس مكثو فيها ثلاثة ايام فقالت الجماعة للشيخ ان الحج يفوتنا وانت ساكت فقال لهم يكون خيرا ودخل مقام الغريب وقرأ ماتيسر فاخذته سنة من النوم فرآى الغريب فى النوم يقول لامركب تسافر قبل مركبك ولاتنتقل من مكانها الا بعد نزولك فاستيقظ فرحا مسروراواذا برجل حسن الخلق والخلق جاء الى الشيخ وقال له اتختار ان تنزل في مركبي لتحصل لى البركة فقال له حباوكرامة فساله عن المراكب التى سبقت فقال له كلها واقفة تنتظر مركبك فانها مركب شريف مكة فاستبشر بتحقيق الرؤيا فنزلوا فى المركب فهيأ المراكبى محلا عظيما عليه فراشه وجعله للشيخ وقال له ياسيدى هذا المحل لى وقد جعلته لك ولكن اريد ان تقبلنى عندك صباحا ومساء فقال له الشيخ لك ذلك فصار كل صباح يأتيهم وصحبته الفطور فيفطر الشيخ هو وجماعته وفى المساء يأتيهم وصحبته العشاء فيأكلون جميعا وهكذا حتى فرغت المسافة وخرجوا من المركب واكرمهم بتخفيف الكراء عن الجماعة ولم يأخذ من الشيخ شيئا اصلا فلما وصلوا بندر جدة احب رفقة الشيخ ان يردوا له دراهمه التى اخذوها منه من مصر على ان يوصلوه لمكة آكلا شاربا راكبا لما رأو من الاكرام بسببه ومن العز بمرافقته الذى لم ينالوه بدراهم ولا جاه فأبى ان يأخذها فصاروا يقولون له انت لك علينا الفضل فكيف نأخذ منك دراهمك فأخذ البعض وترك البعض ﴿ومما وقع له﴾ في تلك السفرة ان رجلا من شرار المغاربة ادعى على اهل المركب ان اساور زوجته قد ضاعت واتهم جميع من فى المركب

وكان فى المركب رجل يدعي العلم فقال فى غد اظهر لكم الاساور فصار الريس ينادي ويقول يأهل المركب اظهروا هذا الضايع ان كان عندكم قبل ان يفضحكم هذا العالم فلما اصبح الصبح لم يظهر الرجل شيئا وافتضح عند اهل المركب فلما بلغ الاستاذ الخبر قال للريس اذهب فسل زوجة الرجل فى اى وقت ضاعت منها واين كانت تلك الاساور فسألها فبادر زوجها وقال له ضاعت نصف الليل وكانت مربوطة على سراويلها فرجع الريس واخبر الاستاذ فقال له ارجع الى المرأة ومرها توكل غير زوجها التفتيش على الاساور فذهب الريس اليها واخبرها بذلك فوكلته فقال له الاستاذ اذهب واتهم زوجها فذهب اليه وادعى عليه بأنه هو الذى اخذها فانكر فجذبه وذهب به الى الاستاذ فقال اين كانت امانة زوجتك فقال على سراويلها فقال له وفى اى وقت ضاعت قال نصف الليل فقال له هذه علامة على ان اهل المركب بريئون من التهمة وانت المتهم باخذها وأمر الاستاذ بحبسه فحبس نحو نصف ساعة ثم بعد ذلك نادى امرأته واعطاها تلك الاساور وأمرها ان تذهب الى الاستاذ وتشفع عنده فى خلاصه ففعلت فامر الاستاذ باطلاقه وكتبت في ذلك حجة ان اهل المركب بريئون وان اساور المرأة وجدت عند زوجها وكان يوماً مشهوداً وحصل سرور عظيم لاهل المركب ﴿واتفق﴾ ان رفقة الاستاذ فنى منهم الماء فى طريقهم الى مكة وأردوا شراء غيره فلم يتيسر ولم يسمح من عنده الماء بالبيع فقال الاستاذ لاحاجة لنا اليوم الى الماء ومنعهم من الشراء فما جاء الغروب حتى وصلوا الى جدة سالمين ﴿ثم توجه﴾ الى مكة المشرفة متجردا مما سوى الله فرأى الكعبة المشرفة فطاف حولها سبعاً ولمحاسن انوارها يسعى فاجتلا اسرارها واقتطف انوارها وصلى خلف المقام فنال من مولاه

مزيد الاكرام ممتثلا لسيده جل وعلا حيث قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم توجه مصحوبا بالصفا فسعى بين المروة والصفا ثم سار الى عرفات تقرب الحبيب فوقف بها وكان له الرب خير مجيب جمع بها الظهر والعصر جمع تقديم ارتقاء لرتبة الجمع والتقديم ثم سار الى مزدلفة والانوار بها مؤتلفة وجمع بها المغرب والعشاء جمع تأخير ارتقاء للرتبة التى جلت عن النظير ونال فى تلك الاماكن اسنى المعارف وحظى بمزايا يقصر عنها كل عارف وحفته الانوار فالتقط الجمار وتوجه مصحوبا بالاكرام الى المشعر الحرام فوقف به حتى اسفرت الحقائق وظهر سرها لمن احبه الله من الخلائق وذهب منى فبلغ المنا ورمي الاعداء بالجمار فعند ذلك تحلى من الله بالاسرار ونحر النفس تقربا للرحمن فازال عنه شر كل شيطان وطاف للافاضة رجوعا لله وان مردنا الي الله ففروا الي الله قل الله ثم رجع الى منى للمبيت ورمى الجمار تتميما للنور والاسرار ثم سار متوجاً بتاج القبول الى مدينة الرسول فلما وصل انتظر الاذن بالدخول فجاءه الاذن وهو بالنور مشمول فدخل وتملى وزار وحط جميع الاوزار وارتقى الي منازل الاخيار بالقرب من سيد الاخيار وبات بساحة رسول الله وحده وانجز الله له من حبيبه وعده فحظى بالتقريب من سيد الاكوان واعطاه فوق مايتمناه من الخير والاحسان فهنيئا له ببلوغ اماله والفوز لمن رآه ونال من نواله وفى تلك الحضرة دعى الله بدعوات له ولخواص اتباعه فتحققت واستجيبت وهو ان لايرزق من يد ظالم وان لايكون ناظراً على وقف ولا مساجد ولا وصياً على ايتام وان لايكون لرزقه جهة معلومة والوفاة على الاسلام فتحققت فيه وفى من شرب من كأسه من اتباعه واشتهرت كالشمس فى رابعة النهار ﴿ومنها﴾ ماوقع له حين عودته من هذه السفرة فى البر وقت خروج

العرب لنهب الحج وسفك دماء الحجاج وهو انه فى تلك الليلة اراد تحصين الحج بتمامه وشرع فى تلاوة سورة يس فوجد الامر مبرما فتأدب وامتثل ولما اصبح الصباح امر الجمال بأن يسير خلف الحج فسار خلف الحج فلما وقع الحرب أمر الجمال ان يعطف بهم فى واد بين الجبال فعطفوا به وانزلوه هناك واذا بالعربان الذين باشروا قتل الحجاج يأتون اليه ويتبركون به ويتركون عنده أمتعتهم ويأتون له بالطعام فقال لرفقته اجعلوا لى شيئاً من خالص مالنا أقتات منه لئلا أتناول من مال العربان شيئا وكان الأمر كذلك واكرموه ومن معه ومكث عندهم اياماً في غاية الاكرام والامان حتى انقضت الفتنة واركبوه ومن معه فلما وصلوا قلعة العقبة وجد أمير الحج جريحا طريحا فاكرمه والبسه بعض ثيابه ودعي الله ان يريه مايسره من فعل بالحج هذه الافعال ثم وصلوا الى مصر بالسلامة ﴿وفى عوده﴾ من الحجة الثانية نزل بمحل الفتنة ومكث برهة واذا بفتنة يسيرة حصلت فسأل عنها فقيل له ان امير مصر وهو الحاج محمد على باشا بلغه انهم يريدون في هذا العام فتنة بالحج كما كانوا يفعلون فى سابق الازمان فارسل قبل قدومكم حرساً من المغاربة والعربان والدالاتية بقلعة العقبة وما قاربها وكل من ظهر من العربان يأسرونه وهم فى غاية الذل والصغار فحمد الله واثنى عليه حيث اراه مايسره بعد نحو عشرين سنة ﴿ومنها﴾ انى كنت مسافرا معه مع بعض الاخوان للسيد البدوى فعزمنا جماعة من محل يقال له كفر السكريه يقولون انه كان من اشر بلاد الله فى القتل والسرقة وغير ذلك فدخلنا ذلك الكفر فاكرمونا غاية الاكرام وقرأنا الصلوات بين المغرب والعشاء وافتتحنا الذكر بعد العشاء وحصل فيه نفحات عظيمة ثم ختمنا فاجتمع جميع من فى البلد على الاستاذ يتوبون

ويأخذون المهد فاخذوا المهد جميعا ثم حصل لنا برد شديد فان الوقت كان باردا ونحن تحت السماء فجلست امزح مع الاخ الصالح العارف صاحب المدائح الكثيرة فى حضرة الاستاذ الصادق الشيخ ابراهيم العبد السرسناوى المنشدوله اليد فى بعض المعارف والاسرار واقول له تكلم واكمل عليك فقال

هلموا الى الافران واقتبسوا الدفا

فقلت لتنجوا من البرد الشديد وشره

فقال فمن بات في فرن فقد بات دافيا

فقلت ومن بات فى برد اصيب بضره

فقال عليك به ماعشت في زمن الشتا

فقلت لتأمن من جور الشتاء وقره

فبلغ الشيخ ماتحدث به فطاب منا سماع الابيات فاسمعناها له فقال لأهل البلد اكرموا هؤلاء بالدفا لانهم شعراء على سبيل المزح فبتنا بخير فلما اصبح الصبح اجتمع الجماعة عند الشيخ فى الغرفة التى بات بها لقراءة الصلوات فجلست بجانبه وفى الحقيقة كانت الغرفة لاتسع الا عشرة وكنت بجواره وكان اذا دخل انسان جذبنى اليه فيتسع مكان رجل فيجلس ذلك الداخل وهكذا حتى وسعت خلقا كثيرا لايحصون مع عدم الضيق حتى ختم الورد فأحب الجماعة الانتشار فما وسعهم الا مكان متسع جدا بعد خروجهم من هذه الغرفة فكانوا يسمونها غرفة الصاوى وبدل الله شقاوة اهل تلك البلدة سعادة من تاريخ تلك الليلة ﴿ومنها﴾ ان من اجتمع به وجلس معه وكان مهموماً او عنده غم زال عنه الهم والغم وهذا امر ذوقى يسلمه كل من عرفه والله اعلم ﴿ومنها﴾ ان رجلا حبسه ظالم وشدد عليه القيد وتشفع فيه الناس عنده فلم يقبل فحين بلغ الاستاذ الخبر ارسل

الى ذلك الظالم ليطلقه فابى فغضب الاستاذ وقال ان شاء الله ليطلقن الرجل ويكون ذلك الفعل سببا لخراب بيته فلما جاء الليل لم يشعر الرجل الا والقيد قد انفك عنه وطاقة الحبس قربت من الارض فخرج فلم يمنعه احد حتى وصل بيت الاستاذ وما زال بالظالم المرض حتى مات وخرب بيته سريعاً ﴿ومنها﴾ ان رجلا من اتباعه حبسه ملتزمه عند ظالم وقيده بقيود من حديد ولم يقبل فيه شفاعة احد حتى شاع انه قتل فاخبر الاستاذ بذلك فقال ان كان حيا فسيفرج الله عنه فلما دخل الليل نظر فأذا بباب السجن قد فتح والقيد قد فك فخرج فوجد الناس جالسين حوله فلم يكلمه احد فانصرف من السجن فما زال يسير حتى وصل بلده بالسلامه فلما اصبح الصبح جعل السجان يفتش عليه فلم يجده فهرب خوفا على نفسه من الظالم وتحير ذلك الظالم فى امره حيرة عظيمة وصاروا يطالبونه بدمه فلما بلغه خبره ارسل له بالامان وتركه رغما عن انفه ﴿ومنها﴾ ان شخصا من اتباعه ذهب فى تجارة الى البحيرة فلما وصل هناك حبسه امير الاقليم ظلما فقال ذلك الرجل ايصح ان احبس وانا من جماعة الصاوى فعند ذلك رآى في الحبس رجلا حسن الثياب ابيض الوجه جميل الصورة لم يعرفه قال له يافلان هل لك من شيخ قال نعم شيخى الصاوى قال هو الحسينى الذى يذهب عند السيد الدسوقى ويقول ومن تكونوا ناصريه ينتصر فتحير فى الجواب ولم يعلم ان الشيخ حسينيا حبا ومدداً فقال له ذلك الرجل نحن ادرى به منك اذا وصلت فسلم عليه ولا تهتم ثم التفت فلم يره فلما اصبح اطلقه الامير ولم ير بأساً فلما رجع واخبر عن الاستاذ تبسم وقال له ذاك رجل من الاولياء اتى ليروح عن قلبك ﴿ومنها﴾ ان من صحبه يرزقه الله من حيث لايحتسب ولا يفضحه ابدا لما تقدم لك من انه دعى الله بذلك

فى حضرة رسوله فاستجاب الله له ﴿ومنها﴾ انه كان لوالدى بيت صغير فهدم فى ليلة بالرصاص فى حرب مصر مع الباشا الذى كان بالقلعة وكنت انا واخي عند الاستاذ فى مقام الحسين ووالدي داخل البيت ولم نشعر بالهدم حتى أصبح الصبح فأخبرنا بذلك فحصل لنا غم شديد فقال الاستاذ لا تهتما فأنه لم يحصل ضرر لوالديكما ولم يتلف شىء من الامتعة وابشروا ان الله سيعيد لكم بيتا احسن منه فذهبنا الى البيت فوجدنا الهدم قد احتاط بفراش والدينا ولم يصبهما شىء ولم تتلف الامتعة حتى ان بعض الهدم وقع على وعاء الماء فلم ينكسر فنقلنا الامتعة فى بيت بالاجرة ومكثنا فيه نحو خمسة واربعين يوماً وبعد ذلك رزقنا الله بيتا عظيما واسعا بطريق الارث للوالد وسعنا ووسع حضرة الاستاذ معنا وعمر ذلك المكان بالذكر والاوراد المشمولة بالانوار ﴿ومنها﴾ انه كان اذا توجه لقضاء حاجة ولو من اكبر الفجرة لا يرد بل تقضى حالا باذن الله ﴿فمن ذلك﴾ ما وقع له مع اولاد الوزير المعظم والى مصر وقد اشتد غضبهم وعنادوهم وقاموا من المجلس مغضبين فبلغ حضرة الوزير فى الوقت فقضى الحاجة فى الوقت حالا وزاد من نفسه ان امر بعدم المعارضة للأستاذ اصلا وامر بكتابة ذلك ومن ذلك ايضاً ما وقع مع حضرة الوزير المعظم حسن باشا الارنؤطى الشهيد بعد فتح كريد حين التجأ الى الاستاذ مفتى السادة الحنفية بمصر حينئذ فى مهم له طرف الوزير المذكور فذهب الاستاذ اليه فوجد حضرة الوزير قد صدر منه ايمان انه لا يقضيها له ولا يقبل فيه رجاء احد فما زاول الاستاذ المجلس حتى حنث حضرة الوزير نفسه واعاد المفتى لما كان عليه وكان المفتى صرح لبعض اتباع الاستاذ انه إن لم يقض هذا الامر لا يمكث في مصر فتم ولله الحمد في مجلس واحد ونظائر هذا كثيرة ﴿ومنها﴾ ان كل من عاداه او اذاه اهلكه الله ولم يبلغ

مراده حتى اتفق ان رجلا كان متظاهرا بالصلاح والطب اتاه بالسم على حين غفلة واعطاه له وهو فى الذكر والح عليه فى اكله فى ذلك بحيلة الوقت انه شىء مسهل لان الاستاذ كان له همة في الذكر لا تضاهى وحرارة لا تكيف ومراده انه عند شدة الحرارة يشتد عمله فيؤثر في الحال فيدعى بعد ذلك انه قتله بالحال والسر لان أوصافه اوصاف المنافقين لانه يزعم أنه من احبابه فأخذه الاستاذ قهراً واكله ثاني يوم فأذاه وحصل له اسهال شديد نحو سبعين مرة ورآى عند الاستنجاء شعر عانته يتناثر فتوجه الى الله فى حفظ شعر لحيته وحمايته فحصل اللطف والشفاء واما الرجل فخرج من مصر من غير مقتض وخرب بيته ورؤيت بعض المجاذيب رؤيا تدل على سوء خاتمته وحالته ولما عاد خادمه الي مصر أخبر انه مات بالسم وصارت امرأته تتكفف وجوه الناس مع انه كان فى غاية العز والجاه اجارنا الله من عمل السوء وقد نال الاستاذ بذلك المرض اعلا مقام منيف نفعنا الله به آمين ﴿ومنها﴾ اننا سافرنا معه فى سفينة فى البحر الحلو فخرجت علينا ريح شديد فاقبلت علينا سفينة اخرى وتلاقت مع سفينتنا ولم يقدر الريس ان يمنعها لشدة الريح حتى اختلفت قلاعهما في بعضهما وايقن اهل السفينتين بالغرق فقام الاستاذ على قدميه وقال بأعلى صوته ياهو فافترقا باذن الله وخلصا ﴿ومنها﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر مجالس ورده فى بعض الاحيان ويراه من كان حاضرا ويحضر الدرس الكائن فى حضرة سيدنا الحسين حتى سمعت من بعض أهل الكشف ان هذا الدرس هو ديوان سيدنا الحسين وناهيك بهذه كرامة عظمى ويدل لذلك ما يشاهده كثير من الاخوان ﴿واتفق﴾ ان اخى العارف بالله تعالى السيد قاسم رأى فى المنام ان القيامة قد قامت والناس فى كرب وهم ذاهبون الى المحشر فسار

اخي فرأي الاستاذ فى الدرس فجلس فيه وقال فى نفسه قد دخلت الحمي فلما فرغ الاستاذ من الدرس سار فسرنا معه حتى دخلنا الجنة جميعا ولم نر فزعا ولا عطشاً ولا غير ذلك من الاهوال ﴿ومنها﴾ ان بعض الجن اخذ العهد وسلك الطريق على يديه واذا ذهبت الجماعة فى ليلة ذكر مثلا ولم يبت فى البيت احد يخرجون ويتوضأون من البئر ويقرءون الورد عوضا عن الجماعة واهل المنزل يسمعونهم فاتفق انهم سألوا الشيخ مرة فى ذلك فتبسم وقال اهل بعض الجماعة بات هنا واذا لم يكن عند الاستاذ احد وقت الصبح يصلون معه الصبح فى بعض الاحيان بل ويحضرون درسه ﴿ومنها﴾ ان كثيرا من اقرانه ومشايخه يتوسلون به ويعتقدون فيه ويتبركون به ويدعونه الى منازلهم لأجل حصول بركته ﴿واتفق﴾ ان الاستاذ دعى ليلة فى بيت الاستاذ الحفنى مع الجماعة ليذكروا الله هناك فذهب والجماعة صحبته وكان فى اعلا المكان سيدى الشيخ عبد الله الشرقاوى فشرع الجماعة فى قراءة الصلوات وصعد الاستاذ للسلام على الشيخ فوجده جالساً مع اتباعه يتحدثون فى امور الدنيا فلما اقبل الاستاذ على الشيخ وسلم عليه قال كل قوم وما يناسبهم جماعتك مشتغلون باورادهم ومتمسكون بآداب الطريق ونحن ندعى ذلك ولا نعمل به وتكلم بكلام كثير يوبخ اتباعه على تفريطهم لما رآه من الانوار المحيطة بالاستاذ واتباعه ﴿ومنها﴾ انه كان لايفرغ من بين يديه طعام وهى من اغرب الكرامات واظهرها ﴿ومنها﴾ انه كانت توضع بين يديه قصعة الثريد سيما فى الموالد المشهورة كمولد السيد البدوي فيجدها حارة فيدعو بالماء البارد فيأخذ بيده ويرش على الثريد فلا يتغير طعمه بل يزداد حسنا ويزداد الناس فيه رغبة وفى بعض الاحيان يبقى فى آخر القصعة قليل مرق

وثريد فيدعو بالماء فيزيده ويضع الخبز المفتوت ويقلبه بيده فتكون كانها ثريد مصنوع حالا وهذه الكرامه صارت كانها عادة له رضى الله عنه وعنا به ﴿ومنها﴾ انه سافر مرة لزيارة سيدى ابي العينين الدسوقى فنزل فى بلده وطلب مركبا توصله فأتوا له بمركب فمنعه جماعة من الذهاب فى تلك الليلة كي يبيت عندهم ثم ان اهل المركب تركوها واقفة بجانب البحر بلا ربط ففى الليل زاد البحر وسارت المركب ولم يعلم بها احد فذهبوا وفتشوا عليها فلم يجدوها فاخبر الاستاذ بذلك فقال لهم لاتخافوا اصبروا حتى يطلع النهار فلما اصبحوا وجدوا المركب فى وسط البحر واقفة من غير ان يمسكها أحد فتعجبوا غاية العجب واتوا بها للاستاذ فنزل فيها وساروا حتى وصل بها الى سيدى ابراهيم الدسوقى فدخل البلد فوجدها مملوءة بالناس ففتش على محل يسكن فيه فلم يجد فعند ذلك اقبل عليه خدمة الاستاذ فاتوا اليه بمفاتيح مقعد عظيم جداً لم يظفر به اعظم أمير ولم يكن مع الاستاذ زاد ولا دراهم تكفى وقد اجتمع عليه خلق كثيرون ففى الحال رزقه الله بالزاد والدراهم فصار ينفق من اول المولد الى آخره وفى الآخر فضل زاد تصدق به وهكذا عادته فى كل موسم ومولد ومن ذلك المولد صار ذلك المقعد منسوبا للاستاذ ولاتباعه من بعده لايعارضهم فيه أحد غيرهم ﴿وقد من الله﴾ على الاستاذ انه متى حل مكانا في سفر او حضر كثر عليه الناس والطعام والشراب وحفاظ اوراده حتى يظن من رآي ذلك انه لم يغب ممن يلازمه احد سواء كان فى مغارة او قريه او في بر او بحر ومن شاهده فى حجه رآي من ذلك عجباً وفى تلك الزيارة حصل خلل من امير البلد فعزله وولى غيره من غير إذن أمير القطر ومضى ذلك ووافقه عليه الخلفاء وجميع من كان في

البلد وكان الاستاذ هو الامير باطنا وظاهراً ووقع مثل ذلك فى زيارة سيدى احمد البدوي رضى الله عنه ﴿ومنها﴾ انه لايحصل لاتباعه ضرر من الظلمة ولا غيرهم ففي كل سنة فى رمضان تاتى اتباعه من الأماكن المخيفة فى ثلث الليل الأخير لقراءة ورد السحر معه فى مقام الامام الحسين وهو ضامن لهم الحفظ ويقول لهم لاتخشو بأساً ومن ضاع له شيء فليأخذه منى ﴿واتفق سنة﴾ ان العسكر نهبت مصر اول يوم من رمضان فتخوف الناس بالليل وصاروا لا يمشون ابداً فصار الفقير يقرأ ورد السحر مكان الشيخ مع أناس قلائل وتخلف الاستاذ نصف الشهر ثم بعد ذلك جاءه الاذن فنزل فى وقته وجاء الى المشهد الحسينى لقراءة الورد فما سمع بنزوله احد الا ونزل وحصلت الطمأنينة فى مصر من وقت نزوله ﴿واتفق﴾ ان الاستاذ دعى ليلة جهة السلطان ابى محمود الحنفى مع جماعة ليذكروا الله وقد خلفنى الشيخ فى البيت لغرض فحضر عندى فى بيت الشيخ رجل من الجماعة فقرأ معى الصلوات وصلى معى العشاء ثم انصرف من عندى من غير ان يخبرنى انه متوجه الى حضرة الشيخ في ذلك المكان والطريق مخوفة ولا مصباح معه ففى اثناء الطريق لقيه بعض الظلمة واخذ جميع ما عليه من الملابس فما شعر الا ورجل قد اتى وانتزع الملبوس ممن اخذه والبسه لصاحبه من غير ان يتكلم احد فبعد ان لبس قال له سلم على شيخك وقل له ان الاولياء حاضرون عندك فى هذه الليلة وانصرف ﴿ومنها ماوقع له فى حجته الثانية﴾ وسببها ان الاستاذ نزل به مرض صعب ابطل شقه وعجزت فيه الاطباء فالتفت بكليته الى سيد السادات الذي جعل الله بيده خير الدنيا والآخرة ونذر ان شفاه الله ليزورنه فحصلت النفحات المحمدية والاسرار النبوية فرآى الاستاذ النبي صلى الله عليه وسلم

جاءه ومس اعضاءه جميعا فقام من وقته وصلى من قيام وذكر الله كثيراً وحصل الشفاء غير انه حصل فى يده اليسار بعض توقف لطيف لايدرك لكل احد ثم انه فى العشر الاواخر من رمضان سنة اثنين وثلاثين بعد المائتين والالف رآى فى المنام ان رجلا راكبا هجينا دخل عليه في المكان الذي هو به ويقول له اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف الاستاذ وقال على الرأس والعين ثم انصرف ذلك الرجل ولم يكن الاستاذ هيأ امر السفر ففى الحال تهيأت الأمور وفى خامس عيد الفطر توجه للسفر وصحبته إثنا عشر رجلا من الدراويش الذين لايملكون درهماً ولا ديناراً والفقير بجملتهم حتى صار اهل مصر يتعجبون من ذلك الامر ويقولون هذا سفر حجاز ليس سفر السيد البدوى فسرنا وجميع اهل مصر وغيرهم يبكون عند توديع الاستاذ ويقولون تتركنا لمن فيقول لله ورسوله فسرنا وبتنا فى بركة الحج ولما اصبح توجهنا فاشتغل كبير العرب بأركاب الدراويش لكثرتهم ولاختلاف الجمالة معهم فضلت ناقته بما عليها من الاموال والمكاتيب والتمسها هو واتباعه فلم يجدوها فحصل لهم كرب فاتى الى الاستاذ واخبره فقال له لاتخف تأتى اليك سالمة فتعجبنا جميعا وصاحبها ايقن بذلك لكثرة حبه واعتقاده فبتنا ثانى ليلة فى الدار الحمرة فلما أصبح الصباح واذا بالناقة وما عليها مقبلة علينا ومعها شخص من معارف صاحبها اخبر انه مر فى الطريق فوجدها وما عليها فعرفها فتعجب من تركها واستصحبها معه حتى تلاقى معنا فحمدنا الله تعالى وسرنا حتى وصلنا السويس فلما بلغ كبيرها الخبر خرج هو واتباعه واكابر البلد لملاقات الاستاذ وضرب الطبل والمدافع على حكم اصطلاحهم اذا قدم الكبير وكان ذلك يوم الخميس فبتنا ليلة الجمعة واصبحنا بعد صلاة الجمعة نزلنا المركب ثم ان خلقا كثيرين اجتمعوا

على الاستاذ يريدون النزول معه والحال ان المركب ملآنة فصار يكتب
لكل واحد ورقة ويقول له اعرضها على الامير وهو ينزلك في كل
ورقة فلان تابع الشيخ الصاوي وكان فى ذلك العام ازدحام كثير فكل من
كانت هذه الورقة معه نزل ولا بد بسبب صدق محبة حاكم السويس ومن
لم يأخذ ورقه ربما فاته الحج فى تلك السنة فنزلنا المركب وسرنا فى اسر
الاحوال فلما كنا بمكان صعب انخرقت المركب وآيسنا من النجاة فخرج
علينا الاستاذ من داخل المركب وقال لاتخافوا واذا بمركب عظيم اقبلت
علينا قصداً من امامنا لاغاثتنا فلما وصل الينا طلع امير المركب واتباعه
عندنا وفتشوا فوجدوا الخرق حالا بعد ان ايس من معرفته اهل مركبنا
فطلبوا شيأ فخلع الاخ الفاضل السيد محمد الكتبى ثوبه فوضعوه فى
الخرق فسدوه فسارت بأذن الله ولم يتلف منها شيء فاخبرنا الاستاذ ان
اهل منزله رأت فى المنام ان النبى ﷺ جالس مع الاستاذ ويقول
جئت لأطمنكم وساروا واخبرنا ان جاريته رأت في المنام السيدة نفيسة
جاءت بعسكر كثير حتى دخلت المركب فسألتها لم اتيت فقالت لنحرس
مركب الشيخ الصاوى وقبل ظهور الماء في المركب بساعات قليلة اخبرنى الاخ
الشيخ ابراهيم ابوا قبالى انه رآى نفسه في بيت الاستاذ بمصر ورآى
رجلين دخلا وسألاه عن الاستاذ فقال لهم فوق فى الحريم فقالا له
بشره وقل له الخضر والقلمان كانا في البحر الملح يسدان خرق مركب فيه
فبعد ان اخبرنى بيسير ظهر الماء وبالجملة فقد تواردت البشارات بالنجاة
اكراما له نفعنا الله به ثم سرنا واذا بدخان كثير ظهر في المركب فتخوف
الركاب من الحرق فقال لهم الاستاذ لاتخافوا هو شيء لطيف من بعض مؤونة
الركاب فكشف عليه فوجد الامر كذلك فطلعنا جدة بالسلامة فتلقانا اميرها بمزيد

الاكرام وأرسل مركبه الخاصة به وعبيده لتلقى الاستاذ واحضاره فنزل الاستاذ
ببعض أتباعه وأبقى الجماعة فى المركب الكبير وتوجه لملاقاته فبالغ فى تعظيمه
وأنزله عند أعظم خواصه وأمر فى ثانى يوم باحضار جميع من فى المركب
من الحريم والأتباع والأمتعة والمؤنة ثم سعى هو ثانى يوم للسلام على
الأستاذ فى المكان الذى أنزله فيه وهو فى عبيده وعسكره فلما حضر
عنده جلس بين يديه وتأدب معه وجلس يتحدث معه فانجر الكلام الى
مبحث من مباحث العلم فوجد الأستاذ عنده مخالفة لما عليه أهل السنة
فبالغ فى زجره عن ذلك فلم ينزجر فافحمه في الخطاب وأساءه حتى أنه
قبض على طوقه وقال له ارجع لدينى فبهت هو وجنوده ولم يرد جوابا
وقام في أسوإ حال مع كونه فى بأسه وقوته فتخوف بعض الضعفاء من
ذلك وإذا به فى ليلته أرسل يبالغ فى الاعتذار للأستاذ بل واكل
من أتباعه الحاضرين وهم ثلاثة أرسل للأستاذ احدا وعشرين جملا لحمل
الأستاذ وأتباعه بكراء من عنده وكبشاً عظيما لمؤونة الطريق وأرسل
للأستاذ يتمنى عليه انه إن أراد العود يعود بحراً لاجل أن ينزله فى
مركبه إلى مصر من غير كلفة ولا مشقة وكانت مدة إقامتنا عنده ثلاثة
أيام مع العز والتكريم والترحيب والتعظيم من اهل البلد ومن أكابرها
ثم توجهنا الى مكة المشرفة فدخلناها آخر يوم من شوال فجلس الأستاذ
لقراءة الأوراد خلف المقام المالكى فاجتمع اليه إناس كثيرون وأخذوا
العهد وبعد العشاء يجتمعون فى بيت الأستاذ ويذكرون الله الى قريب
الصباح واجتمعت أفاضل أهل العلم بالحرم وغيرهم وطلبوا من الأستاذ
قراءة درس من العلم من مؤلفاته أو غيرها وألحوا فى ذلك فرضى
الأستاذ وعزم على ذلك فرأى فى ليلة العزم على القراءة أن الكعبة

جاءت لزيارته وهي مزينة بأحسن ما خلق الله من الزينة وأخبرته أنها هي وصارت تلاطفه وتؤانسه وقالت له أنا لا أريد أن أشق عليك فى علم ولا كثرة طواف وأنت لك الاكرام التام عمات أم لم تعمل فترك التدريس وتمحض لقراءة الأوراد والصلاة على الحبيب بمشاهدة الكعبة وعلامة صدق هذه الرؤيا ان من يكثر الالحاح على الأستاذ أصبح يعتذر عنه ولا يكلفه شيئاً أصلا قبل سماعه الرؤيا ولم يخاطبه أحد فى القراءة بعد ذلك مع أنه لم يعتذر عنه ولم يمتنع ابتداء ثم لما جاء وقت الصعود سرنا مع مع الأستاذ فى أسر الأحوال حتى وصلنا عرفات فحصل لنا بأستاذنا مزيد النفحات وكان وردنا فيه الصلوات نكررها ما شاء الله من غير عدد ونختم كل مرة بهذا الورد وهو ﴿ بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله رب أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ﴾ ونكرره من غير عدد مخصوص ثم فى يوم الوقوف اجتمع أهل الموقف على الأستاذ وقالوا ياسيدى كلنا نجمع معك الظهر مع العصر فانه يشق علينا الذهاب الي المسجد فأجابهم نعم فالتفت الأستاذ الى الفقير وقال لى هل صنعت الخطبة التى أمرتك بها سابقا فقلت له نعم ها هى حاضرة وقد كان أمرنى أن أجمع خطبة لعرفة مشتملة على المناسك كما هو المطلوب فأحببت أن أثبتها هنا ليحصل لى بركة كل من رآها وهى ﴿ الحمد لله ﴾ الذي من علينا بالوصول إلى حرم أم القرى * ومنح الحاجين والمعتمرين وأجزل لهم القرى * حين هجروا الأوطان فى اتباع آثار سيد من قري * فهنيئاً لهم بما نالوه من احسان رب الورى * ﴿ احمده ﴾ سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب اليه

وأستغفره من ذنوب تحل العرى ﴿ وأشهد ﴾ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها من المرا ﴿ وأشهد ﴾ أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله نبي أتاه الوحى فى غار حرا . اللهم فصل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والرسول السيد السند العظيم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين طاب بهم الثري ﴿ أيها الناس ﴾ إن لله عليكم نعما لو أردتم حصرها لعجزتم . ومننا عظيمة لو ذكرتم أيسرها لما قدرتم * دعاكم مولاكم إلى مزيد كرمه * حيث أحلكم مع السلامة فى أمن حرمه * وجعلكم من أهل مشاهدة بيته العتيق * فتمسكوا بحبل وداده الوثيق * واعلموا انكم فى موقف عظيم الرحمات * سماه الله تعالي عرفات * فأحيوا سنة نبيكم عليه الصلاة والسلام * واجمعوا الظهر والعصر جمع تقديم * واقصروهما مع الامام * وحينئذ تنقطع التلبية عند مالك * ولا تنقطع عند غيره فيما هنالك * بل حتى ترمى الجمار * جعلنا الله وإياكم من الأخيار * فاذا فرغتم من الصلاة فقفوا خاضعين لعلام الغيوب * متضرعين داعين للغروب * والأفضل لكم أن تقفوا متطهرين راكبين أو قائمين أو جالسين * فاذا غربت الشمس فتمهلوا فى الانصراف * واحذروا الجدال والاعتساف * ثم بعد ذلك تذهبون للمزدلفة مسرعين * لتجمعوا بها المغرب والعشاء وتكونوا بها بائتين فاذا اصبح يوم العيد الاكبر * فتوجهوا بعد صلاة الصبح إلى المشعر * فقفوا به متضرعين خاشعين للأسفار * متذللين للواحد القهار * فاذا وصلتم بطن محسر فاسرعوا بالمسير * متوكلين على العلى الكبير * فاذا بلغتم منى فارموا جمرة العقبة بسبع حصيات * ولا يرمى يوم النحر غيرها من الجمرات * والأفضل لقط حصياتها من المزدلفة * ومع رمى كل

حصاة يكبر الله تعالى الذي شرفه * وغيرها يلتقط من منى * بلغكم الله القبول والمنا * وبهذا الرمي حصل لكم التحلل الأصغر * فيحل لكم كل شيء غير النساء والصيد ويكره المعطر * ثم تذبحون ما معكم من الهدايا * لتكون لكم على الصراط مطايا * ثم تحلقون رؤوسكم أو تقصرون * ثم تذهبون لمكة ثم تطوفون * ثم تسعون إن لم تكونوا سعيتم للحج عند القدوم * وبه تحل الممنوعات على العموم * ويسمى بالتحلل الأكبر * وبه يتم شعار الدين الأظهر * ثم يجب عليكم أن تعودوا المنى لأجل البيات بها * فيحصل لكم بذلك الاشراق والبها * فتبيتون ليلتين إن تعجلتم * وثلاثا إن لم تتعجلوا وتأخرتم * وترمون الجمار الثلاث فى كل يوم بعد الزوال * ومع رمي كل حصاة تكبرون الله ذا الجلال وبعد ذلك قد تمت لكم المناسك * فاشكروا مولاكم على ذلك واتقوا الله حق تقواه . وراقبوه مراقبة من يعلم انه يسمعه ويراه ﴿الحديث﴾ الحاج فى ضمان الله مقبلا « غيره » الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة « غيره » ان الملائكة تصافح ركبان الحج وتعتنق المشاة

﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله الذى جعلنا من أهل هذا الموسم الشريف . وقسم لنا فيه الأجر المنيف ﴿وأشهد﴾ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها للموقف المخيف . وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد كل شريف ﴿اللهم﴾ فصل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والرسول العظيم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الضاربين بالحسام كل علج عنيف وكافر ﴿أيها الناس﴾ قد أتم الله لكم المشاعر فحسنوا الباطن والظاهر . ولا تدنسوا حجكم بالرفث والفسوق والجدال

والعقوق . ونوروا حجكم بزيارة الحبيب المصطفى . ليحصل لكم بذلك مزيد القرب والاصطفا . فهبوا رحمكم الله للقائه الجميل . وتعرضوا بمزيد الادب لعطائه الجزيل . فانه القاسم لخزائن الله الذى من أحبه فقد أحب الله فقد ورد من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارني فى حياتى ومن زارنى فى حياتى وجبت له شفاعتى فاكثروا من الصلاة والسلام على سيد الأنام . فقد أمركم الله بذلك . وأكد الأمر فيما هنالك . الى آخر النعت المشهور وتختم بقوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام إلى آخر الآية . ثم اجتمع خلق كثيرون بعد الزوال فأمرنى الأستاذ بالخطبة فخطبت وصليت بالأستاذ والجم الغفير ثم بعد ذلك اجتمعنا لقراءة الأوراد فصرنا نكرر الصلوات والدعا بين كل مرة كما تقدم الى أن غربت الشمس فانصرفنا صحبة الجمع إلى مزدلفة فحططنا بها وجمعنا بها المغرب والعشا وبقى بعض اخواننا للمبيت بها ونزل الأستاذ إلى منى وقام بها أياما مع الهناء التام وملازمة الأوراد وقراءة صلوات الشيخ الدردير ثم نزلنا إلى مكة وطفنا طواف الافاضة ومن لم يكن قد سعى سعى وبقى الأستاذ والاخوان على غاية الهمة والنشاط في الطاعات وقطع أكثر الليل فى الطواف والعبادات ومعظمهم فى غاية الشوق والهيام وقضينا مع أستاذنا مناسك الحج على التمام ثم جاء الداعى الالهى بالتوجه لزيارة الحبيب فأمرنى أستاذى بشراء حمار ولم يكن عندى من ثمنه إلا شيء يسير فامتثلت أمره فوفى الله ثمنه عاجلا وتوجهنا من طريق البر إلى المدينة المشرفة فكان من دأب الأستاذ وعادته أنه ان كان مستيقظا لا يضل الحاج لأنه كان أمير الحاج الباطنى ثم أرسل الأمير الحاج أنه يسير برباعته امام الحاج فأرسل يقول له انى خائف عليكم

من العرب فارسل الاستاذ يقول لاتخف على بل ولا على جميع الحاج فانه
في ضمانتي فارسل يقول له تقدم ولك الكرامة المحل الذى يريحك سر فيه
متقدما اومتاخرا فتقدم في الروابع امام الحاج بنحو ساعات وكان في كل
منزلة ينزل الاستاذ متطرفا لاتخلا بسبب طمأنينته بربه فنزلنا منزلة يقال
لها رابغ وهى التي يحرم منها اهل مصر ومن وراءهم وعادة الحاج يقيم فيها
يوماً فنزلناها ليلا واصبح الصبح واخذنا راحتنا وبتنا بها واصبح الصبح
ثانى يوم فبعد قراءة الصلوات الهم الله الاستاذ ان يتلوا فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا فتلوتها معه بهمة ونشاط وحال حتى اتممتها
بخلاف اخوانى فكانوا ينامون فلما اضحي النهار ظننا ان امير الحاج
لايقيم على حسب العادة فسرنا امامه على حكم عادتنا وكان يوماً شديد
الريح فمضيت راكبا على حماري حتى اذا كنا بين الظهر والعصر التفت
يمينا فلم ار احدا وشمالا فلم ار احدا فنزلت من على الحمار وتيممت
وصليت الظهر وجلست مكانى فلم يمر بى احد فبت ليلتي في ذلك المكان
الاقفر مع غاية الطمأنينة من العزيز الاكبر حتى اصبح الصباح ولاح
وظهرت الطاف الكريم الفتاح ثم الهمنى الله ان اسير راجعا من مكانى
فسرت الى ضحوة النهار ثم تلاقيت مع الحاج فسرت معه فاخذنى من
العطش اشد ماأخذنى واذا بانسان فقير دواس لاشك عندى انه من اهل
الله جاء بجانبى وعرض على الشرب فاخذت منه وشربت حتى رويت واذا
بانسان مثله قد عرض على الماء فقلت انى اريد ماء للحمار فقال ليس معى
اناء فقلت له عندى يدى فصار يصب في يدى والحمار يشرب الى ان
روى فسرنا الى وقت المغرب فرزق الله بطعام وشراب وعلف للحمار
فاكلنا وشربنا وحمدنا الله وسرنا الى الصباح حتى دخلنا داراً يقال لها

القاع فاخذنا رجل في خيمته واطعمنا واسقانا وعلف الحمار مع كونى
لااعرف له اسماً ثم سرنا من تلك الدار الى ان دخلنا (بدراً) قبيل الصبح
هذا ماكان من خبرى واما ماكان من قبل الاستاذ والجماعة فلم يتذكرونى
الا قبيل المغرب فصار جماعة يصعدون على رؤس الجبال وينادون
ويوقدون مشاعل وجعلوا جعلا لجماعة على انهم يرجعون ويفتشون على
فما امكن ذلك واذا بالاستاذ وقف وتوجه الى الجهة التى انا فيها وقال
ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ثلاثا وقال سيروا بنا فلما
كان الليلة التى يدخل الحج فيها (بدراً) جاء الاستاذ في آخر الليل قبل
شروعه في ورد السحر وامر ولده انه حين يدخل الحاج بدرا ينادي
ياسيد احمد ياشرشى ففعل كما قال له والده واذا بى اجيبه فتلاقينا في ساعة
الرضا وذهب الحزن ومضى فصار الاستاذ يعتنقنى ويبكى ويقول لى هل
جرى لك مكروه اقول له لايقول لى وكيف حمارك اقول بخير وصحة
فاستفصل منى ماوقع فاخبرته فقال هذه الليلة خير من خلوة اربعين يوماً
انك قد ذقت فيها سر المعية هنيئاً لك وقدموا لى ماكان عندهم من
أكل وشرب وكانت ليلة مشرقة بالسر مغمورة بالنور وقبل دخولي عليهم
اخبرنى اخوانى انهم عند دخولهم بدرا وجدوا العرب محتاطة بهم
يقولون لهم ان الحج قد نهب ورأوا منهم عين الغدر فذهبوا الى الاستاذ
واخبروه فقال لاتخافوا نحن في كفالة الله ولكن كونوا على أهبة فلما
قرء الاستاذ الصلوات بعد الغروب وإذا بشيخ العرب بناحية (بدرا) ارسل
خمسين رجلا بالسلاح ومع كل عشرة مشعلا فوضعوا كل مشعل بجانب
مع من معه وارسلوا للاستاذ شخصا يقول لاتخافوا ومن ضاع له عقال
بعير يأخذه منى فابدل الله الخوف بالامن وفى صبيحتها ابدل الله الحزن

بالسرور نفعنا الله به ثم سرنا مع استاذنا وهو بين ايدينا كالكوكب المضيء على اتباعه حتى نزلنا برحاب سيد الاولين والآخرين فيالها من ليلة ماأشرقها ومن سعادة ماأبهجها قد فاقت على كل الليالى وصفت على كل اللآلى فتمل يامشتاق بانوار هذا الجناب وتحل يامحبوب بالوقوف بين يدى سيدى الاحباب فلما اصبح الصبح امرنى وامر أخى الشيخ محمد الكتبى ان نغتسل ونذهب الى رجل قد وعدنا بالنزول عنده يقال له السيد محمد اضنلى وامرنا الاستاذ ان لانسبقه بالزيارة اولا فامتثلنا امره واذا بالرجل قد واجه الاستاذ واتى به الى الحرم فتلاقينا عند باب السلام فدخلنا الحرم صحبة الاستاذ حتى وصلنا الروضة فصلينا فيها ماشاء الله ثم توجهنا صحبة الاستاذ للمواجهة فجعلناه بين ايدينا وسيلة لنا لرسول الله ﷺ فوقفنا ببابه ولذنا بجنابه وسرنا على حد قول البوصيرى كل نفس منها ابتهال وسول . الى آخر ماقال ثم انصرفنا الي المنزل فاجتمعت الوفود يسلمون على الاستاذ ويتبركون به وكان دخولنا يوم الاربعاء تاسع المحرم فاصبحت يوم الخميس صائما وهو يوم عاشوراء فدعانى الاستاذ للطعام فأخبرته انى صائم ففرح وغبطنى ولام على اخوانى حيث لم ينتبهوا الصيام هذا اليوم بالمدينة المنورة ثم ليلة الجمعة بعد خلوص ورد العشاء جاء شيخ الحرم للاستاذ وقال له رسول الله يدعوك للزيارة فقال الاستاذ على الرأس والعين وقام وقمنا معه حتى فتح الحجرة الشريفة ودخل فدخلنا فاما ماكان من الاستاذ بينه وبين رسول الله فلا ندرى واما الفقير فقد صرت اقول انظرك يكفى يارسول الله ثم اطلق الله لسانى فقرأت الصلوات ثم خرج الاستاذ وخرجنا معه محفوفين بالانوار ثم اظهر الاستاذ انه مجاور بالمدينة لعدم الاذن بالسفر فشق الامر على الجماعة من حيث فوات عيالهم وعدم تهيئهم

للمجاورة فاتفق يوماً ان الأستاذ قال لى استغفروا بنا الله من نية السفر اعراضا عن رسول الله فقلت له اذا تعارض المانع والمقتضى من يقدم قال لى وما المانع فقلت له العيال فقال لهم الله فقلت له اذا يكون ذنبهم فى رقبتكم فغضب غضباً شديداً حتى ضربنى فزالت منى شهوة السفر وسلمت الامر لله فرأيت فى تلك الليلة النبي ﷺ وانا واقف بين يديه واقول له يارسول الله نستأذنك فى شيخنا ثلاث مرات وهو ساكت لايرد على بشيء فاستيقظت ثم ان الاستاذ بعد هذا المجلس رآى نفسه فى الروضة الشريفة ووجده ﷺ فى صورة الاستاذ العروسى الذى كان شيخا على الجامع الازهر جالساً مسندا ظهره للحجرة ووجد يده على رجله ووجد نفسه قائما بين يديه وهو فى جلال عظيم جدا فمسح ﷺ وجهه ولحيته بيده فخفه الجلال فتقدم الاستاذ وقبل يديه وهي على قدمه فشك هل القبلة اصابت يده او قدمه ثم قال له يارسول الله انت ارسلت الى واحضرتنى الى هنا يشير بذلك الهجان الذى دخل عليه وقال له رسول الله يدعوك الى الحضور عنده وها أنا جئت وعزمت على الاقامة عندك والحضور عليك حتى أموت وادفن عندك فقال ﷺ نعم انا ارسلت اليك واحضرتك عندى للاقامة ولكن اولادى بمصر يحبوك وقد طلبوك منى وانا لاأمنعك منهم فاستيقظ الاستاذ من نومه ونام ثانيا فوجد مثل الأولى بعينها وتكرر السؤال والجواب بالحرف الواحد ثم استيقظ ونام ثالثا فوجد الحال الأول بعينه وتكرر السؤال والجواب بالحرف الواحد فاستيقظ راجعا لبشريته من غيبته التى استغرقته من وقت دخوله المدينة وطلب السفر فتيسرت المكاريا فى الحال وادرك الحج فى ابيار على بعد الغروب بكثير وقدفهم جامع الأصل ان قول النبي ﷺ

اولادى بمصر يحبوك وقد طلبوك منى التعريض بطلبه هو واستئذانه وفهم الأستاذ من قوله ﷺ اولادى بمصر يحبوك التعريض برؤية سابقة على هذه الرؤية باكثر من عشر سنين وحاصلها أنه أصاب الاستاذ مرض شديد أشرف فيه على الاحتضار فقبل الى القبلة فرأى وهو فى تلك الحاله سيد العالمين والسيد الحسين دخلا عنده وجلس ﷺ عن يمينه والسيد الحسين عن يساره فمد ﷺ يده ووضعها على الأستاذ وقال للسيد الحسين أغائب عنك تسكت على محبوبك ومنسوبك حتي يصير هكذا ويبلغ به المرض هذا المبلغ وان كنت عجزت انت أخبرنى أأنا غايب عنك فحصل للسيد الحسين خجل من عتاب جده حتى تغير لونه ثم قال أطعمه من هذه الموزة فنظر الاستاذ فوجد بينه وبين الحسين موزة تبلغ جرم الرجل العظيم فشقق السيد الحسين منها شقة طويلة واعطاها للاستاذ فأخذها بيديه معاً واكل منها فنزل عليه العرق حالا ورد لحالة الصحو والصفة التى رآهما عليها لا تمثل ولكن الجمال المطلق لسيد العالمين وقد فهم الاستاذ من قوله اولادي بمصر يحبوك التعريض اى حيث عاتبتهم من اجلك وهم يحبوك لا أمنعك منهم ﴿ واتفق لى ليلة ﴾ انى سرت مع جماعة ثم انهم ضلوا الطريق فقال بعضهم باتوا هنا للصبح فناديت فيهم اتبعونى فقاموا ومشوا تابعين لى فألهمنى الله أن أقرأ الفاتحة للخضر والياس فان عليهما درك البر والبحر فقرأتها وقرأت الدعاء الذى يجتمعون عليه فى عرفات وهو بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقرأته نحو السبع مرات واذا بنا قد اهتدينا على الطريق ورأيت الاستاذ امامي حتى ظننت انه سامع لقراءتى فسرنا مع أستاذنا الى أن وصلنا

المويلح فتردد في كتابة كتب لمشايخ الازهر فأشرت اليه بالكتابة ناظرا لحصول السرور لمصر حيث يشاع أن الاستاذ قادم لمصر في هذا العام فكتب جملة كتب على لسانه وارسلناها من العقبة صحبة كتب الحاج فدخلنا البركة ليلا فنزلنا فيها للراحة فقبل الفجر بساعة أشرت على الاستاذ بالمسير فاستحسن رأيى وسرنا فوجدنا النزل عند المشايخ قريبا من سبيل علام فتلقونا بالترحيب وأنزلونا وأطعمونا وسقونا وأتى شيخ المالكية للاستاذ بكرك ابيض والبسه له واركبه بغلة عظيمة ولم يكن بصحبة الاستاذ حينئذ الا الفقير والأخ السيد محمد الكتبى والشيخ محمد الكفراوى فكلنا ركبنا بغالا وسرنا خلف الاستاذ والمشايخ خلفنا والاستاذ امام الجميع والاعلام منشورة بين يديه فما من رجل خرج قاصدا السلام على الحاج الارجع فى ركب الاستاذ وكأنه هو المقصود بالذات وهو كذلك فانه أمير الحاج فى ذلك العام ظاهراً وباطناً ﴿ أما ظاهراً ﴾ فان كل دعوى تأتى لأمير الحاج يقول اذهبوا الى الأستاذ الصاوي فانه هو الأمير ﴿ وأما باطناً ﴾ فكان يضرب خيامه خلف الحاج من جهة الخلا واذا نام ضل الحاج وإذا استيقظ لم يضل وهذا شأن الأمير الباطنى الى أن وصلنا الى منزل الأستاذ بهذا الموكب الذى لم تر العين مثله ولم تنسج العارفون شكله فياله من موكب ما أعلاه وقدر ما أغلاه والظاهر عنوان الباطن فقد ظهر من سره بعض ما كان كامناً والاجماع على هذا الاستاذ والتعلق به دليل قطعى على محبة الله له وتقريبه جعلنا الله من خواص المحبين ولكاس معارفه من الشاربين ولطريقته من المتبعين وعلى منهجه من القائمين ولأذياله فى الدنيا والآخرة من المتعلقين وفى مجلسه من المذكورين يارب العالمين بجاه سيد الأولين

والاخرين ﴿ ومنها ﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل له
سلام كثيرا خصوصا مع بعض الأعيان من الأولياء ﴿ انتهى ما كتبه
العمدة الفاضل الحسيب النسيب السيد احمد الششتى ﴾ مع الزيادات التى
نبهنا عليها سابقا ثم توفي بالمدينة المنورة فى جمادى الآخر سنة خمسة
وثلاثين ومايتين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف ﴿ ولنزد
على ذلك بعض ما شاهدناه ونقلناه ﴾ مع زيادة فيما تقدم على حسب ما
حققناه وشاهدناه بل مع مراجعة الأستاذ نفسه فى تغيير يسير مما تقدم
ومن المشهور بين العلماء أن من حفظ حجة على من لم يحفظ خصوصا
وهذا امر مبناه على الأمانة والصفا مع الحب والوفا ومع شدة ملازمة
الأستاذ بعد وفاة السيد المذكور بوأه الله دار الحبور ﴿ فمما ﴾ وجدته
مرقوما للأخ السيد المذكور مما يناسب المقام من انه عليه الصلاة
والسلام يرسل له السلام ﴿ انه مما ﴾ اتفق ان رجلا من أكابر أهل
الطريق من تلامذة أحد خلفاء التاج الحفنى أتى مصر بعد قدومه من
الديار الحجازية فاجتمع بالاستاذ ساعة والحال أنه لم يعرف حاله فلما انصرف
رآى رؤيا عظيمة جدا فكتب بها كتابا وأرسله الى الاستاذ وصورته
بحروفه ﴿ الحمد لله ﴾ والصلاة والسلام على رسول الله ﴿ اما بعد ﴾
فالسلام على حضرتكم ايها الاخ الصادق مع الله ورسوله ومع اهل الطريق ﴿ اعلم
جعلنا الله وإياك من الذين اوفوا بعهد الله وتصادقوا في حب الله وقد ساقنى قدر
الله اليكم وأنتم أهل الطريق الموصل الى الله ونحن نلتمس من أمثالكم ثم انى
أخبرك بما شاهدته فى هذه الليلة المباركة بحضرة من جعله الله للخلق بشيرا ونذيرا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبت العزلة فى آخر الليل وذكرت اسم قيوم على نية بيان
أهل الطريق فحضرنا فى مجلس عظيم من الملائكة والبشر وانا في يقظة وقلبى حي

لكن مع الذهول والغشا ﴿ فمن جملة ﴾ ما بشرت به على ما قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ﴿ أهل الطريق ﴾ الخلوتية لا يحاسبون بل يكونون معى ثم تحول
الأمر بعد ما كنا في الارض صعدنا الى السماء ومن جملة ما أبشرك به أنا
الفقير وانت الأخ على فراش شديد الخضرة ومعنا اناس لم اعرف منهم الا
أستاذنا فى سند الطريقة سيدي مصطفى البكرى ثم اجتمع بنا خلق كثير
حتى صار الفراش أوسع من نظر الناظر فاذا بمنادى فى صومعة وهو
يقول ياعباد الله إياكم والدنيا فى آخر ساعة فالان بقى ما بقى وخرج
من خرج فلا تخرجوا من دينكم كما خرج أهل المشرق فتكلمت أنت
بأعلى صوت وأنت فى حال عظيم وقلت أشهدكم انا بريئون منهم ومن
اعتقادهم ثم تليت الآية قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم الى آخر الآية فانتبهت مما أنا فيه فقلت فى نفسى
اكتم حالي فما بقيت أقل من ساعة فأغشى علي واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لى لا تكتم على أخيك الذى زرته بالأمس فبشره وقل له ان
الرسول يسلم عليك ويقول انت وأبناؤك ومن يلوذ بك فى ضمانتى
والأمارة بيننا المولد وان لم تبشره كنت خائنا فقلت يارسول الله البشارة
ظاهرا وباطنا قال نعم ظاهرا وباطنا فبشره ظاهرا وخذ منه جبة وبشره
باطنا وخذ منه اسم الحق واسم القهار هذا ما أمرت به والله على ما نقول
وكيل والسلام اهـ ﴿ وقوله ﴾ كما خرج أهل المشرق مراده بهم من في
جهة الحجاز من المبتدعين الذين ظهروا سنة عشرين بعد المائتين والألف
﴿ وقوله والأمارة ﴾ بيننا المولد فسألت الشيخ عن ذلك فقال صدق
الرائى ولم يخبرني عن تفصيل ذلك ﴿ واتفق أيضا ﴾ أن بعض أولاد
الأستاذ الدردير من اخوانه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام يقول

له سلم على الشيخ الصاوى وقل له يدوم على ماهو عليه فأخبره ففهم الشيخ أن المراد بالمداومة المداومة على قراءة الصلوات صباحا ومساء والحب الباطنى وفعل كل مايرضيه ﴿ ومن كراماته ﴾ أيضا انه أخبر بوفاة ولده القلبى الأعز من الصلبى صاحب أصل هذا التصنيف وهو السيد احمد الششتى وذلك انه حين ودع الأستاذ عند التوجه الى الحجاز ثانيا بعد قدومه من الحجة التى كان فيها مصاحبا للأستاذ بكى الأستاذ كثيرا وقال الله يعلضنا فى السيد احمد خيرا وقال لشريكه فى المنزل ان السيد احمد لا يرجع من الحجاز هذه المرة فكان كذلك فمات فيها ودفن بالبقيع الله يلحقنا به على أحسن حال ﴿ ومن ذلك أيضا ﴾ ما اتفق أن بعض الاخوان ذهب الى بيت الأستاذ لقراءة الورد وللذكر فوجد الأستاذ دعى الى منزو بعض المحبين ليذكروا الله فيه مع الاخوان فبقى فى منزل الأستاذ مع بعض الاخوان يقرؤن الورد المعتاد ثم يتوجهون الى الاستاذ فجلسوا على عادتهم واشتغلوا بالورد فطفى المصباح فذهب به واحد ليصلحه فصار الحاضرون كلما قصر نفسهم فى القراءة لقلتهم يسمعون صوت الاستاذ في مكانه المعد له معهم يقرأ بقراءتهم فأقبلوا بالمصباح فوجدوا الاستاذ فى مكانه وعليه فروته البيضاء فلما تكامل حضور المصباح لم يجدوه فلما أتموا الورد ذهبوا اليه فوجدوه فى المكان فسألوا من معه هل غاب الأستاذ عنكم من وقت حضوره معكم فقالوا لا إلا لحظة يسيرة لقضاء حاجة الانسان وقد أقسم من رأي ذلك وأشهد عليه ﴿ ومنها أيضا ﴾ انه حصل للأستاذ مرض فعاده بعض الأخوان واذا بجماعه يحملون شخصا على خشب شبه الميت فوضعوه بين يديه فوضع يده عليه وقرأ شيئًا فشفى من ساعته فسأل بعض الحاضرين عن هذا الرجل

فقيل انه كان فى خلوة يتلو الجاجلوتية فحصل له هذا الامر فقال بعض الحاضرين ان الاستاذ أجازني بها وانا أقرؤها كل ليلة مرارا ولم يحصل لى من ذلك شيء أصلا ﴿ وكان ﴾ رضى الله عنه متى أجاز شخصا بشيء ولو يظهر للناس أنه ليس بأهل لشيء أصلا لايحصل له ضرر أصلا بل ولا وهم بل يحصل له الثبات التام ﴿ ومنها ﴾ أن بعض المجاورين حصل له ضيق عيش واستعمل الاسم الشريف فصارفه ألوق يقرب من أذنه فذهب يبكى الى الاستاذ فقرأ عليه شيئًا فشفى بأذن الله تعالى وبعد مدة أذن لأتباعه فى هذا الاسم فصاروا يقرؤنه فى العمران والجبال ولا يحصل لهم الا الانس التام وقد أقسم من شاهد ذلك وأشهد عليه ﴿ ومنها ﴾ ماشاهده العارف الكامل ملازم الصوم والخلوة من مبدإ أمره حتى قبل اجتماعه وأخذه عن الاستاذ ان الاستاذ دخل داره وكانت ضيقة فدعا له الاستاذ بسعتها فما مضى نحو شهر إلا وقد تشاجر جيرانه فى دارهم فأقر بعضهم على بعض بأنهم غاصبين قطعة عظيمة من هذه الدار من مدة نحو عشرين سنة وردوها عليه من غير منازعة ﴿ ومما وقع للمذكور ﴾ مع الاستاذ انه كان معه فى سيدى شبل قبل الغروب وهم يقرؤن الصلوات فقال الشيخ سالم المذكور فى نفسه ان الوقت قد ضاق جداً لايسع الصلوات والسفر الى الساحل واذا بالصلوات قد انقضت وتوجه ووصل الى الساحل قبل الغروب فالتفت الاستاذ للمذكور وقال له أنت قلت فى نفسك ان الشيخ لايمكنه السفر فى هذه الليلة فحصل للمذكور حياء من الاستاذ ﴿ وكان سبق للمذكور ﴾ جذب قبل البلوغ فصار لايعى شيئا مدة وبعد ذلك صحى بعض صحو فتطلب أستاذاً يأخذ عنه العهد فقال له قائل فى النوم أنت تسلك على يد الشيخ الصاوي الذى أعطاه الله عمرا طويلا

ويدخل من اولاده الخلوة خلق كثير لايحصون ﴿ ومما وقع للمحب الصادق ﴾ الشيخ يوسف ابو عامر شيخ بناحية الساحل انه وقعت له حريقة فى داره فى يوم ريح عظيم واشتعلت جدا فاستغاث بالاستاذ جهارا وقرأ له الفاتحة وإذا بالمطر قد نزل بكثرة جدا حتى صار يجرى كالسيل العظيم بمحضر خلق كثير ﴿ وكان رضى الله عنه ﴾ له مع من صدق معه إغاثات وملاطفات خاصة زايدة على مايقع على العموم ﴿ فمما شاهدته ﴾ أنى ركبت معه من مليج لزيارة السيد البدوي مع بعض الاخوان ليلا فلما سرنا غلب على من أركبنى حماره النوم وكان يسقط المرة بعد المرة وانا اوقظه فلما أيس من نفسه وكاد يفارقنى وإذا بالاستاذ دخل البلد التى كنا بجوارها في ذلك الوقت واتى الى دار عظيمة وامر بطرق الباب فقيل من قال فلان ففتحوا لنا الباب ووقع لهم من الفرح والمسرة مالا مزيد عليه وكان لم يمر بهم قبل ذلك وكان نزوله من الغرايب لان أعيان مليج وعربانها تذللوا له فى المبيت بها فلم يرض وخرج فى وقت معتدل وأشار الى بذلك بعد النزول ﴿ ومما شاهدته ايضا ﴾ فى الصيوان فى مولد السيد البدوي أني كنت أباشر بعض خدمته الخاصة فى وقت خلوته فدخلت عنده فقال لى لاتدع أحداً يدخل على وكرر ذلك مرارا مع انه يعلم منى غاية الامتثال بادنى اشارة فتعجبت من ذلك فخرجت لقضاء حاجة فمسكنى شخص وشدد على فى الدخول عليه تشديداً لم يقع من غيره لا من محب ولا من غيره فعلمت ان تفرته من الاجتماع عليه فلم امكن من ذلك ﴿ ومما شاهدته أيضا ﴾ انه بعد رفع الصيوان عزم على المبيت فى طنطا ليلتها ونزل بعد العصر لزيارة السيد البدوي فدخلت معه المقام فمكثت فيه مدة لطيفه وهو مطرق وطلب البغلة والدواب فذهبت لاحضارهم بسرعة وجئت فوجدته خرج فى الطريق

مع الزحام ماشيا مع العيا وركب وخرج مسرعا ولم نتمكن من لقيه الا خارج البلد وتوجهنا فلما غربت الشمس فى الطريق نزلنا فصلينا المغرب وسرنا حتى حضرنا ملقة تلا فوجدنا شيخ البلد ماكثاً بالليل ينتظرنا على مسافة بعيدة من البلد فسألناه فى أى وقت خرجت الي هنا فقال قبيل الاصفرار فوجدته وقت خروج الاستاذ من طنطا ﴿ ومنها ﴾ أننا خرجنا ليلة من تلا فوجدنا البحر مقاطعا لنا من كل جانب فتجرد منا شخص فوجده عوما ولم يوجد مركب فسألنا أهل الخبرة عن مكان يمكن خوضه فقالوا كله عوم فقال الاستاذ سيروا على بركة الله فسرنا بشاطئه برهة ثم قال انزلوا من هذا المحل فنزلناه فوجدناه يمكن سلوكه بسهولة فسلكناه جميعا بدوابنا وامتعتنا فوصلنا الى قنطرة عليها غفر من أجل النيل فسألونا من أين أتيتم فقال الشيخ ابراهيم العبد نزلنا من المكان الفلانى فتعجبوا وقالوا البحر كله عميق ﴿ ومما شاهدته ﴾ أيضا أني كنت معه فى ساحل الجوابر نازلين عند شخص من أعيان البلد ومن أحباب الاستاذ وكان الحاكم على تلك البلاد يدعى النسبة والحب للاستاذ وكان منصبا على جسر هناك يقوم بخدمته وحفظه فوقع منه فى تلك الليلة اساءة وإهانة لمن نحن فى داره وصار يراسله بأقبح كلام ويقول للرسول اخبر الاستاذ بذلك فتغير الاستاذ بذلك وخرج من البلد ليلا فسرنا على جهة الجسر الذى نصب هذا الحاكم لحفظه فوجدنا البحر أخذه وقت الغروب بحضرة الامير وحصل له من الغم والخذلان ونقص المقام مالم يقع له قبل ذلك ووجدنا البحر قد نقص من فتحه قدرا عظيما وفرج الله بفتحه عن من أهانهم الامير لانه كان قد ضيق عليهم وباتوا فى هناء وسرور ﴿ ومنها ﴾ ماأخبرنى به العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم العبد الخالدى السرسناوي ان زوجته وأولاده مرضوا مرضا شديدا حتى أيس منهم

وأحضر لهم مؤن التجهيز فرأى الاستاذ رضى الله عنه دخل المكان ومعه ماء في إناء أخضر فرش عليهم من ذلك الماء وقال اذهب الله عنكم البأس وخرج مسرعا فأصبحوا فى غاية من البرء التام ببركته رضى الله عنه ﴿ ومنها ﴾ ماأخبرنى به المحب الصادق سيدى أحمد محمد نصير أنه كان معنا صحبة الاستاذ فى طنطا فاستأذنه فى الذهاب الى بلده في وقت قراءة الورد فقال حتى تقرأ الورد فاعتذر وتوجه من غير قراءة الورد فلما خرج كان معه مصالح ودراهم ورفقاء فبمجرد خروجه صلوا منه فلم يجتمع بهم وسافر مدة فى طلبهم فلم يجدهم فتنبه أن ذلك لمخالفة الاستاذ فرجع وأدرك الاستاذ قريبا من نصف الليل وأخبره ان الدراهم والمصالح ضاعت فقال ماقلت لك اجلس حتى تقرأ الورد فقال له أنا ماذهبت الا باذن فتبسم وقال له اذهب وأنت تجدهم أمامك من غير تفتيش فذهب ووجدهم كما أخبر به ﴿ ومما أعطيه رضى الله عنه ﴾ ان الله أطلعه على بعض أحوال أهل القبور حتى أنه امرنى وهو فى غاية الحزن والكآبة والبكاء أن اكتب الى بعض الصالحين فى السماح عن شخص قدمت وأخبرنى أنه رآه وهو مسود من النار فسأل عما أصابه فقيل له هذا من بغض فلان ومعاداته فامرنى أن أكتب له عن لسانه فى السماح عنه وكان رضى الله عنه يري مثال احوال يوم القيامة ومراتب الخلق والحساب وكان يخبر بذلك ﴿ ومما أعطيه رضى الله عنه ﴾ انه كان يتألم لكل مهم ألم بالمؤمنين عموما اوخصوصاً الا أن البلاء العام يتعرض له قبل حلوله ولا يخف عنه الالم حتى يضمحل ذلك الامر وكل من شكى له امراً عظيماً ربما يعرض لوقته لكنه يذهب عن صاحبه ولكثرة ذلك وصيرورته كالعادة كان والدي عفا الله عنه يتعرف حال الخلق بالسؤال عن حال الاستاذ ﴿ فمما شاهدته من ذلك ﴾ انه اشتد عليه المرض جداً وصار

يأمر كل شخص بالتوجه بحسب حاله الى الله حتى أنه اشتد عليه الحال فأمرنى فى يوم جمعة أن أكتب له اسماء أشخاص من الدراويش بشرط ان ينوفوا على المائة ونأمرهم بعدة لطيف الكبرى فى ليلة واحدة ففعلنا ومازال فى تلك الهمة حتى بلغنا انه فى تاريخ حركته وهمته فضح الله سريرة الكفرة القاطنين باسلامبول واظهار مادبروه من نحو عشر سنين قبل موعدهم بنحو ستة أيام وهذا دليل سريان سره في العالم نفعنا الله به وهذه الفتنة عظمت واتضحت وتسبب عنها حروب بقيت سنين بسببها وخرب بسببها بلاد كثيرة من الكفرة وأسر منهم خلق لايحصون نسأل الله ان يعز علينا الاسلام بل كانت سبباً أيضا لتغيير عساكر الاسلام فى معظم البلاد ﴿ ومما وقع مما يدل على سريان روحه ﴾ أنه بلغنا ان انسانا ظهر بمكة يدعى النسبة للاستاذ ويدعى انه يجتمع على الاستاذ كل عام فى موسم الحج الشريف وصار يقرأ الصلوات ويرتب مجالس الذكر ويصف الاستاذ بصفاته حقيقة ويوصل السلام للاستاذ فى كل عام وصرنا جميعا مابين مصدق ومكذب الى ان توجه الى حجة الفرض العمدة الفاضل الحسيب النسيب السيد محمد البنا الحنفى مفتى السادة الحنفية ببندر رشيد وما حولها وكان من أعز اولاد الاستاذ فاجتمع به هذا الرجل وصار يخبر بهذه الامور التى يدعيها من الاجتماع بالاستاذ فلما جاء أوان الحج تغير الرجل وصار لايقر له قرار فى موقف عرفة ولا في منى ويقول تخلف عنى هذا العام هل هذا المانع له سوء حال لى وصار في كرب عظيم وكان الاستاذ فى مصر اصيب قبل موسم الحج بداء النقطة التى أبطلت شقه وكان شفاؤه ببركة المصطفى ﷺ كما تقدمت الاشارة اليه فلما حضر السيد المذكور وأخبرنا بذلك تحيرت فى أمر الرجل وكل

ذلك والاستاذ في شرق، ولا يلتفت الى شيء من ذلك لكنه لا يصرح
بانكاره وقد تجاسرت عليه مرة وقلت له ان كان هذا الاجتماع روحانى
لم تخلف في المرض فقال لى الروح لشدة ارتباطها بالجسم تتألم بألمه ألا
ترى ان النعيم والعذاب لهما معا وان كنا في الدنيا لا نشاهده بأبصارنا
واقتصر واشغل بحاله نفعنا الله به آمين ﴿ ومما شاهدته ﴾ قبل ذلك
بسنين مما يدل على شدة اهتمامه للمسلمين إنى استأذنته يوم الاربعاء
فى الذهاب لقرية قريبة من مصر امكث فيها نحو ثلاثة أيام فأذن لي
فتوجهت فبت ليلة الخميس فرأيته فى المنام يقول لى اما تأتي الى أن أبيت
معك فى الاستاذ الدمرداش ليلة الجمعة أوفى الامام ليلة السبت فلما
استيقظت أخبرت من أنا مقيم عنده فقال لى حيث اخبرك بت ليلة الجمعة
وتوجه اليه صبيحتها فبت ليلة الجمعة فرأيت شخصا دعانى لحضرة الاستاذ
بهمة حتى ذهبت اليه فى أسرع مايكون على أقدامى من القرية الى مصر
فلما اجتمعت به قال اذهب الى الامام الشافعى فاستيقظت فى غاية المشقة
والعطش لكثرة المشى فايقظت من أنا عنده وأخبرته فقال والله انى رأيته
فى هذا الوقت يقول ارسل لى محمدا فلما أصبح الصبح توجهت اليه
فلما وصلت وأخبرته لم يزدنى على قوله بت هناك هذه الليلة ثم ان الاستاذ
استصحب جملة من الاخوان وذهب بهم ايضا فبعد الأوراد وصلاة العشاء
جمعهم ومكث معهم على هيئة الدرس داخل قبة الامام في الجهة التى
تقابل محل القراءة وتلى معهم سورة الذاريات و كلما ختمها استأنفها وكل من
فترت همته أخرجه من الحلقة وسد مكانه ولا يمكنه من العود ثانيا
فعل ذلك مع اثنين من أعيان الاخوان وصار فى جلال لا يضاهى و كررها
مانيف على الأربعين مرة وبعد ذلك ظهرت عليه المسرة والأنس وعاد

لحالته معنا واخبرنى بفمه انه فى هذه الليلة بصدد تحصين اقليم القيلوبية
من مجيء البغاة الذين كانوا أعتادوا خرابه فى كل عام حتى انهم يهدمون
الدور ويخربون السقوف فضلا عن أخذ الاموال فكان الامر كذلك لم يأت
اليه أحد من ذلك الوقت وأخذوا جميعا عن قرب أخذ استئصال بمكايد متعددة
على يد أمير واحد ﴿ ومما وقع لى معه ﴾ انى اعتدت انه متى أصابنى هم
عجزت عنه اخبره به فقط فيحصل لى اللطف ببركته وان كان أمرا عظيما
اجده يتألم له وربما مرض بمجرد العلم فمما وقع لى انه كان لى اخت شقيقة
أتمت أشهر حملها وتعسر عليها الوضع فاخبرته بها فحصل له كرب ووهن فى
بدنه ثم بعد ايام قلايل وهو بهذا الحال دعانى فى وقت الصبح قبل استفتاحه
في درس سيدنا الحسين وقال لى ياولدى سألت ربى فسمعته الليلة فى المنام
يقول لى ياعبدى ان سلمت لي ماأريد اعطيتك فوق ماتريد وان نازعتنى
فيما أريد اتعبتك فيما تريد فسلم امرك ياولدي فيها وبكى وسلم وانا كذلك
وعلمت ان الامر قد مضى بوفاتها فذهبت اليها وجدتها مما كان عليها
من التمايم والفوائد وغاب على من ذلك الوقت الرضا حتى انه لم يأخذنى
حزن على عزيز مثل سابق الامر فمكثت يومين بعد ذلك وماتت رحمها الله
رحمة واسعة وبالجملة فكان من أعظم النعم علينا ﴿ ومما وقع لى معه ﴾ انى
كنت أغمز رجله بحضرة بعض الاخوان فى وقت استراحته فتذاكر الحاضرون
الذرية والاولاد فتوجهت بقلبي الى الله ان يرزقنى أولادا من غير ان
انطق او يظهر منى بوجه من الوجوه فوكزنى برجله بسرعة وقال لى سلم
امرك لسيدك يفعل بك مايحب ويختار فوالله انه زال بغض الذرية من
قلبي من الوقت وامرنى ان آمر زوجتى بقراءة المسبعات فحملت بسرعة
وسمى بعض اولادها ليلة ولادته والذى سماه الاستاذ فتح الله عليه بالقرآن

ولما بلغ حد التمييز فقط دعاه الاستاذ بنفسه مرة من غير سؤال ولا خاطر مني واعطاه العهد وكان يقول أحب باقي اولادك اكراماً لهذا وكان يتوسم فيه النجابة اكثر من اخوته والزم نفسه انه لا يراه الا دفع له دراهم ووفى بذلك وكان يحرص على ذلك حتى في غير الاوقات التي هي مظنة ذلك نفعنا الله به ﴿ومما وقع لي﴾ انى كنت أبني بيتا وارتفع البنا واحتجت الي المبلط لاقامة السلم فتعذر على احضاره وعجزت من مزيد الحاجة فأخبرت الاستاذ على عادتي من اخباره بكل ما أهمني من غير ان اكلفه خطابا لاحد أو قضاء حاجة فحصل له همة في نفسه وقال لي لا تغتم يحصل مايسر فتوجهت الى المنزل فوجدته قد حضر وبذل وسعه وطاقته حتى غربت الشمس وكان الوقت رمضان فطلب مني الطعام وأكل هو ومن معه واشتغل حتى مضى جزء من الليل واتم ما كنت محتاجاً اليه بتمامه ثم دفع كراء كل من اشتغل معه من عنده وأقسم ان لا يأخذ مني شيئا وبقي صديقا لي قائما بما يلزم لي من ذلك الوقت ﴿ومما وقع لي﴾ ان والدي استأجر قطعة من الزراعة وزرعها فظلمها منه شخص فشكاه والدي لاهل المظاهر جميعا فلم ينفع ذلك ثم انتهي الحال أنه عند ادراك الزرع يعطينا غير زرعنا فصبرنا حتى أدرك الزرع ونزلت الى القريه لاخذ ما وعدنا به بحضرة الامراء فمنعني وأرسل ورقة يتوعد كل من أعطاني شيئا من أعوانه ومشايخ القرية فرجعت على أسوء حال فذهبت الى الاستاذ واخبرته بما أصابني فتغير وقال والله ان لم يعطكم دراهمكم لابد من خراب بيته فما مضى مدة يسيرة الا وقد أصيب بتهمة قتل وصار محتاجا لمن شكونا اليهم واشتد به الامر فالتجأ لاعز احبابنا في خلاصه فقال له كيف اهتم لك في مهمك وقد أسأتنا بكدر فلان في ارضه فبالغ في الاعتذار له

وتاب ورجع ودفع الدراهم جميعا فورا فأخذها من التجأ اليه وأتانا بها ووضع عليها دراهم وشيئا من الحلوى الافرنجية من عنده فأخذناهم مع العز والتكريم نفعنا الله به ﴿ومما وقع لي﴾ انى كنت مسافرا معه الى مولد السيد البدوي فسرنا أول يوم حتى وصلنا الجهور الورد فنزلنا بها للمبيت فلما قرأنا الصلوات والورد وختمنا اجتمع الناس على الاستاذ للتبرك فلما انصرفوا وعزمنا على النوم أستأذنته في النوم خارج المكان الذي هو فيه لاني كنت لا أستطيع النوم في المكان الذي هو فيه فأذن لي فنمت انا وصديقي السيد أحمد الششتي المتقدم ذكره واذا به خرج علينا الخارج مسرعاً فقال قم وارفع الفراش لاقضى حاجة البول فتعجبت في سري من غير اعتراض وبادرت برفع الفراش وجلس على هيأة من يبول واذا به يقول النار النار واذا بها مشتعلة مضطرمة تحت الفراش فصرنا في نقل الفراش بسرعة ودعونا اهل البلد فأتوا بالمياه الكثيرة فطفيت ﴿ومما وقع لي﴾ انى صنعت وليمة للاستاذ والاخوان ودعوتهم مع الاستاذ ليذكروا الله وكان إذ ذاك سليما من الاسقام وأخرت الطعام الى ان يصلوا العشاء وكان المنزل بجوار مسجد الامام العيني وقصدي احضار الطعام الي المسجد فلما صلوا العشاء وجدت المسجد قد امتلأ من كل جانب ووجدت ما كنت استكثر من الطعام على اخواننا لا يكفي عشر من اجتمع فحصل لي كرب عظيم جداً فلما اتم الاستاذ الصلاة ناداني وهو في حال جلال ومهابة وقال لي الطعام حاضر فقلت نعم فقال أحضره ولا تضعه في الارض بيدك فأحضرته فقام هو بغاية الهمة وهيأ الناس حلقا حلقا وصار يضع الطعام بيده ويسمي الله تعالى وأنا في غاية الكرب والوهم فاستكفى الخلق جميعاً وورد خلق غيرهم ايضا ومع ذلك بقي من الطعام

شيء له بال فصار خادم الاستاذ ينادي بباب المسجد من يأكله واقيم الذكر فحصل فيه من النفحات ما لا مزيد عليه وكان فى المسجد رجل من اولاد سيدي عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فحصل له جذب وغيبة فلما افاق ارسل الى منزله واحضر تاجا وقاووقا وأعطاهم للاستاذ وقال له كل اهل الطرق دالة عليك فلما اتم الذكر وقف الاستاذ على مقام الامام العينى وزاره ثم قال له يا أمام وصيتك جارك السيد الحسين فلما خرج الاستاذ وأخذ والدى النوم رأى الامام العينى فى النوم وجرى بينهما ذكر الكتب فصار والدى كلما ذكر له كتابا يقول الامام احفظه حتى ذكر والدى شرح لامية العجم للصفدي فسكت الامام فتحير والدى فى سكوته هل هو لتأخر تصنيف الكتاب عن زمن الاستاذ او هو لا يليق بمقامه فلما أخبر الاستاذ بالرؤيا قال الاشارة بقوله احفظه الى الجوار الذى أوصيناه به نفعنا الله به آمين ﴿ ومما وقع ﴾ لبعض الاخوان الصادقين وكان يتولى خدمة الاستاذ فى سفر السيد البدوى فباتوا فى بلد وبعد قراءة الاوراد وافتراق الناس فرش للاستاذ ليستريح وغطاه بيده وجلس على عتبة المكان هو ورفيقه ينتظران احتياج الاستاذ ويقظته واحتاجا الي الشرب والماء عند رأس الاستاذ فصاروا فى حيرة من الدخول عليه وهو نائم فربما انزعج او الصبر على العطش فاختار واحد الدخول ليأتى بالماء فلم يجد الاستاذ ورفع الغطا فلم يجده فحصل له رعب شديد واخبر صاحبه ففتشا المكان فلم يجده واقرب عهدهما بصحبته ظنا سقوطه من الطاقة فوجدها ضيقة لا تسع خروجه منها فالهمهما الله ان يقرآ الفاتحة ويعيدا الغطا كما كان ويمكثا على العتبة كحالهم الاول فما مضى نحو ساعة الا وهو مكانه ودعاهما لخدمته كما كان فامتلأ قلبهما منه رعبا واعتقادا وصار لهما تحمل لمشاق خدمته وغيظه اكثر

ممن لازمه الزمان الطويل وسافر امعه فى الايام الاخيرة وتحملا مشاق السفر مع انشراح الصدر منه ومع غيبة الاستاذ واستغراقه فيها نفعنا الله به ﴿ ولما توجهت ﴾ همة الاستاذ الى التوجه الى المدينة المنورة وكان ذلك اوائل شعبان سنة اربعين ومائتين والف هجرية اشتد كرب فراقه على جميع اتباعه وخصوصاً مع قوله (ان الوقت قرب وحبيبي دعانى) فاشتدت مراجعة الناس من اولاده وغيرهم له عن السفر ولو الى بعد رمضان فلم يعد أصلا وكل ذلك وهو يقول (حبيبي دعانى والوقت قرب) فتهيأ لصحبته بعض أعيان الاخوان وهو زوج أخت الاستاذ العمدة الفاضل المتقدم على جميع الاخوان فى مجالس الذكر والصلاة على الحبيب صاحب التحقيق والتدقيق مولانا الشيخ على الشاذلى ونزل الى بلده ليأتى ببعض لوازم السفر فلم ينتظره الاستاذ واستصحب أخته وقال وهو يبكى لمن اتركها مرارا فتجاسرت عليه مرة وقلت له ياسيدى مولانا الشيخ على الشاذلى معك فهلا انتظرته فقال لى والله على ما أقول وكيل انه لا يحج ولا يسافر فتعجبت واذا به مات قبل ان يصل الاستاذ بندر جده ودفن ببلده المقابلة لشابور فانظر ياأخى نور البصيرة والخواطر الصحيحة كيف اخبر بعدم سفره واستصحب الاستاذ أخته ويقول وكيف أتركها ويقول أيضا أتركها لمن (نفعنا الله به) وأدرك رضى الله عنه رمضان بمكة وتوجه بعده لزيارة ابن عباس بالطائف ثم حضر موسم الحج الشريف ونزل من منى مسرعا الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فى رباعة خاصة فى غاية السرعة وهو يقول (الوقت قرب وحبيبي دعانى) فوصل الى المدينة وحظى بالزيارة أياما قلائل وتمرض كذلك وتوفى الي رحمه الله تعالى سابع محرم الحرام افتتاح احدى واربعين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف

﴿ومما وقع﴾ له من الاكرام والجذب والمكاشفة والاسرار التى ظهرت على لسانه خصوصاً وان وقت ظهور اسرار العارفين عند منتهي آجالهم شيء عظيم لايسع الوقت رقمه وبالجملة لايستبعد أضعاف أضعاف ذلك على ملحوظ سيد العالمين وشهيد المحبة وقتيل الغرام فيه وكثير الهيام في جنابه والوقوف على اعتابه فصار انسه به وخيره منه وعطاؤه من فيضه فصار فى الحضرة كانسان العين المتميز من البين فلا حاجة الى ذكر شيء من ذلك اذ المقصود التنبيه على شيء يدل المحب الصادق على صحة التعلق بهذا الجناب فلا داعي الى الاطناب ويدلك على انه ليس المقصود الحصر والاستقصاء ان عدد اتباع الاستاذ وخلفائه بلغ الالوف وكل واحد منهم عنده ماليس عند الآخر ومع ذلك اكتفى في هذه النبذة بالنقل عن أفراد قليلة جدا اذ الجمع يحتاج الى سفر وسياحة وهذا فى الغالب غير ممكن ﴿ولما شاع خبر وفاته﴾ اشتغل جميع أهل البلاد بأقامة حضرات ذكر متعددة حتى أهل مكة وجدة وينبع والقصير والسويس ومعظم أقليم مصر بلدا بلدا ومدينة مدينة وقرية قرية واجتمعت الاحباب من طوائف الفقراء بمصر فى منزل الاستاذ يذكرون الله فى داخل البيت ثلاث مجالس وفى الطريق اكثر من ذلك وكل من كان فى جهة جمع أحبابه وفعلوا كذلك وسرى ذلك الي بلاد الشام حتى ان الحسيب النسيب السيد حسن لتمام صدقه وحسن طويته وارتباط روحانيته رأى رؤيا تدل على موت الاستاذ والحال انه كان بغزة والاستاذ بالمدينة ففعل بمقتضاها وأمر بقراءة القرآن والاوراد والاذكار لقوة ذلك عنده باخبارات الاستاذ المتقدمة ووافق مافعله موته ولم يقع فيما رأيت او سمعت ذلك لاحد غيره ولا من أشياخه وبقي ذلك ساريا فى معظم البلاد زمانا حتى صار أمرا يتعجب منه لعدم

وقوعه لغيره انتهي وفى هذا القدر وكفاية لصافى الذهن صحيح الاعتقاد ولا يخفى ان هذا انما هو عن فردين او ثلاثة او خمسة ﴿وقد أخبرنى﴾ المحب الصادق فريد جنسه ووحيد دهره فى نوعه من اختاره الله لمحبته واصطفاه لمودته وجعل حسن حاله أعظم دليل على قبول التوبة وان من صدق فى الرجوع صلح أن يكون من أهل التوبة حضرة سليمان افندى البلانى ناظر معمل البارود بالجهادية بمصر من طرف أميرها الآتى ذكره ﴿انه رأى﴾ رؤيا وهو ببلاد الروم فقصها على عارف شهير فقال له أنت تحظى عند شخصين أحدهما فريد الدنيا من أهل الظاهر والآخر فريدها من أهل الباطن فلما وصل الى مصر حظي عند أميرها من دامت دولته وعلت كلمته وأظهر العجائب وابتكر الغرائب وفتح الحجاز والسودان وملك بلاد الروم وقمع بلاد اليونان الحاج محمد على باشا أرشده الله وهداه آمين وحظى عند أستاذى حتى صار لايقوم بصدره وارد قبض وذل الا خاطبه الاستاذ شفاها بما يزيل عنه ذلك وقد صدق معه ودام على صدقه ونور الله بصيرته وهداه والبسه تاج الخلافة وقد ألان جانبه للاخوان ووفى بعهدهم من غير امتنان وعد صدقه وحسن حاله مما أكرم الله به الاستاذ حتى انه بعد انتقال الاستاذ الى دار البقاء صار اكثر محافظة وأوفى عهدا وأعظم صدقا وانجح قصدا غفر الله لى وله ولجميع المحبين آمين وأوصانى مرة بقوله اذا انا مت فأمر الصبيان والاخوان يقولون أمامى نيابة عنى

وأتيت اليك خلياً من » صومي وصلاتى مع حججى
وكذا علمى وكذا عملى « وكذاك دليلى مع حججى
لاأملك شيئا غير الدمـــع مخافة أن يغشى وهجى

فانظر يا أخى الى هذا الحال الذى خرج من بين أقرانه معانه من أهل الرياسة في الدنيا والله يالهمنا رشدنا اجمعين انتهى والله تعالى أعلم

﴿ فصل فى ذكر مؤلفاته ﴾ وما أجراه الله على يديه فأول ماحصل من ذلك فى حياة شيخه الدردير حتى انكر بعض المعاندين الجاحدين وجود الاولياء وثبوت الكرامات لهم وصمم على ذلك بحضرة الاستاذ الدردير وقال لو كان شئ من ذلك ثابتا وحاصلا لما حصل لنا كرب ولاضيق فلم يرد اليه الشيخ جوابا لاهماله وسقوط مقاله فقام استاذى متغير الخاطر من انكار هذا الشخص على أحباب الله وأساءة الادب فى مجلس شيخه فألف في الليل رسالة فى الرد على هذا المعاند وأتى بها للاستاذ فقرئت بحضرة هذا المعاند وملأ من الناس فقال الاستاذ الدردير كأنه كتبها من صدري وحصل للمعاند خذلان ولم يرد جوابا لأنه الزمه الحجة وأبطل ماادعاه بما وقع فى زمن الانبياء وبما قصه الله عن الخضر مع موسى من مباشرة الخضر لما ظاهره الانكار حتى انكر عليه موسى عليه السلام ومن جملة مارد به عليه قوله تعالي (الا ان اولياء لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين أمنوا وكانوا يتقون) فقال أما تكفيه هذه الآية في أثبات الولاية للاستاذ الذي بين يديه أو ليس أنه مؤمن تقى فكانت هذه الرسالة أول تأليفه رضى الله عنه ﴿ ومنها ﴾ عام خمسة عشر بعد المائتين والألف أنه قرأ همزية الامام البوصيرى فى بلدة بشاطئ النيل يقال لها ﴿ سنديون ﴾ بالغربية وحضر فيها جمع من أفاضل العلماء والأولياء والاشراف فحملوه على كتابة تقريره الذى سمعوه منه وجعله شرحا ينتفعون به فامتنع فألح عليه العمدة الفاضل الحسيب النسيب الولى الصالح والعابد الناجح والكريم الفالح خليفة السادة الشاذلية وحامل الخرقة الدسوقية والدنا ﴿ السيد عيسى غازى ﴾ رضى الله عنه فامتثل أمره

وألف شرحا عليها جليلا واضحا نافعا مستوفيا ليس مختصرا مخلا ولا طويلا مملا ويذكر البيت تاما لاممزوجا بالشرح كابن حجر وان كانت أبياتا متعددة لها التئام ببعض يجمعها لتمام المعنى لئلا ينقطع على الطالب فيشق عليه فهم المراد وكل ذلك لميله الى محبة نفع الخلق وقد حصل ذلك فى حياته وقال فى مدح هذا الشرح العمدة الفاضل جامع المكارم والفضائل الحسيب النسيب السيد قاسم الششتى رضى الله عنه

شرح به شرح الصدور فاشرقت * أنواره وبدت له الاسرار
وأزال عنا من بديع كماله * كربا يضاهي عدها الامطار
جمع اللطايف والمحاسن والهدي * زين الشروح وان هموا انوار
يكفى المريد فلا تراه لغيره * متشوقا أبداً ولا يختار
لاسيما بحر المعارف ربه * سعدت به الاتباع والزوار
نحو الحمي يم تفز بعطائه * وترى الهموم تزول والاكدار
لازال اسعاف اللطيف يعمه * مازينت بثمارها الاشجار
ثم الصلاة مع السلام على الذي * تجلى بذكر صفاته الابصار
والآل والاصحاب والاتباع ما * قد غردت فى أيكها الاطيار

﴿ وفى عام ثمانية عشر ﴾ قرأ لنا تحفة الاخوان فى علم البيان لشيخه فكتب عليها حاشية جليلة القدر عظيمة الشأن جامعة لاطراف الفن بمزيد توضيح وبيان ﴿ وفى عام تسعة عشر ﴾ ألح عليه أخوه في الله العارف الكامل الجهبذى الواصل الولى الصالح مولانا الشيخ صالح السباعى ان يكتب شرحا على الصلوات فامتثل وكتب شرحاً لايضاهى فيه كفاية للمريد فى الآداب والشروط والمعارف فى ايضاح المقامات والاحوال مع مزيد الاتقان وعدم التطويل وقرأه مرارا وحضره جمع من الافاضل وكتبوا عليه تقرير

مؤلفه وقال فى مدحه العمدة الفاضل جامع الاصل الحسيب السيد أحمد الششتى رضى الله عنه

شرح كساه الله ثوب معارف * وعوارف ومحاسن ولطائف
جمع الشريعة والحقيقة ربه * هو شيخنا هو ذخرنا فى الموقف
لازال اسعاف الاله يعمه * فيفيض منه على الذليل المسرف

﴿ومدحه أيضا الاخ الصالح السيد محمد الصرماتى بقوله﴾

شرح مليح ظريف قد أضاءبما * حوى من العلم ضوء الشمس والقمر
فيه الهدى للذى يرجو النجاة غدا * يوم الحساب فينجو من أذي سقر
فأسأل الله ربى حفظ جامعه * من الشدائد والاهوال والكدر
وكاتبيه ومن يسمع قراءته * كذا المحب لهم من مؤمن البشر
ثم الصلاة مع التسليم دائمة * على النبى صفى الله من مضر
وآله مع صحاب ثم تابعهم * وتابعيهم وأهل البيت والخبر

﴿وحماها أيضا أخوه﴾ فى الله المذكور على شرح منظومة أسماء الله الحسنى لشيخه فكتب عليها شرحاً جاء بحمد الله نزهة للناظرين وتبصرة للسالكين وتعليما لمن اراد الاهتداء من المريدين ﴿وكانت مدة﴾ تأليف شرح الصلوات تسعة وعشرين يوماً وكان فى رمضان وبعد ذلك فتح الله له بقراءة شرح أقرب المسالك لمذهب الامام مالك لشيخه فكتب عليه حاشية سماها بلغة السالك لشرح أقرب المسالك فجاءت في غاية من السهولة وجمع المسائل وعلى نهاية من الفائدة والايجاز ونفع السائل فعم بها النفع وانتشر وكثر بها الخير واشتهر ادام الله بها النفع وقد اجاد فى مدحها الفاضل السيد أحمد الششتى حيث قال

أيا مريد الفقه لازم كتابة * لاستاذنا بحر المعارف والندا

تسمى لدى الاعلام بلغة سالك * بها كل سهل فى المسائل قد بدا
جليلة قدر عند من رام فهمها * عزيزة مثل غيثها يذهب الصدا
لقد خلصت من بين فرث مع الدما * شرابا مساغا للمحبين موردا
عليك بها ان رمت توضيح مشكل * فالفاظها تدنى البعيد من الهدى
وحسبك فى مدح لها ان ربها * جليس لخير المرسلين محمدا
واعنى به الصاوى احمد عصره * امام باذن الله ينجى من الردي
هو القطب فى هذا الزمان بلاخفا * هو المنهل العذب الفرات لدى الصدا
عليك بها ترق المعالى وانه * شفيع لاهل العصر من أم واهتدى
وصل وسلم كلما لاح بارق * على المصطفى المختار ذى النور أحمدا
وآل وأصحاب كرام وتابع * وأشياخنا جمعاً دواما مؤبدا
ويارب عفوا عن خويدم نعله * كثير الخطايا الششتى عبدك أحمدا

﴿وقال فيها السيد قاسم الششتى﴾

العلم أفضل كل شىء يقتنى * والفقه أفضل كل علم جاءنا
فاجهد له والزم لاحسنه تفز * ياصاحبي بالحور في حال الهنا
واعلم بأن كتابة الاستاذ من * خير الحواشى فهمها يدنى المنا
وسمت ببلغة سالك فاعمل بها * واترك لقول اللذ يغر بيأسنا
أبدت دقائق حكمة بسهولة * جمعت محاسن حصرها يعيي بنا
قصرت عبارتنا عن الاحصا فمن * رام التعدد للفضايل قد عنا
خذها هداك الله بالاخلاص يا * هذا فقد جاءت منقحة لنا
نسبت لبحر العلم فخر أولى النهي * كهف لاهل العصر غوث ذوى الرنا
لاحت بوارقه فارشدنا بها * لصفاء مورده الذى يشفى الضنا

اعنى به القطب الملاذ لدي العطا * هو أحمد الاوصاف حامى من دنا
فهو الامام الصاوي ذو القدر الذي * سعدت به أتباعه ومن اعتنا
وصف الدواء لذي السقاء به شفي * وحبي الجليس مزيد انس متقنا
لازال توفيق الاله يعمه * وجميع اتباع له ياذا الغنا
وادم صلاتك والسلام مع الرضا * تهدي لخير الخلق شافع من جنا
والال مع صحب وتابعهم ومن * أهدى لنا العلم الشريف وعمنا
واغفر لعبدك قاسم ماقد جنا * وادم رضاك عليه كي يعطى المنا

﴿ وفى عام عشرين ﴾ قرأ جوهرة التوحيد فى رمضان وألف عليها حاشية لم يسبق مثلها موافقة لغرض المصنف فى السهولة والجمع والاختصار مع عذوبة الالفاظ وجزالة المعانى وتنقيح الاحكام تبرىء سقيم الادواء وتسقى الزلال على الظمأ وتزيل بالجلاء العمى شكر الله له فى ذلك ﴿ وله أيضا ﴾ رسالته في الجهاد يتروح بها الفؤاد جمع فيها كل آية فى القرآن تتعلق بالجهاد على الترتيب وبعض زيادات آخر ﴿ وله ايضا ﴾ شرح جليل على دعاء سورة يس نحو كراس وله تقرير على دلائل الخيرات جليل جدا عظيم القدر لكن لم يبيض أنتهى ماذكره السيد قاسم الششتى ثم توفى الى رحمة الله تعالى وألف الشيخ بعد وفاة السيد قاسم المذكور أيضا حاشية جليلة القدر جمعت من المعارف والاسرار مالا يمكن وصفه على تفسير الامامين الجلالين أختصر فيها حاشية أستاذه الشيخ الجمل فأودعها معارفه وأسراره واشتهرت وعم النفع بها وقرأ بها الكتاب مرتين واعتنى بها الافاضل في زمنه ومدحت بالقصائد فمن ذلك ماقاله الحسيب النسيب السيد أحمد الششتى رضى الله عنه

أسنى العلوم التى جاء الرسول بها * تفسير قرآن ربى معجز البشر

وقد تصدى لهذا العلم من قدم * أعلام هدي كضوء الشمس والقمر
لاسيما شرح من زادت معارفه * هو السيوطى عالى القدر والاثر
وشيخه خير حبر بالعلوم رقى * ففاق عجما وعربا فى مدى الفكر
اعنى المحلى الذى حلت عوارفه * كل العقود من الاشكال والوعر
وزانه شيخنا الصاوى بمجلسه * فى مشهد السبط ذى الافضال والخطر
احيي به ميت العلم الذى اندرست * منه الرسوم فاضحى منه فى نشر
تبارك الله من أعطى العلوم له * ففاض منها الندى كالسيل والمطر
يحظى بلفظ جلال من يجالسه * ويشتفى بمقال منه ذو ضرر
فاظهر الله من تقريره عجبا * يوضح المشكل الخافى عن الفكر
تجمعت مفردات الحسن فى ورق * فصار منظرها فى الحسن كالدرر
راقت غرائبها فاقت عجائبها * أزهت كواكبها بالتيه والخفر
فاستجمعت لمعان كلها غرر * مع السهولة تكفى كل مقتصر
تعطي الشريعة قطعا والطريقة مع * حقيقة بلغت فى الضوء كالقمر
لوكانت الناس كتابا لما حصروا * قليل فضل لها ياصاح فاقتصر
ولا غرابة اذ جاءت محققة * لصدق أنشائها فى القول والنظر
شيخ أمام لقد جلت معارفه * عن انحصار وعن قول لمعتبر
فاقصد حماه تري الانوار ساطعة * من الرحيم وكن ممن سواه برى
وقل له عطفة منكم لناظمها * يزداد قربا بها من خالق البشر
عمم بها النفع يارب العباد وكن * مجير صحب له من كل ذى ضرر
ثم الصلاة على المختار شافعنا * أزكى البرية من قد جاء بالنذر
محمد سيد السادات اجمعهم * ماناح ورق على غصن من الشجر
والال والصحب ثم التابعين لهم * والمسلمين مدى الازمان والعصر

ماقاله أحمد الششتى من وله * يرجو المفازة يوم الحشر من سقر

﴿ ومن تآليفه ﴾ رسالة فيما الخلوة من الشروط والآداب * وله أيضا حاشية على مختصر البخارى * وحاشية على بانت سعاد * وله أيضا رضى الله عنه حاشية جليلة المقدار على شرح شيخه لمنظومته في علم التوحيد المسماة بالخريدة البهية اشتهرت وكثر النفع بها * وله أيضا حاشية على مولد أستاذه الشيخ الدردير ﴿ ثم أعلم ﴾ ان بعض هذه التآليف كانت تقارير وبيضها العمدة الفاضل السيد أحمد الششتى بالمدينة المنورة وبقيت بعد وفاته هناك كحاشية الدلايل وحاشية مختصر البخاري وحاشية بانت سعاد * ودعاء سورة يس وحاشية مولد أستاذه واما مابقى فهو بمصر أشهر من قفا نبك انتهى ماوجد لبعض الاخوان وفى هذا القدر كفاية للمعتقد والله أعلم

﴿ فصل فى ذكر نبذة مما مدح به من القصايد ﴾

أعلم اولا ان الذى حصل لاستاذنا من اشتهار ذكره وجذب القلوب اليه وهيبته فى قلوب الخلق وتعلق الاتباع باذياله والتثامهم فى ذكر الله وكثرتهم ولهجهم بذكره فى غيبته وحضوره والثناء عليه بين يديه لم يقع في عصره لاحد من اقرانه بل ولا لاشياخه الذين شاهدناهم مع انه بالنسبة لهم ليس له مجالس مؤانسة وحديث دنيوى مما يستدعى جذب القلوب بل كان فى غاية الكد فى الطاعة مع اتباعه الذى لا يتحمله غيره ورأيته مرة فى خلوة وقد غلب عليه الجلال يقول (اللهم ان كان فى بقية لغيرك فانزعها) وشاهدته بعد ذلك استوى عنده الجليل والحقير وان أقتضى الحال فى الملأ فى تعزير شخص متعاظم يعزره حالا ولا يؤخره ومع ذلك فالنفوس الأبية معه أطوع من المهذبة وكلما باشر شخصا بأيذاء وتعزير جزم بأن هذا غاية الاكرام واسرع الى تقبيل قدمه او يده واعتذر حالا وكان كلما مر من طريق لهج الناس بذكر الله

وكلما ازداد عنهم غيبة ازدادو فى الاقبال عليه وانشاد القصائد فى حضرته وبين يديه بل بلغت الشهرة فى حياته أن ينشد بها فى بلاد اقاليم مصر وغيره بحضرة العلماء والاشراف ومن يدعى انه مساو للاستاذ مثلا وكل ذلك وهو لا يزداد الا بكاء وتفانيا فى العبادة واستغراقا عن مؤانسة الخلق رضى الله عنه فأول من لهج بمدايح الاستاذ حين التجأ اليه ولاذ وخلع فى محبته العذار حتى صار بذلك من الاخيار وقاطع فى محبته الاخوان فصار من أهل العرفان وقام بشكر هذه النعمة الوافية حتى شهد له الاستاذ بأنه ذاق سر المعية العمدة الفاضل جامع أنواع الفضائل الحبيب اللبيب النجاب الاديب الحسيب النسيب السيد أحمد الششتى جامع الاصل المتقدم حيث قال

أنخت مطايا العزم فى حى من غدا * عطوفا كريم الاصل ذا العلم والندا
حليما له كل المعارف تنتمى * ومشربه يبري العليل من الصدا
مددت يدى بالذل طوعا لعزه * أروم وصالا منه كى يذهب الردا
دواء فؤادى حبه ورضاؤه * به ينمحى غمى وتنطمس العدا
ألا ان قلبى لا يميل لغيره * ولو كان جسمى بالجوى متبددا
له همة تعلو على كل همة * وانفاسه تنجى الشقى وتسعدا
صيانته عمت مكارمه نمت * مراحمه جلت فمن أمه اهتدى
ادامته للذكر زادت وسره * به يهتدى فى الناسكين ويقتدى
وغاية قولى ان اقول بلهفة * خويدمكم لا تقطعوه ان اعتدي
يليق بكم كل المكارم والتقى * ومنكم ينال العلم والحلم والهدى
إذا ماسألت الكون عن فيض فضله * لقال مجيباً مسرعا وممجدا
هو الصالح الحفنى قد عم نفعه * وعم علاه العالمين وأرشدا
وأستاذه الدردير أعطاه نفحة * ففاق بها أهل المعارف مذ بدا

عليك به ان رمت قربا من العلا * ولا تعترضه في الأمور فتطردا
فان رضاء الله في لثم نعله * فأنعم به شيخا به النور جددا
فيارب عفوا عن ذنوبي فانني * خويدم أستاذ وأدعى بأحمدا
وعار عليه أن يفرت خديمه * ولا شك عندي أنه البحر في الندا
فلا زال ربي كل وقت يعمه * بسر وإخلاص ونفع تسرمدا
وصل وسلم كل وقت ولحظة * على المصطفى خير البرايا محمدا
كذا الآل والأصحاب ماهام عاشق * وماهاج بحر بالمياه وأزبدا
وما أحمد الششتي أنشد قائلا * أنخت مطايا العزم في حي أحمدا

وله ايضا رضي الله عنه في مدح الأستاذ مع اشارة الى شراب القوم وهي

ألا ان ذكر الله يروى به القلب * وتصفوا به الاعضا ويرقى به اللب
به ليت الأرواح قدما وترجمت * على وفقها الأشباح فهي به تربوا
تتيه به عجبا وتزهو لأنها * الى الغير لم تنظر ولا نحوه تصبوا
علمتم به ياقوم من زمن الصبا * فعرف شذا كم عاطر قط لا يخبوا
جلى بدركم ليل الظلام لانه * أدار كؤوس الشرب ياحبذا الشرب
حميد فعال اذ تسمى بأحمد * يلقب بالصاوي لقلبي به طب
خليع عذار في محبة ربه * فليس له شغل سواها ولا أرب
دليل الهدي يجلي الصدا يمنح الندى * شهير الندا سهم العدا نحوه يكبوا
ذرا المجد قد أضحت تناديه هل لنا * سبيل الى لقياك ياحب ياحب
رءوف رحيم ذو الجمال وبهجة * عطوف حبيب لا يقاس به حب
زلال حمياه يدور سحيرة * فطوبى لمن يسقى ودام له الشرب
سلوا هل سلى قلبي محبة ذكره * وكيف اذاً أسلوا وقد مزج القلب
شقائي به يمحي واظفر بالمنا * فيا بعد عني وائت يا أيها القرب

صبور صفوح طيب القلب منتقى * حبيب لخير الخلق أنعم به حب
ضمان رسول الله أنبا بفضله * لأتباعه فابشر بذا أيها الصب
طويت على حبيه أحشاي فالمنا * ينادي بأهلا ياحبيبي لك الرحب
ظفرت بما تبغيه منه فما ترى * بعمرك هما قط كلا ولا كرب
عليك بهذا القطب تنجو من البلا * وكن خادما يرضى عليك به الرب
غرائب علم الله حلت بقلبه * بلى كل جزء منه أضحى له قلب
ففيه علوم لا تقاس بغيرها * وأسراره كالشمس ليس لها حجب
قصدت حماه كي أفوز بنفحة * ومن لي بها منه وقد عظم الذنب
كراماته لا يحصر العقل عدها * فصرح بها عنه وكني هو القطب
له منصب في السكر والصحو قد علا * له همة تعلو وليس لها كسب
مقدم جيش الأولياء لأنه * بقرب من المختار ما مثله قرب
نرى مدحه يجلو القلوب من الصدا * فطوبي لمن يصغي وطوبى لمن يصبو
هدانا وأولانا فيافوزنا به * ويا ربح من وافى ويا خسر من ينبو
وحق أياديه ومن خصنا به * من العز والأسرار ما مثله قطب
لأنوار طه قد توجه قلبه * فهام بها شوقا وزاد به الجذب
يجيب المنادي ان دعاه لشدة * فيرجع مجبورا وقد فارق الكرب
فيارب وفقنا لنسلك طريقه * وفي زمرة المختار يسري بنا الركب
عليك صلاة الله ماهبت الصبا * وما اشتاق نحو المصطفي مغرم صب
مع الآل والاصحاب ماهام عاشق
وما اهتز غصن البان أو ماجرى السحب
وما احمد الششتي قال مولها * ألا ان ذكر الله يروي به القلب

﴿ وله ايضا رضى الله عنه في المكان المعد للذكر في منزل الأستاذ ﴾

أعيذ مكانا قد حوى كل طاعة * وذكراً وأوراداً من الخلق جملة

والبسه حصنا من الله مانعا * يقيه من الأسواء فى كل وجهة
مكانا بعون الله أصبح مأمنا * لمن أمه يبغى علو المكانة
فيا ربنا احمى قاصديه من الردا * وعمر قلوبا منهم بالمحبة
وتوجهوا بالنور والعلم والتقي * وحققهوا بالسر بين البرية
وبلغهم الآمال ياخير سامع * وأكمد بغيض المصطفى خير البرية
فلا ثم باب غير بابك سيدى * ينال المنى عبد أتاه بذلة
تقبل دعانا ياالهى وكن لنا * نصيرا ومولى يارجائى وعمدتي
سألتك ياالله حفظا لشيخنا * من اقتبست أنواره كل بقعة
هو العارف الصاوى أحمد عصره * مقيم على ذكر الحبيب بهمة
صباحاً مساء لايمل كأنه * تملى بوصل لايزول ونفحة
هنيئا لكم يازائرين وحابه * سعدتم به دنيا ويوم القيامة
فمن أمه بالصدق فاز بكل ما * يروم ويحظي بالصفا كل لحظة
فلا زال اتحاف الاله يعمه * ويرقى دواما فى المعالى السنية
وصل وسلم بكرة وعشية * على المصطفى المختار أصل الخليقة
وآل وأصحاب كرام وتابع * مدى الدهر ماسار سري نحو طيبة
وماأحمد الششتى قال محصنا * أعيذ مكانا قد حوى كل طاعة

﴿ وله رضى الله عنه عن لسان الأستاذ ﴾ حين ابتلى بداء النقطة يستغيث بسيد العالمين فتلاها وقد حصل له الشفاء لأنه لما عجزت الأطباء رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم عنده ومس جانبه فقام من ساعته وتوضأ بنفسه من غير معين وصلى من قيام وقد تقدم ذلك ومع كونها عن لسانه هى بأمره أيضا وهى

ياسيداً يبلغنى مرادي * أنت الملاذ ووجهة القصاد
ياسيد الرسل الكرام وملجأ ال * اقطاب والأنجاب والأوتاد

يامن هو المرجو لدفع ملمة * وحوادث قد ضاق منها الوادى
ياصاحب الجاه العريض ومن به * يمحي العنا فتعود لى أعيادى
ياغوثنا ياغوثنا ياغوثنا * أنت الحبيب وللحبيب تنادى
ياعدتى فى شدتى ياعمدتي * ياقدوتى دنيا ويوم معادي
قد مسنى ضر فعجل بالشفا * واقبل شفاعة سائر العواد
عز الدواء من الأنام ومنك لا * داوي سقامى ياطبيب فؤادى
عظم الرجا فانظر الى بنظرة * وعناية يامنهل الوراد
صلى عليك الله ياعلم الهدي * ماروح القلب الحزين الحادى
والآل والأصحاب ماناجى امرؤ * ياسيداً يبلغنى مرادى

﴿ وله رضى الله عنه عن لسان الأستاذ ﴾

﴿ مطرزة بحروف الهجاء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

أتيت رسول الله بالعجز والفقر * اليك عسى ترضى وتجبر لى كسري
ببابك قد ألقيت نفسى وانني * لغيرك لاأشكو من العجز والضر
تبارك من أنشاك للخلق رحمة * ففقت جميع الرسل انعم بذا الفخر
ثنيت عنانى نحو جاهك سيدى * لعلى أحظى من جنابك بالسر
جعلت زمامي فى حماك ومن يكن * نزيل كريم لايضام مدى الدهر
حياتى وصالى والممات بضده * فمن لى بوصل لايقابل بالهجر
خليلى من يسعى الى نحو طيبة * فيشكو ضنى جسمى وماكان من أمرى
دلائل ماألقى اليك ثوابت * فجدلي باسعاف ويجري الذى يجرى
ذكرت ديارا بالحبيب تآنست * فكاد فؤادي ان يذوب من الذكر
رعي الله اياما تقضت بطيبة * وامطرها برا يفوق على القطر
زيارة قبر الهاشمى سعادة * فياحبذا تلك الزيارة للقبر

سهيري سامرني بذكر محمد * لترقى به روحي وينمو به سري
شهدت يقينا ان حب محمد * ينور به القلب الملوث بالوزر
صفوا حسنه ياواصفيه بما تروا * فما مثله يافى وحق الغنى البر
ضرورتنا نشكو اليك وجودها * لتقبل مانشكوا وتشرح لي صدري
طبيبي رسول الله قصدي وبغيتي * به انثنى تيها ويعلو به قدري
ظفرت بنيل القصد لما أتيته * بذل مجاد الله ربي باليسرى
عليك به يامن يريد تقربا * ولا تلتفت يوما فتصبح في عسر
غرامي به نام وشوقي زائد * وحبي له انسى بدنيا وفي قبري
فلست بسال عنه مادمت في الدنا * ولا يوم موتي بل ولا زمن الحشر
قدمت على ربي بحب محمد * فقال لك البشرى لقد فزت بالفخر
كفاني عزا أن قلبي يحبه * وعين نعيمي نظرة منه في دهري
لئن جاءني منه البشير مبادرا * بعين الرضا عني وهبت له عمري
محمد المختار غاية مأربي * وروحي وريحاني وفيه غنى فقري
نذرت لئن أشفى توجهت قاصدا * حمى طيبة الفيحاء عالية القدر
هيامي به ينمو على كل لذة * وعرف الصبا منها أرق من النشر
وليلة عيدي يوم انظر قبة * بها خير من قد جاء بالهدي والذكر
لأبوابه وجهت كلي لأنه * امام النبيين المقدم في الذكر
يعز عليه أن من جاء حيه * يصادف بؤسا او يخيب في أمر
عليه صلاة الله ماقال احمد * أتيت رسول الله بالعجز والفقر

﴿ وله أيضا رضي الله عنه ﴾

ياسادة بجوار الله قد سعدوا * انتم ملاذي ولي من حيكم مدد
ياعرب وادي النقا لاتقطعوا ادنفا * عن حبكم ولكم كل الورى عبد

ياجيرة البيت يامن لايضام فتى * أتي حما كم وانتم سادتي سند
قد اصطفا كم إله العرش من قدم * فأنتم الروح والاعيان والجسد
فالعفو عادتكم والصفح شيمتكم * والحلم سيمتكم يافوز من يرد

﴿ وقال أيضا في حق الاستاذ مواليا ﴾

ياصاوي يااللي على الأكوان سرك فاح * ومن يلوذ بك يكون فتوح من افتاح
وسر تربة نبي يزورك مسا وصباح * تاخذ بيدي إذا فجر القيامة لاح

هذا ماوجدته في هذا الوقت وان كان له غير هذا يكون بالمدينه المنورة لأن وفاته حصلت بها وكان معه ماكان لأخيه من المديح والمناقب للأستاذ وبقيت هناك وكنت أعلم يقينا ان لأخيه قصايد من جملتها واحدة توسل بأهل السلسلة على الترتيب ولكني لم اجدها الآن غاية الأمر انى وجدت آخر القصيدة بخطه فأحببت ذكرها أداء لبعض حقه فانه اصل هذه السنة الحسنة كما بين اولا

وامنح متابعه جزيل مكارم * واعطف عليه عطفة كي يجبر
واغفر لعبد قائل يبغي الرضا * ياسادتي منكم اليه فاشروا
وقصدت بالنظم الذي أبديته * ذكراي في وقت التجلي لتنظروا
جاءت تحاكي نظم اخوان لنا * ولربما يزن اللبان العنبر
من اين لي شبه بقوم سارعوا * في فوزهم حقا ومثلي أخروا
فبحقهم يارب فاقبل صفقتي * واكرم لها في الحالتين لأظفر
وصلاة ربي والسلام لأحمد * وجميع أصحاب وآل يؤجروا

﴿ وممن كثرت مدائحه واشتهرت في كل بقعة وصار ينشد بها على الذكر بين يديه وفي كل بلد العارف الكامل الجهبذي الواصل الاديب

اللبيب الصاحب الحبيب صاحب اليد في الفنون والغرائب والاسرار والرغائب مولانا الشيخ ابراهيم العبد السرسناوى من نسل سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان الأستاذ يجله ويرفع مكانه رضى الله عنه فمما انشده فى حضرة الاستاذ قوله

اهلال بدا على غصن بانه * أم جبين الحبيب فى أبانه
أم بريق السنا تلألأ منه * أم بريق السنا أرى لمعانه
أم بدور طلعت فى أفق مصر * فكسى نورها الوجود وزانه
أم محيا قطب الزمان فريد الـ * عصر صاوينا امام كنانه
أحمد الحامدين كهف البرايا * عمدة السالكين رب الأمانه
منهل سائغ لذيذ شراب * كم روى انفسا أتت ظمآنه
مانح السر كم أمد رجالا * فعدت من اسراره ملآنه
علم عالم شهير منير * لوذعى حبر كثير الديانه
بطل واصل امام همام * وكريم بالبر مد بنانه
قطر غيث الغمام رب الأيادى * سحب كفيه بالندا هتانه
قطب غوث الأنام سم الأعادي * فى قلوب العدا ابان سنانه
صاحب الوقت ماله من نظير * ماجد القدر عظم الله شانه
شمس فضل أنواره ليس تخفى * أسعد الله وقته وأوانه
ساقى القوم من شراب سليمى * ومدير الكؤوس فى كل حانه
واله هايم بحب رسول الا * له ما عنه قط ألوى عنانه
وبحب الاله سكران صاحى * أشغل الذكر قلبه ولسانه
فتراه وقتا يئن ويبكى * وتراه وقتا يحن حنانه
كل من جاه ولاذ به * لم يلق بأسا وفاقة واهانه

يامريد النجاة عرج عليه * واجن من زهر روضه اقحوانه
وارتشف من راحه صرف راح * ورحيق يغنيك عن كل حانه
فادخل الحان تلق ندمان ليلى * تتثنى هيمان سكرانه
واخلع العذار واشطح وعربد * لاتخف لائما ودع طغيانه
وتمسك بذا الولى ولازم * ورده تلق سؤدداً وصيانه
ربه أعطاه سبعين ألفا * بلاحساب يدخلون جنانه
وكذاك النبى قال له يا * احمد لا تخش المعاد وشانه
أنت مع تابعيك فى الحشر ناج * ولكم فى الجنان أعلا مكانه
مثل هذا فى فضل ربى قليل * لم يضق فضله ولا إحسانه
خص من شا من العباد بما شا * ء فلا تعترض وخف عصيانه
ياامام الزمان رفقا بصب * فى هواكم حشاؤه ولهانه
مغرم مدنف وصب وفى * حركت نار حبكم أشجانه
يرتجى منك نفحة لفؤاد * مستهام ومهجة لهفانه
عطفة عطفة عليه وزده * مددا من أمدادك الهتانه
رضى الله عنك مافاح عطر * أوأجابت قمرية كيروانه
وصلاة مع السلام على من * خصه الله بالجمال وزانه
احمد الهاشمى أصل البرايا * مركز الملك بل رفيع المكانه
وعلى الآل والصحابة جمعا * وعلى التابعين أهل الفطانه
ماتغنت ورق ومانهل قطر * بربا أوهز الصبا أغصانه
أو إبراهيم عبدكم قال شوقا * أهلال بدا على غصن بانه

﴿ وله أيضا مواليا ﴾

ان رمت شرب المدام فى صبحها والعصر * عرج على حان صاوينا فريد العصر

واشرب سلافا رحيقا بكر من غير عصر * تصير من اللى ذكرهم ربنا فى العصر

وله رضى الله عنه

أسقنى يانديم صرف الأوانى * فسرورى بدا وطاب أوانى
وأدر كأسها على وزدنى * من رحيق قد عتقت فى الدنان
خمرة تنجلى على شاربيها * كعروس تطلعت من جمان
سلسبيلى بسكر سلاف عقار * قرقف راحها يريح جنانى
فانهب العمر ياأخا البسط فيها * وادن من حانها بغير توانى
واصطبح واغتبق بها فى رباها * واجتليها صرفا بصوت المثانى
واغتنم شربها هنيا مريا * من يدى شيخنا فريد الأوان
احمد الحامدين بحر العطايا * الامام الصاوي كنز المعاني
بطل يرتجى لكل ملم * وهمام يدعى لخطب الزمان
معدن السر مانح البر مروى * من اتاه من فيضه الهتان
قدوة العارفين سمح الأيادي * عمدة السالكين بحر البيان
ساقى القوم من شراب الحميا * ومدير الكؤوس للظمآن
مرشد الخلق للطريق ومحي * سنة الهاشمى في كل آن
ناصر الحق طيب الخلق والخلق * كثير القرى سخى البنان
ورع قانع صبور شكور * شغله بالمهيمن الديان
صاحب الوقت ماله من مثيل * فى طريق الرشاد والبرهان
من أتاه بالصدق نال مناه * وحماه من معتد ثم جانى
يامريد النجاة يمم اليه * وارتشف من يديه خمر المعانى
ودع الغير والسوي وتذلل * فى حماه تحظى بنيل الامانى

وتوسل بسادة صحبوه * ثم فازوا بقربه والتدانى
ملأ جاهدوا النفوس وحازوا * منتا من نفائس العرفان
هم بحور الندا كرام الأيادى * هم بدور الدجا شموس الزمان
تخذوا العلم والعبادة دأبا * واستقاموا فى طاعة الرحمن
ولهم همة وشوق شديد * لم يملوا فى طاعة الديان
ياالهى هبنا جميعا رضاه * وانلنا موائد الاحسان
وأمتنا على شريعة طه * سيد الرسل أشرف العربان
فعليه صلاة ربى دواماً * ماتغنت ورق على غصن بان
وعلى الآل والصحابة جمعاً * كل وقت مافاح عطر الجنان
او بريهم العبد قال غراماً * أسقنى يانديم صرف الاوان

وله رضى الله عنه

مريد السرى ان رمت ترقى الى علوا * وتظفر بالامانى والغاية القصوى
فلذ بحمى قطب قليل وجوده * يدلك ياهذا على جنة المأوى
هو العارف الصاوى أحمد عصره * خليفة ساقى القول حفنينا الألوا
أمام به يحمى المريد من الشقا * اياديه كم سحت على من الجدوى
همام له شغل بمولاه دائما * شكور على النعما صبور على البلوى
عليك به ياصاح وانهب زمانه * وخذ فرصة اللذات وانتهز الصفوا
وخل سبيل الغير واسلك سبيله * وكن مخلصا فى حبه ودع السلوي
وعرج بحان الراح واشرب مدامة * براحاته احلى من المن والسلوى
وشمر وجاهد ثم دع كل قاطع * عن الله واحذر ان تميل بك الاهوا
وطهر لاعضاء وقلب وظاهر * وبادر ولا تصبو لمن تبع اللهوا
وحافظ على فرض ونفل وطاعة * وذكر وأسماء لهم ودع السهوا

وقم سحرا وانشق عبير نسيمه * ففيه شفاء الفؤاد من البلوي
وداوم على الاوراد واجن ثمارها * توافيك وراد المليحة بالادوا
وداوم على الاخون فى ودهم ولا * تكن نافرا عنهم فأنت بهم تقوى
ولاتحتقر شخصا وسامح من اعتدى * وكن لينا فى القول ثم خذ العفوا
وعاشر بمعروف وكن متواضعا * ذليلا حقيرا واترك الكبر والدعوى
ودع قول زور والزم الصمت يافتى * ففى الصمت أسرار أحاديثها تروى
سلم لمولاك الامور ولا تكن * بمعترض واصبر على الضر والبلوى
وكن قانعا وارض ولا تك ساخطا * فمالك أمر فانتبه ودع الشكوي
وخلص من الاشباه قلبك دائما * وكن شاكراً لله فى السر والنجوي
وللعهد فاحفظ ثم كن متخلقا * باخلاق أهل الحق واحرص على التقوى
يزول حجاب البعد عنك حقيقة * وتبدو لك الحسنا ومن كاسها تروى
فطب وانبسط واشطح ولاتخش لائما * حسودا جهولا ولا حاسداً ألوى
وبالسنة اعمل ثم كن متمسكا * بحبل الولى الصاوي تنجو من الأسوا
عليه رضا الله ماهبت الصبا * وما هاجت الازهار وانهلت الانوا
وازكى صلاة للنبي واله * واصحابه والتابعين لهم جدوى
مدي الدهر ماأنشا بريهم هائما * مريد السرى ان رمت ترقى الى علوا

ولهُ رضى الله عنه

هى هيا مريدنا ثم هيا * وتخلى عن السوا وتهيا
وادن من حينا وشم شذانا * واجن منه زهراً زكيا نديا
وادخل حاننا بغير توان * واغتنم شرب راحنا والحميا
واخلعن العذار ثم تهتك * فى هوانا ودع مليما شقيا
كل من جاءنا وحل حمانا * نال سرا من سرنا اقدسيا

وتجلت انوار سلمى عليه * ثم نال المنا وصار وليا
نحن أهل الهيام فى حان ليلى * نشرب الكاس بكرة وعشيا
نحن أهل الوفا وأهل التدانى * من أتانا بالصدق لم يلق غيا
نحن أهل الهدى وأهل الهدايا * نهد من أمنا صراطا سويا
نحن أهل الصفا وأهل التجلى * نحن حزب الصاوى ساقى الحميا
أحمد الحامدين قطب البرايا * عمدة الطالبين باهى المحيا
واحد العصر ماجد القدر بحر * ان أتاه الظمآن عاد رويا
سيد جيد جايل جميل * حسن الخلق نال عزا وفيا
لم اجد مثله اماماً هماماً * عالما عاملا كريما سخيا
لم أجد مثله رءوفا رحيما * كاملا فاضلا تقيا نقيا
لم اجد مثله شفيقا رفيقا * هينا لينا صفيا رضيا
لم أجد مثله صبورا شكورا * قانعا ضارعاً خشوعاً بكيا
لم أجد مثله يلازم وردا * ويقوم الدجا ولو كان عيا
لم أجد مثله يقابل بالصفح * مسيئا جنى عليه عتيا
لم أجد مثله يدل على الله * ويهدى المريد نهجا سويا
لم أجد مثله يقرب ناء * لطريق الهدى فيغدوا هديا
فهو فى الوقت بين أهل سلوك * مثل شمس وهم كنجم الثريا
كم مريد من الضلال حماه * وحباه فصار من أهل ريا
كم لهوف أتى به مستجيرا * حط عنه العنا وعاد قويا
كم فقير من الطريق أتاه * وتلا ورده فصار غنيا
صاح عرج به ولذ بحماه * تلق كنزا من السرور مليا
وتوسل به وخذ من يديه * صرف راح يصير الميت حيا

وتمسك به من النار تنجو * وبدار النعيم تسكن حيا
ودع الغير واحسن السير وال * زم ورده ترتق مقاماً عليا
فعليه الرضا من الله دواماً * ماالصبا رنحت غصينا نديا
وصلاة مع السلام على من * جاء للناس مرسلا ونبيا
وعلى الال والصحابة مافا * ح عبير ولاح نجم الثريا
او انشد نجم خالد بن الولي * د خادم القوم قائل هى هيا

ولە رضى الله عنه مواليا

ان رمت تبغى سلوكا في طريق الحى * عرج باستاذنا الصاوى امام الحى
يسقيك ويرويك من كاس الجلالة ري * ويوصلك في الطريق حتى تشاهد ري

ولە رضى الله عنه

غرامي قديم والهوى فيكم عذرى * ووجدى مقيم فاعطفوا واقبلوا عذرى
احن لكم شوقا واصبو لقربكم * ويذكركم قلبي فاطرب بالذكر
واشتاق ان هب النسيم لقربكم * ويزداد مابى ثم احتار فى امرى
وان سجعت ورق اهيم صبابة * للقياكم والدمع من مقلتى يجرى
فبالله جودوا باللقا وتعطفوا * على وداووا كسر قلبي بالجبر
وحقكوا مامات يوماً لغيركم * وماحل فى قلبي سواكم مدى العمر
سقانى الهوى فى حبكم كاس صبوة * ثملت بها سكراً وقد لذ لى سكرى
فيا جيرة الحى اسعفونى بقربكم * وفكوا قيودى ياحماة من الاسر
فقد جئتكم ياسادتى متوسلا * بشيخى ملاذى سيدى سندى ذخرى
امام الورى كهف المعيلين أحمد * هو العارف الصاوى علامة العصر
همام يذود الخطب عن كل منتم * ويمنح من وافاه فيضا من اليسر
بسيط الايادى وافر الجود كامل * سريع لمن ناداه غوث من الضر

تقى نقى شأنه البر والتقى * شفيق رفيق يالتقى الناس بالبشر
حميد فعال حسن الله خلقه * واعطاه اسرار تجل عن الحصر
وتوجه بالنور والحسن والبها * والبسه ثوب المهابة والفخر
وقربه منه فطهر قلبه * من الرين والادران والعجب والكبر
واشغله مولاه دوما بحبه * فلم يك مشغولا بزيد ولا عمرو
لقد أرشد العاصين بعد ضلالهم * وعرفهم طرق العناية والنصر
وسار بهم من منهج الحق قاصداً * الى حان ليلى ثم شموا شذا العطر
سقاهم شراب القوم صرفا فترجموا * وهاموا بحب الله فى السر والجهر
فمن أمه بالصدق نال سعادة * بدنياه والاخرى ويأمن من فقر
فقد اخبر المختار ان مريده * من النار ناج وهو فى جنة تجري
كراماته كالشمس تجري بلا خفا * وفى سائر الاقطار اسراره تجرى
فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * فسبحان من أعطاه مرتبة الشكر
اليه توسلنا باصحابه فهم * شموس الهدى نالوا به رفعة القدر
سراة لهم عزم وصبر على التقى * وهماتهم فى الذكر تعلوا على النسر
لهم فى الدجا شغل وانس بربهم * وباع طويل في التهجد والوتر
لقد اخلصوا لله حتى توصلوا * لاعلا مقام في الطريق فذق تدري
فيارب بلغنا المراد بجاهه * عليك وانقذنا من الضنك والعسر
وابق لنا عمرا طويلا حياته * وهبنا رضاه بالمشفع فى الحشر
محمد المختار اشرف مرسل * وافصح مخلوق واشرف من يدرى
عليه صلاة الله ماهبت الصبا * وما فاح زهر أوتبلل بالقطر
وآل واصحاب وتابع تابع * مدي الدهر ماتال تلى سورة القدر
وما العبد ابراهيم انشد هائما * غرامي قديم والهوى فيكم عذرى

﴿ وقال أيضا ﴾ مادحا لجنابه ومؤرخا لحجه سنة اثنين وثلاثين ومائتين والف

عبير نسيم الوصل قلبي الشجي اشجى * فاطرب احشاى وقد هيج الاشجا
وجاء بشير القرب من نحو ساداتى * فهجت غراماً واتخذت الهوى نهجا
فيا سائق الاظعان ان جزت رامة * وعاينت نجداً اوسلكت بها فجا
فبلغ صباباتى عريبا بمهجتى * اقاموا ومالى غيرهم فى الوري ملجا
وقل عبدكم ذاب اشتياقا لقربكم * تحمل اثقال الغرام وما ألجا
فبالله جودوا واعطفوا وتحننوا * ودا ودوا بقرب كسر قلبى والسجا
ايا سادة ساد الحجيج بقربهم * وفازوا بوصل الوصل واغتنموا الحجا
هنيا لكم فزتم بكل كرامة * وسدتم بقطب ماجد فضله يرجى
هو العارف الصاوي أحمد عصره * حميد السرى والسير عمدة من يلجا
هو البحر للوراد للناس قدوة * هو الكهف للقصاد والغوث والمنجا
هو العالم العلامة العلم الذى * سرى سره فى الخافقين هو الملجا
امام الورى قطب الحقيقة كم هدي * الى الرشد قلبا بعد ماكان معوجا
كريم السجايا واسع الجود سيد * اياديه بالامداد كم منحت فوجا
لقد فرحت ارض الحجاز بسعيه * وقد قبل الرحمن من أجله الحجا
ووافت لنا الافراح عند قدومه * واصبحت الاكوان من نوره بلجا
وهل هلال السعد فى افق مصرنا * وقد اشرقت شمس المنا وعلت برجا
واورق عود الحظ وافتر ودقه * واضحت رياض الانس باسمة بهجا
وهللت الاطيار شوقا وكبرت * للقياه والاطيار ساجعها اشجا
وجاد سحاب المزن وانهل قطره * وانبعت الأزهار وأنتسجت نسجا
وفاح عبير المسك من نفحاته * ومن طيب رياه تعطرت الارجا
فقم واغتنم ياصاح اوقات انسه * وكن مدلجا للنفس فى سيرها دلجا

وشمر وجد بالروح فى حان راحه * ومل وانثنى سكراً ودع عاذلا اهجا
وخل السوى واخلع عذارك فى الهوي * وهم واندرج فى طي نسبته درجا
فبشرى لنا نلنا المرام بقربه * وزال عنانا والسرور لنا قد جا
ولما ترقي فى زيارة أحمد * لاعلا مقام والاله لنا نجا
وشاهد ذات الهاشمى ونوره * فارخته صاوينا بلغ الحجا
١٢٣٢ ١٥٧ ١٠٣٢ ٤٣
وصل الهى ثم سلم دائما * على من سرى ليلا وفى النور قد زجا
وآل واصحاب وتابع تابع * مدى الدهر مالبى الحجيج وماضجا
وما العبد ابراهيم انشد قائلا * عبير نسيم الوصل قلبي الشجا اشجى

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

ان ترم كشفا لخطب قد ألم * وشفاء من سقام وألم
لذ بقطب العصر مصباح الورى * أحمد الصاوى كشاف الغمم
حجة الاسلام منهاج التقى * من حوي علما وحلما وحكم
علمه الكسبي بحر زاخر * وكذا الوهبي اعلا وأجم
شمس فضل اشرقت انواره * ناصر الحق باقوال ترم
فى قامع الزيغ صحيح قوله * بل شديد البأس ليث محترم
عروة وثقى تمسك واقتفى * اثره ياصاح تنجو من ألم
خاب والله الذي عارضه * وبسيف الله والقهر انقصم
وافر الجود طويل باعه * بل بسيط الرحب فياض الكرم
كم مريد قد حباه مددا * وسقاه شربة فى الحب تم
لايضاهى فى علوم لا ولا * فى سلوك ذل من ضل وذم
ذكره شرقا وغربا ذائع * بربا طيبة طاب الأكم

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

شربت فى حبكم كأسا من القدم * ولم أحل عن هواكم لو أريق دمى
والروح قد علقت فى حبكم ازلا * وما لها غيركم فى الكون من حكم
ياسادة هم منى قصدى وهم أملى * وهم ملاذى وهم طبى من السقم
وهم حياتى وهم روحى وهم جسدى * وهم عياذي وهم غوثى من الغمم
وهم نعيمى وهم سمعى وهم بصري * وهم حديثى وهم شغلى وهم كلمي
وهم طوافي وهم حجى ومعتمرى * وهم فروضى وهم نفلى وهم حكمى
لا اوحش الله من اوقات أنسكم * فهم ربيع فؤادى بل شفا ألمى
اهيم شوقا للقياكم ويطربنى * مر النسيم وسجع الورق بالنغم
وان اضا بارق من نحو أرضكم * اذوب وجداً ويبقى الجسم فى عدم
بالله رقوا وداووا باللقا مرضى * وانعموا لى بوصل غير منصرم
فان لى كبدا قرحا بحبكموا * ولى فؤاد بنيران الغرام حمى
ومهجة لاعج الاشواق أتلفها * ومقلة دمعها ينهل كالديم
استغفر الله الا من محبتكم * فانها مذهبى من سالف القدم
يالائمى فى هواهم قل لومك لا * تطل فسمعى عن العذال فى صمم
الى متى ياغليظ القلب تعذلنى * وتنهنى عن عريب وصلهم بدمى
لو ذقت كاس التصافي ماعذلت فتى * احشاؤه من أليم الوجد فى ضرم
كيف السلو ولى فى حبهم بطل * اسراره ظهرت للناس كالعلم
ملاذنا أحمد الصاوى منقذنا * من وصمة الجهل منجينا من العدم
قطب الوجود سحاب الجود عمدتنا * باب الوفود وفى العهد والذمم
شيخ الطريقة قد بانت كرامته * بحر الحقيقة يروي من أتاه ظمى
كهف الانام فريد العصر من همت * انداء جدواه للشارين كالديم

ليث امام همام سيد سند * هماته قد علت عن سائر الهمم
ساقى المحيا عزيز القوم مرشد من * يومه نحو طريق الخير والنعم
معظم القدر يستسقي الغمام به * ويستعان به فى كل مقتحم
كريم خلق وخلق ذو مؤانسة * يلقى الانام بوجه منه مبتسم
بشرى لمن زاره او حل ساحته * بحب أحمد مولى العرب والعجم
من زاره مخلصاً تقضى حوائجه * ويبلغ القصد في الاحوال كلهم
كذلك النار لا تحرق لتابعه * جسما كما اخبر المختار في الحلم
ياصاح عرج به وانزل بساحته * فانه طيب الاخلاق والشيم
واشرب كؤوس الصفا من راح راحته * واطرب ولا تخش فظا فى الغرام عمى
ولا تمل للسوي واسلك طريقته * واجهد وشمر وصف القلب واستقم
فانه العروة الوثقى لممتسك * وانه الغاية القصوى لمغتنم
ياسيدى اننى محسوب جاهكموا * وعبدكم فاقبلونى ياذوى الهمم
فلى بعزكموا جاه ولى شرف * نعم ولى طمع فى ساحة الكرم
فاسمح وهب لى قبولا استمد به * طول المدى واحمنى من زلة القدم
وهب فؤادى منجاة يزول بها * حجاب اينى وبينى يا جلا الظلم
عليك رضوان ربى دائما ابداً * مافاح عطر وما قطر بمنسجم
ثم الصلاة دواما والسلام على * محمد خير خلق الله كلهم
والآل والصحب والاتباع ماطلعت * شمس وما لاح نجم في دجا الظلم
وماهمى الغيث اوهب الصبا سحرا * وماترنم حادى العيس بالنعم
وما أنشد ابراهيم عبدك قائلا * شربت فى حبكم كاسا من القدم

﴿ وله ايضا رضى الله عنه ناظما لسلسلة الطريق الخلوتيه ﴾

ان رمت تظفر بالطريق الاحمد * عرج على قطب الحقيقة أحمد

صاوينا أشمس الوجود المرتقي * هو سيد من سيد من سيد
كهف الورى ليث الشرا حسن السرا * نور القرى مسد القرى سمح اليد
علم الهدى بطل العدا مجلى الصدا * غوث النداغيث الندا مروى الصدى
كنز العطاء ملاذ كل مؤمل * من أمه يحظى بنيل المقصد
حبر همام قد سرت نفحاته * فى الخافقين وفضلها لم يجحد
بحر الشريعة والحقيقة ماجد * انعم به من عالم وموحد
بدر المحيا ساقى الطلاب من * صرف الحميا كاس راح مسعد
كم من مريد حفه بحقائق * ودقائق من غيره لم تعهد
من زاره بالقصد يغفر ذنبه * ويسود فى الدنيا ويوم الموعد
باب النبي فلذبه واسأل به * ماشئت تظفر بالعطاء السرمدى
ياأحمد الافعال ياغوث الورى * يامنجد الملهوف من هول ردى
قد مسنا الكرب العظيم وراعنا * وسطا علينا الدهر سطوة معتدى
وتزايدت احزاننا وتحيرت * أفكارنا من شؤم دهر مرصد
والخطب عم وانشبت أظفاره * والناس فى ضيق وضنك انكد
والانفس اغتاظت وزال صفاؤها * من حادثات نارها لم تخمد
كيف الخلاص وانت سيد عصرنا * من هذه اللأواء فادرك وانجد
ألنا سواك لكشفها ياسيدى * فاشفع لنا عند النبى محمد
بالسيد الحفنى الجليل محمد * شمس المعارف ذى الفخار الامجد
بالسيد البكري المصفى مصطفى * شيخ الطريقة الارفعى الاوحد
وبسيدى عبد اللطيف المنتقى * الحلبى الخلوتى المهتدي
وبمصطفى اعنى لافندي لادرنوى * سلك الطريق ونال حسن تودد
بعلى قراباشا افندي الذى * شهر الطريقة رغم انف الملحد

بالعارف النحرير اسماعيل ال * جروم مع عمر الفؤادى المنجد
بالقطب محيي الدين من حاز التقا * القسطمونى الشهير المفرد
بالشيخ شعبان الفريد القسطمو * نى صاحب الاسرار والعزم البد
بالحبر خير الدين ذا التوقاد مع * جلبى سلطان الهمام السيد
بالاقسداء الخلوتى جمال ال * مشهور عند القوم مدنى المبعد
بمحمد بن بهاء هذا الدين لار * ذنجانى نسل الراكعين السجد
وبسيدى الباكوبي يحيي شيخنا * عذبت مناهل ورده للورد
بالقطب صدر الدين جيلانى الذى * فى عصرنا صنواً له لم يوجد
بالحاج عز الدين صاحب وقته * بحر الندي انعم به من مرشد
بمحمد مبرام الخبر الشهير * و الخلوتى الامجدي المفرد
بالخلوتي عمر الذى انبلج الطري * ق على يديه وبالهمام محمد
الخلوتى كذاك ابراهيم زا * هدنا التكلانى موفى الموعد
وكذا جمال الدين مصباح الهدى ال * تبريزي فهو منور القلب الصدى
بشهاب دين محمد الشيرازى من * نفحاته جات فلم تتعدد
وبحق ركن الدين وهو محمد * ذاك النجاشى منجد المستنجد
بالحبر قطب الدين أوحد دهره * الابهرى شمس الوجود المسعد
بأبى النجيب السهروردى من بدت * اسراره للمنتهى والمبتدى
وبسيدى عمر هو البكري من * مزجت جوارحه بذكر الموجد
وكذا وجيه الدين قاضى عصره * ومحمد البكرى شريف المحتد
بمحمد الدينورى مع ممشاد الد * ينور مشكاة العلا والسودد
ثم الجنيد محمد البغدادى من * نشر الطريق لكل سار مهتدى
ثم السري السقطى ذى الامداد مع * معروف الكرخى ملاذ المجتدى

بداود بن نصير الطائى كذا * بحبيب العجمى كنز القصد
بالحسن البصرى قطب زمانه * راوى الطريقة بالحديث المسند
ثم الامام على الكرار مو * لانا أبى السبطين مردي المعتدي
فبحقهم يارب فرج كربنا * واغفر لنا أوزارنا ياسيدي
وبسيدى السادات طه المصطفى * سر الوجود الهاشمى محمد
صل وسلم ذا الجلال عليه ما * هب الصبا أولاح نجم الفرقد
والآل والاصحاب والاتباع ما * هطل الغمام ورق الغصن الندي
ماالعبد ابراهيم أنشد قائلا * ان رمت تظفر بالطريق الاحمد

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

سقاة الحميا روحوا باللقا قلبي * ورقوا لصب لايميل الى قلب
وحنوا وجودوا واعطفوا وتكرموا * على مغرم ما مال يوما عن الحب
ولا تقطعونى عن حماكم بقاطع * فانى حسيب الجاه ياأكرم العرب
وحقكمو امامات يوما الى السوى * ولو ذاب جسمى فى القلى وانقضى نحبي
ولا سمعت اذنى حديث سواكمو * ولا مال للعذال ياسادتى لبي
تذكرنى الاشواق أوقات أنسكم * فابكى ودمع العين ينهل كالسحب
واصبوا اذا هب الصبا للقاكموا * وان غرد القمرى أحن الى القرب
رعى الله أرضا قد أقمتم بربعها * وحيي الحياحانات صفو بها شرب
فياسائق الأظعان عرج سحيرة * على حيهم واذكر لهم خبر الصب
وبلغ تحياتى عريبا بمهجتى * أقاموا ولى قد لذ فى حبهم سلبي
وقل مغرم غادرته متولها * بحب أبى الارشاد غوث الورى القطب
دليل السرى شمس الحقيقة أحمد * مزيل المرا صاوينا كاشف الخطب

ملاذ عياذ يستعاذ بجاهه * من الهول واللأواء والضنك والكرب
كريم الايادي مانح متعطف * نصوح صفوح لايؤاخذ بالذنب
كثير القرى بحر خضم مطمطم * فمن جاءه يروى من المنهل العذب
بشوش يزيل الهم عن كل قادم * ويمنحه الامداد من حضرة الرب
شهير كرامات كثير معارف * مزاياه لاتحصى بعد ولا كتب
عليك به واقصد لجانبه وخذ * على يديه من خمرة الحب لا الحب
وعرج على حاناته واغنم الصفا * وخذ فرصة اللذات من ورده العذب
وقل ياأبا الارشاد جدلى بلمحة * ومنحة امداد بها ينجلى قلبي
أتيتك ياقطب الزمان ميمما * حماك أروم البر ياواسع الرحب
فحقق رجائى فيك واقض حوائجى * وبلغ مرامى وانقذ الصب من صعب
وعجل بخير البر ماكان عاجلا * وهبنى قبولا واجبر الكسر بالطب
وقل أنت يامسكين محسوب جاهنا * فلا تخش من بأس ستظفر بالأرب
عليك رضاء الله فى كل لمحة * وفى كل وقت ماحدا سائق الركب
وأزكى صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار والآل والصحب
وأتباعهم والتابعين أولي الوفا * حماة الورى أسد الشرى حبهم حسبى
مدي الدهر مازهر الرياض تفسمت * وفاح عبير المسك والعنبر الرطب
وما العبد ابراهيم أنشد قائلا * سقاة الحميا روحوا باللقا قلبى

﴿ موال ﴾

ان كنت في ضيق أو قصدك سلو ياصب * أقصد لصاوينا واجر المدامع صب
قسما بزمزم ومن فلق النوي والحب * انى على العهد ماقلبي لغيره حب

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

طاب وقتى وشرابى قد صفا * وحلالى السكر فى حان الصفا

وبدا الساقى بكاسات الهنا * وملالى وسقانى قرقفا
ثم قال اشرب هنيئاً واصطبح * واغتبق من خمرة فيها الشفا
واجتليها سحرا صرفا على * نغم الألحان واغنم تحفا
ولدى الندمان هم واطرب بها * ولورد الأنس كن مقتطفا
وانبسط واشطح وعربد واطرح * لوم واش فى هواها أسرفا
فى رياض أينعت أزهارها * وبها صوب الندا قد وكفا
وتغنت طربا أطيارها * وبها نهر الحياة انعكفا
وبها جر الصبا أذياله * وبرباها قد غدا منصرفا
مع رشيق ذي دلال أهيف * جمع الحسن وحاز الشرفا
خجلت شمس الضحى من نوره * مذ تجلى وكذا البدر اختفى
واستفاد الظبى من الحاظه * واستعار الغصن منه الهيفا
آه آه من لظى إعراضه * ثم آه من قلاه والجفا
لو يزرنى طيفه فى مضجعي * لاستراح القلب منه واشتفى
ياخليلى إذا ما سرتما * نحو من أضناه للمضنى قفا
وارفقا بي وانزلا بى فى حمى * صاحب الامداد باب المصطفى
أحمد الصاوى حفنى الورى * صاحب الوقت الامام المقتفى
عمدة السارين فياض الندا * والعطايا كنز أرباب الوفا
ساقى القوم مدير الراح فى * حان ليلى لمريد أشرفا
شمس فضل أشرقت أنواره * وسرت فى الكون مافيها خفا
عالم حبر وبحر زاخر * فضله فى الخافقين عرفا
ملجأ القصاد كشاف العنا * من أتاه نال منه شرفا
معدن الأسرار منهاج التقي * مانح الأقطار جودا وكفى

سيد مافى البرايا مثله * خير قطب فهو حي وكفى
عنه حدث لاتخف من لائم * ثم قل من شئت واطرح من هفا
صاح عرج وادن من حاناته * ولجمر الأنس كن مرتشفا
وانتشق عرف شذا أصحابه * عصبة الذكر الكرام الحنفا
ملأ قد لازموا أوراده * سلكوا والله عنهم قد عفى
وسقاهم من حميا قربه * شربة فى الحال صاروا خلفا
يالهم قوم به قد بلغوا * غاية المجد ونالوا الشرفا
جاهدوا النفس وصافوا فصفوا * وحجاب الاين عنهم كشفا
سعدوا فى دار دنياهم به * وبأخراهم ينالوا الغرفا
سيدى انى بيم جئتكم * مستجيرا من سطى دهر عفا
يا أبا الارشاد إنى عبدكم * وعبيد الرق يحتاج الوفا
يا أبا الأرشاد إنى مذنب * وأريد الصفح منكم والصفا
يا أبا الارشاد إنى ظامئ * وأريد الشرب من كاس الصفا
فالحظونى وامنحونى منحة * واكشفوا عنى العنا والتلفا
واقبلونى واقيلوا عثرتى * واجبروا قلبا كسيرا مدنفا
وأعينونى على كيد العدا * واقهروا خصما بغيا مسرفا
وانفحوا أهلى ونسلى نفحة * يدرك العز بها والشرفا
ليس لى جاه وركن غيركم * وسواكم لم أجد لى مسعفا
رضى الله دواما عنكم * كل وقت ماغمام أذرفا
وصلاة ثم تسليم على * أحمد المختار طه المصطفى
وعلى آل وصحب دائما * ماانثنى غصن النقا وانعطفا
أو انشد العبد بربهيمكموا * طاب وقتى وشرابى قد صفا

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

الحمد لله المهيمن ربنا * ثم الصلاة على النبي حبيبنا
أدعوك يا ألله يا ألله يا * الله يارباه ياسندا لنا
ياغوثنا يا ربنا يا ربنا * يا ربنا يا ربنا يا ربنا
بالذات بالأسماء ثم صفاتها * وبكنزك المخفى عن أفهامنا
وبسر صحو ثم محو والبقا * وبسر طمس والعماء مع الفنا
بالعالم العلوي مع أملاكه * والعرش والفرش وما قد كونا
وبأفضل الخلق النبي محمد * وبسره وبسيره حتى دنا
وبآله وبصحبه وبنسله * أهل التقى والتابعين الفطنا
بالأنبيا والرسل ثم الأوليا * والأصفيا ومن حووا كل الثنا
بأبى حنيفة عبدك النعمان من * حاز الفخار ومالك قمر الدنا
والشافعى بحر العلوم محمد * وبأحمد من للشريعة أتقنا
وبعبدك الليث بن سعد ذى التقا * من جوده فى الخافقين تهتنا
بالسيد البدوى قطب الأوليا * باب النبى بحر المكارم والغنا
ثم الدسوقى التقى المرتضى * والشيخ عبد القادر الحسن الثنا
وبأحمد البطل الرفاعى الذى * عمر الحقيقة والشريعة قد جنا
والشاذلى القطب بحر معارف * مع من تشذل بعده وتمكنا
وبسر أصحاب الطرائق كلهم * من كل محبوب وقطب قد دنا
وبأهل سلسلة الطريق الخلوتيـ * ـة كلهم أهل المعارف والفنا
بالسيد البكرى المسمى مصطفى * من زان أوراد الطريق وأحسنا
والسيد الحفنى الشهير محمد * شمس الحقيقة من لذكرك أعلنا
بالعارف الدردير احمد من رقى * رتب الفخار وحاز علما متقنا

بملاذنا الصاوى أحمد شيخنا * قطب الوجود فريد أهل زماننا
وبكل عبد من عبيدك صالح * من أهل أرضك والسماء إلهنا
فرج كروب المسلمين وهب لهم * نيل المنا وارحم إلهى ضعفنا
ثم اكفنا فتن الزمان وعافنا * من كل سقم واشفنا من دائنا
وابسط لنا رزقا جزيلا واسعا * وميسرا من كل فج يأتنا
ثم اكسنا حال المهابة سيدي * بين الأنام وبالجلالة ردنا
وافسح لنا فى العمر منك بطاعة * مع طيب عيش بالمسرة والهنا
ثم انتقم من كل باغ حاسد * ومعاند بالكيد يبغى ذلنا
ثم اعف عنا سيدى والطف بنا * في كل نازلة وكن غوثا لنا
واسمح لنا مولاى منك بنفحة * أحدية واكشف حجاب قلوبنا
وتوفنا جمعاً على الاسلام واحـ * ـشرنا بزمرة أحمد واغفر لنا
واختم لنا بالخير والحسنى وفي * دار المقامة والنعيم أحلنا
وأدم صلاتك والسلام على النبـ * ـى وآله والصحب أرباب الغنى
وارض عن الصديق والفاروق مع * عثمان من جمع القرآن وأتقنا
وعن الامام على الكرار وابـ * ـنيه وامهما الكرام الأمنا
وارض عن الاشياخ والأتباع مع * أتباعهم ماسار سارى فى منا
أو فاح عطر أو تلألأ بارق * أو صاح طير فى الرياض ودندنا

ومما أنشده العمدة الفاضل حاوى الفضائل أحد خلفاء الأستاذ مولانا الشيخ أحمد الخليفى من أهالى منية موسى بجوار مايج مشيراً فيها الى البشرى التى وردت على الأستاذ وقد تقدم بسطها الله يحققنا بحبه ومعرفته

فيامعشر الاخوان وافتكم البشرى * وقد نشر الباري لمدحكم ذكرا
خصصتم بشيخ فاضل ومسلك * وقد ملأ الاكوان من نشره عطرا

هو العالم الصاوى قطب زمانه * امام البرايافاز بالعروة الكبرى
طريقته نور مجالسه هدى * وذكر وكانت قبله تشتكى الهجرا
لقد فاز من يسعى لنحو جنابه * يفوز بغفران الاله ولا نكرا
بذا أخبر المختار طه محمد * له في منام مرة بعد أخرا
وفيه جميع الانبياء ورسلهم * ونادى مناد عن اله الوري جهرا
الا من رآي الصاوي احمدمرة * من النار ينجو ثم يعلو به قدرا
وأبدى رسول الله قولا محققا * لديه لقد جاءت مراراً لك البشري
فاخبر بذا الاتباع لاتخش لائما * وهذا كتاب خذه وانشر له جهرا
فدونك هو فاسعى لنحو جنابه * ولازم حماه ثم داوم له ذكرا
فما العمر الا كالمنام بلذة * يفوت ولا تدرى حقيقا بما مرا
فكم قام فى جنح الليالى بسحرة * ونوره اسرار المريد ولا فخرا
واسعد ربى من به قد تمسكوا * ضمان رسول الله قد تم الامرا
لحبر رآه فى منامه قائلا * ألا من اراد العهد فليعطه خبرا
وناهيك ان المصطفى ضامن لمن * يعاهده ان كان أميا او يقرا
الهى توسلنا اليك بسره * كذاك بأشياخه تغفر الوزرا
وصل وسلم كل وقت وساعة * على المصطفى من خص بالفتح والاسرا
وآل واصحاب كرام أئمة * صلاة وتسليما يدوم ولاحصرا
مدا الدهر ماأنشا الخليفى احمد * فيامعشر الاخوان وافتكم البشرا

(وله أيضارضى الله عنه)

بامامنا الصاوى أحمد فاقتدى * تنل المنا دنيا ويوم المشهد
فانزل بساحته السعيدة وانتشق * من طيب نشر عبيره وتزود
شيخ الفضائل قطبها وشهابها * شمس المعارف وذو المقام الامجد

عرفات حج الطالبين لنفعه * شدت اخى رحال من لم يشدد
بحر العلوم فريد عصر بيننا * عالى الجناب وفي النوائب يقصد
كم من كرامات له قد شوهدت * من رام يحصى عدها لم يهتد
كم من تآليف له عمت لنا * نفعا زكى ونما بغير تبدد
كم حل اشكالا وكم لأدلة * يأتى بها حقا بغير تردد
كم من منامات رآها سادة * اخبار صدق بينت المحامد
بمبشرات حسنة ثبتت له * من خير خلق الله طه أحمد
من ذا الذي قدنال ماأعطيه من * علم وارشاد به يتقيد
مامثله في العالمين مسلك * بمناقب ومعارف وتعبد
مامثله فى الحلم والخلق الذى * اضحى به حقا باكمل سؤدد
هو أحمد والعقل منه بأحمد * اسخى الوري في الجود عذب المورد
يدعى أبا الارشاد حقاً سره * فى الخافقين سرى بعزم جيد
فمن اهتدى بهداه فهو المهتدى * فلا يعذب تابع قد يقتدى
بشراكم ياتابعين طريقه * يوم القيامة فى النعيم الزائد
سبحان من قد خصه بفضائل * بين الورى تتلى بغير تعدد
وكساه فخرا زائدا رب العلا * ووقاية من كل باغ معتدى
لاخاب من يأتى لأخذ عهوده * دوما وحاشاه يخيب بمقصد
هذا الذى فى الحب أضحي مفردا * هجر الكرى فى طاعة وتهجد
جمع الجلال مع الجمال فاصبحت * لفخاره كل الخلائق تشهد
أروضة الحسن البديع من الذى * يرجو سواك اذاً لكشف شدائد
فنحوت نحو حما علاك موجها * وجه افتقارى نحو ذاك المرشد
الله اكبر ان حبك واجب * فرض على كل العباد الورد

الا لمن جهل المقام تحاسداً * من منكر لفضيلة او ملحد
فاز الذين تمتعوا بجنابكم * يامن جمالك للأحبة يسعد
امنن علينا بالقبول تكرما * وتفضلا ياسيدا من سيد
وانظر لتابعك الحقير بنظرة * يحظى بها قبل الممات وفى غد
نجل الخليفى أحمد قصد الثنا * لجنابكم فاشفع له في الموعد
قد صار محسوب الجناب ولم ينل * محسوبكم ضيم وليس بمطرد
ثم الصلاة على النبي وآله * مافوق غصن ساجع بمغرد
او ماترنم قائل او منشد * بامامنا الصاوى أحمد فاتتد

ومما انشده العمدة الفاضل جامع الفضائل ذو اللطائف الظريفة والاخلاق الشريفة من عد مانسبه الاستاذ من الكرامات مولانا الشيخ احمد الابناسى رضى الله عنه

حصل الوصال وزالت الاكدار * ودنا النوال وعادت الزوار
تركوا المنازل والأحبة فى رضى * مولاهم لم يأت منهم عار
كم انفقوا أموالهم فى حبه * كم اطعموا المسكين مايختار
كم اذهبوا ظمأ بنفس اشرفت * اذا أسرفت وانجابت الأخطار
وحدي بهم حادى السرى لما سرى * ركب الحجيج وبالفؤاد النار
قطعوا الفيافى فوق كل مضمر * فبدى لهم من حجهم آثار
وتباشرت لما صفت اسرارهم * اذ يمموا نحو الصفا او زاروا
وتقاطرت يوم الصعود دموعهم * تهمى كبحر جريه تيار
ولدى منى نالوا المنا بنفورهم * مما جنوا عاداهم الأدبار
مذ أقبلوا يرموا جمار صدودهم * فى نحوها قربى لهم ووقار
عادوا الى البيت العتيق وحققوا * منه الطواف وقامت الاسرار

نالوا بغاية سعيهم فيه المنا * طاب المقام وبلغت أوطار
وتوجهت نحو الحبيب قلوبهم * انى يقر لهم بذاك قرار
حتى اناخوا عيسهم فى روضة * بالمصطفى حفت بها الانوار
هى جنة ثبتت بصدق حديثه * ولسيد الرسل الكرام جوار
واجال كل طرف فى انسها * والقلب يخفق والدموع غزار
وتطيبوا من فيض ذياك الحما * بمواهب نفحاتها مدرار
هذا عزيز لايضام نزيله * وبقاية الاقتار فيه يسار
واتوا الى الاوطان يهدون الثنا * بجمال ماأهداهم المختار
ركب تقدمه عزيز زمانه * من مصره من جوده يمتار
استاذنا الصاوى أحمد الذى * نارت به الأقطار والامصار
قطب الدوائر من يوم كماله * فى لمحة تبدوا له الاسرار
فلك العجائب حارت الافكار فى * احواله هل فى سواه يجار
رب الوصول لكل فيض سره * ملأ الوجود وبحره ذخار
من عاش في اكتافه نال المنا * وله الهنا فى كل مايختار
انسان عين الدهر دام كماله * بجماله تعنوا له الابصار
فهو العزيز بمصره وبعصره * وبعزمه يسمى له ويشار
وبازهر يبدى الدروس بمعشر * منها العلوم تفجرت انهار
دهرا طويلا بالحجيج وبالمنا * يأتى وتأتى حوله الأبرار
بجمال من جاءوا بنور ضيائه * وظلام ظلمهم بذاك نهار
هو احمد ومحمد من أبعدت * عنا بفضل من هده النار
صلى عليه الله مانجم بدا * وبه الهدى ليلا لقوم ساروا
والآل والأصحاب طرا ماحدى * حاد بحج وانمحت أوزار

ولقد أتى تلميذ حضرة أنسكم * بعمرة ضاءت بها الأقطار
الشافعى الابناس أحمد من غدا * حسان فيكم نظمه ونثار
فعسى تمنو بالقبول وتعدو * فقبول مكسور الفؤاد نجار
تاريخها لازال حبك مدرج * أبدا وحولك سادة أقمار

١٢٣٢	٦٩	٣١	٢٤٧	٨	٧٠	٤٦٥	٣٤٢

ومن تعلق بالأستاذ والتجأ اليه ولاذ ليشرب كاس الرحيق ويكون من أهل هذا الفريق حضرة الحسيب النسيب السيد محمد المغربى التونسى فلما ذاق ماذاق تأوه واشتاق وأنشد يقول

ألا أيها الساقى أدر كاس لذتى * براح الحميا كى تزد لى مسرتى
ولا تمزجن الراح والصرف واسقنى * لأنى بها حزني وسقمى ولوعتى
وحدث على ليلى وشنف مسامعى * بذكر عريب بالعريض احلتى
وروى بذكر المنحنى تحيي مهجتى * ونادى بسلمى واذكرن كل قينة
وعالل فؤادى بالعقيق وبانه * وسلع ورضوى والبقاع الزكية
وكن هائما لاتسل سعدي ولوسلت * عهودي وحييها بأزكى تحية
وكن فى الهوى صبا كئيبا متيما * صبوراً على الاكدار فى كل حالة
ولا تيأسن من وصل حب وان بدا * بصد واعراض لتبلغ منيتى
وقل كلما فعل الحبيب محبب * لدي ولو بالقتل فالقتل بغيتى
وتعذيبه عذب لدى وكلما * يراه عذابا فهو عندى كجنتى
ولا تصغ للواشى وان قال ناصحا * وقل كلما قد قلت عين الغواية
وبادره بالمكروه إن لح فى القلى * وعنفه مهما جاء يسعى بفتنة
وقل أيها الواشى المسىء بقوله * اليك فأذنى عن مقالك صمتى
فرح خائبا لاكنت ياشر صاحب * ولاكان يوم فيه يقضى بسلوتى

أأسلوا وحبي حاز مجداً وسؤدداً * على كل ذى مجد علا أوج رفعة
هو النور للانسان فى أعين الملا * وبدر تجلى فى سماء الحقيقة
هو الشمس فى الاشراق والبدر فى الضيا * هو السيد المفضال في كل خلة
هو البحر عم الناس علما وحكمة * هو الكنز للمحتاج فى كل فاقة
هو الحبر ذو الذكر الجميل ومن له * عيون البرايا بالولاية قرت
هو القطب من يدعى بأحمد عصره * ونسبته الصاوى أنعم بنسبة
هو الساقى فى حان الندامى بكأسه * مريديه طرا من رحيق الحمية
هو البطل النحرير سيد قومه * مشاهد ذات الله فى كل خلوة
امام سقى كأس المحبة فارتوى * وناداه داعى الشوق من كل وجهة
فلباه والأشواق وجدا تذيبه * اليك اشتياقى دون كل البرية
وغاب عن الأغيار طرا فلم يرى * سوي ذات مولى بالبهاء تجلت
وأفناه كاس الحب حتى عن الفنا * فصار من اللذات فى تيه سكرة
يحن إلى ذكر الحبيب لأنه * يري قرب من يهواه اروح راحة
فكم كربة أجلى الاله بفضله * وكم قد حوى فضلا وكم من مزية
وكم من كرامات له شاع ذكرها * وكم نال من مولاه أعظم قربة
وكم لسبيل الحق أرشد جاهلا * وأنقذه من جهله بالهداية
وكم أنعش الأرواح منا بعهده * وكم قد سقي قوما كئوس المحبة
وكم قام يدعو الله فى غسق الدجا * وكم فاز من طه الحبيب بزورة
وكم فاض من خوف الاله دموعه * على خده حتى الأماكن بلت
وكم بشرته الاولياء بأنه * له فى جنان الخلد أعظم رتبة
وأتباعه سبعون ألفا كذا لهم * أبيحت جنان الخلد من غير مرية
وذلك من جود الاله جميعه * بغير وجوب بل بفضل ومنة

فمرج عليه صاح واشرب بكاسه * وناديه ياصاوي فى كل شدة
تجد منجدا من كل ضيق شكوته * ولو كنت بين المرهفات الصقيلة
ولازم على أوراده تحظ بالمنا * ولا تنسها فى غدوت أو عشية
وكن تاليا صلوات أحمد شيخه * تحز كل مأمول وتظفر ببغية
وقل رب بالدردير ثم بشيخه * ملاذ الورى الحفنى فاقض لحاجتى
تنل كل ما أملته من حوائج * وتكفى من الاشرار فى كل لحظة
وزره مدى الايام تحظى بفضله * ولاسيما ان كان فى يوم جمعة
وبلغه أشواقى وان كنت حاضرا * فليس على من هابه من معرة
وقل خادم الأبواب يرجو ودادكم * وقد جاء كم يسعى بحسن الطوية
ويهدى اليكم طيب العطر والشذا * مدى الدهر ماهب النسيم بروضة
ويهدي صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار من خير زمرة
كذا الآل والأصحاب والرسل كلهم * مدى الدهر والأيام فى كل ساعة
وما قال عبدكم الفقير محمد * ألا أيها الساقى أدر كاس لذتى

﴿ وله رضى الله عنه ﴾

ذكر الاله له فؤادى قد صبا * ولذا فؤادي من نواه تلهبا
فبه أنال القصد مما أرتجى * ويذاد عنى عن كل شيء اتعبا
وبه أمان الخائفين لربهم * وبه النجاة بيوم عرض أكربا
وبه الوصول الى العلا يافوز من * للذكر حن ودمعه قد أسكبا
شغف الفؤاد بمالك الملك الذى * سواه فأن بذكره وتقربا
وبكى على عمر يضيع بغفلة * وعلى زمان كان فيه مجنبا
وأتى لحان الذكر ينهل راحه * ويعالج النفس المسيئة راهبا
ويقول للخمار هات كؤوسها * صفراء تحسبها عقيقا مذهبا

يأتى الى الاعتاب يبغى نيل من * بسط العطا للذاكرين واوهبا
متضرعا لله جل جلاله * مولى له لم يلق عنه مهربا
ويلوذ بالصاوى احمد داعيا * بجنابه فينيله المتطلبا
مولى له علم الشريعة مثلها * على الحقيقة فوقه قد طنبا
احيا الحقيقة بعد موت اناسها * واناله المنان منها مصيبا
وعلى على كل الانام بعفة * وبزهده نال العلا وتقربا
هو احمد الافضال قطب زمانه * بحر المكارم والعطايا المجتبي
غوث الانام وملجأ لمضامهم * مذحله الاخلاص عنه فما نبا
يكفينه فخرا ان تسمى احمدا * فبأسمه عن فعله قد اعربا
هو كعبة للقاصدين رحابه * كم من مريد للتقا قد اكسبا
ياسيدى انى اتيتك قاصدا * فاقبل وقل لى مرحبا بك مرحبا
اسمح وجد بالعفو انى مذنب * ابغى الرضا وأتيت حيك راغبا
فعليك من ربى الكريم تحية * ماان مشتاق وحن الى الربا
اوما محمد قال بعد مديحه * ذكر الاله له فؤادى قد صبا

ومما انشده الشاب الصالح الناجب الفالح العمدة الفاضل احد خلفاء الاستاذ الشيخ محمد القاضى الفرعونى اقام بالمدينه المنوره ومات بها سنة اربع واربعين ومائتين والف حيث قال

راق الشراب ودارت الاكواب * وتمايلت فى حانها الاحباب
سفرت لهم سلمى لثام جمالها * فغدوا سكارى وحارت الالباب
ظفرت قلوبهم برؤيا جمالها * فغدا لهم كل الوجود حساب
ضربو الدفوف بحانها وتهتكوا * عن حبها لم يثنهم مرتاب
خطبتهم للعشق قبل وجودهم * فغدوا وهم لجمالها خطاب

شرطت عليهم ان يؤدوا مهرها * وبه لقد وفوا وزال عتاب
هيا بنا يامن يريد وصالها * هيا بنا قد نامت الحجاب
هيا بنا نحو الحبيب لعله * يكشف لنا من ذا الجمال نقاب
هيا بنا نشرب سلافة خمرة * وكفوف صاوينا لها اكواب
فهو الخطيب على منابر عشقها * يهدى الذين لحسنها طلاب
وهو الدليل لمن يريد وصالها * لوذوا به ياأيها الخطاب
وهو الذي يسقي الندام سحيرة * وهو الذى لدويرها بواب
طوبى لاقوام سقوا من كاسه * وصفت لهم اوقاتهم مذ طابوا
نالوا مناهم مذ أتوا لجنابه * وبه لهم قد فتحت ابواب
فهموا نجوم فى سموات الهدى * ترصد بهم لذوى الضلال شهاب
ولقد وقفت ببابكم ياسيدي * فعسى بكم تفتح لى الابواب
هاانت قد باهى الاله بك الملا * ئكة ولم يسمع لذاك جواب
هاانت قد شفعت فى الاتباع ها * انا منهم فعسى اليه أجاب
هاانت محبوب لاشرف مرسل * وحباك حقا قربه الوهاب
توجت بالانوار من خير الوري * وعليك من حلل البها اثواب
هاانت قد وليت غوثا للوري * هاانت قدخضعت لك الاقطاب
بزغت شموسك والانام بنورها * قعدوا جميعا للرضا طلاب
يامن سبا قلبي بنور جماله * وبحبه تفتح لى الابواب
رفقا بقلبى ياحبيب فانه * صب بحسنك هل بحبك عاب
وامنن على بنفحة من سركم * فعسى يزاح عن الفواد حجاب
ثم الصلاة من الحبيب على الذي * تسموابه الانساب والاحساب
والال والاصحاب ارباب التقا * من قد سقوا كاس الصفامذطابوا

ماانشد القاضى محمد قائلا * راق الشراب ودارت الاكواب

وانما قدمت هذه القصيدة على غيرها لصدق ناظمها رضي الله عنه وسرعة لحوقه بالاستاذ فى المدينة المنوره والله يلحقنا بهم امين

ومما انشده العمدة الفاضل الهمام الكامل الشيخ عيسى المقدسى معتذرا فيها لحضرة الاستاذ من فتور الهمه والركون الى من به تزول كل ملمة وقد اجابه الي ذلك وادناه وكان رجوعه الى الله ختام عمله ودنياه رضى الله عنه

قف بالعقيق وعن عيونى فاسأل * وعلى العذيب وبارق فتنزل
واشطح على الشعب اليمان ولعلع * فيها وسل عن ذى تمائم محول
واندب لجيران النقا صبا إذا * شم الصبا نار التصابى يصطلى
واسأل بوادى المنحنى عن أضلعى * هل حشوها الالهيب المشعل
واخضع خضوع متيم بطشت به * أيدى الهوى واحى الحيا وتبتل
فعسى تجد ليلى عليك بنظرة * تكسى بها حلل الفخار الكمل
ترقى بها درج السعادة كلما * جزت الفضيل صعدت فوق الأفضل
فلكم رمت بسهام سقم جفونها * قلبا بغير جمالها لم يشغل
وكأنها والسحر ملء عيونها * هاروت الا انها لم تنزل
حسناء ان منت بكشف نقابها * قلت البدور لتمها لم تكمل
هيفاء ان ماست برمح قوامها * فضحت غصون الروض ان لم تخجل
كالمسك فى وجناتها خال ومن * شرع النبي اذا دنوت فقبل
من لى بذا الخال الثم حسنه * بل تربه فى نعل كل مقبل
أو أن يقال لك السعادة يافتى * اذ قد أتيت بذلة وتذلل
ياكعبة الحسن البديع وهل تري * عينى ترى ذاك البها فى المقبل
وأمتع الطرف القريح بنظرة * أشفى بها من كل داء قاتل

مابين روضات الوصال معانقا * تلك الغزالة فى ثياب الخيعل
وحلى الورود على الورود بخدها * فقطفت قطفة واله متخبل
ورشفت من ماء الحياة بثغرها * برد الرضاب كما الرحيق السلسل
والأنس تجلو لى مداماً قرقفا * بيد الهناءة حيث كربى ينجلي
صهباء بكرا عتقت من آدم * أحلي شرابا عند أعلا منزل
دارت علي العشاق فى كاساتها * مابين مقتول بها ومخبل
لبنى الصبابة ان بدت بجمالها * قتلت ولا تعجب اذا لم تقتل
بنت الكروم على تنوع جنسها * لم ترض مهراً غير عقل الكمل
ياساقى الكاس المزمزم فاطرلى * اذ تسقنى ذكر المدام وجمل
يسقى ومهما يسقنى أصدي له * فيزيدنى فاهيم وهو معللى
ياحبذا ليلى اذا ماألبست * حلل البهاء تزف زفة مجتلى
تجلى عليك بحلة سوداء وقد * رمزت ببدرجوف ليل أليل
هـذا لعمرى السر فى تزيينها * فى حلة سوداء مثل القسطل
راحت لهـا ارواحنا من آدم * فعلام انت أخو الملامة مكسلى
وبعقلتى ان رمت محض سعادتى * قف كى أشاهدها بذياك الحلى
والناس بين مكبر ومهلل * ومسبح وملبي ومحوقل
تجلى فتجلو غيم غم قاتل * وبغير اثواب الهنا لم ترفل
الله اكبر اذ تقول وفودها * لبيك لبيك الرضا وتقبل
فتقول يابشرى لكم بعواقف * تدع الظهور كانها لم تحمل
ولكم وقد جئتم كهيئة حشركم * ماتطلبون فاننا لم نبخل
فتزودوا منى السعادة دهركم * بسلامة وسياسة فى المحمل
اواه لو جاء الرماق بوصلها * في سفح رامة بين ربات الحلى

او ذات نخل فى اطايب طيبة * في روضة فيحا باعظم منهل
أو حادى الاثلاث غنى مطربا * بين الحمام وبين طير البلبل
لاتعجبن ان رمت فيها صبابة * وبخمرها انا فى الندامة ممتلى
من كف حبر حار فى اوصافه * فكر اللبيب فجا بوزن الخردل
قطب الزمان ومشهد الاحسان بل * برهان معجزة النبي الاكمل
استاذنا الصاوى ابو الارشاد من * هو احمد لله رب المنزل
تسقى مواعظة القلوب فتنبت ال * ايمان والتقوى عظيم السنبل
غيث الفضائل فاستقى من فيضه * لتكون من سر الحقيقة ممتلى
بحرالعلوم على ينابع كفه * كم مهجة نهلت باعذب منهل
ماللمريد سوي مواطيء نعله * تعطى بها الجنات للمتبتل
ان السعادة ان تشاهد وجهه * فيه هدى للمتقين فن يلى
زين الحقيقه والطريقة ان ترم * فبمثله ياذا العلا فتمثل
شمس المعارف فاقتبس من نوره * كى لاتضل مع الرفيق الاسفل
كشف الغوامض بل وكشاف لاسـ * ـرار البلاغة فهي فيه تعتلى
مازال في نهج الشريعة سالكا * حتى تلاحق بالالباب الاجمل
وبدت به شمس الحقيقه فانثنى * نيل الضلال عن الطريقة ينجلى
وبه رياض الذكر يزهو زهرها * قم فاجتنى ان شئت او فالتجتلي
اوراده اوراد جنات العلا * وبورده خمر الرحيق السلسل
مازال يحيي الليل حتى أو شكت * اقدامه تشكو بلطف تململ
وحديث ان الجن تعصى امره * ان شاء امرا منكراً لم يقبل
ذو مجلس بالذكر يرفع قدره * فتحفه الاملاك اذ هو ينجلى
فيه لاقدام النبي مواطيء * وعليه فسطاط الجلالة معتلى

مامدت الآمال نحو مقامه * الا وعادت بالتحسر تصطلى
مهلا عليك مريد درك مقامه * هيهات ان العرش اقرب منزل
كنا على شرف الضلال وربما * جر الهوى بالقاب جر المبتلى
فاذا بنور الحق يلمع مشرقا * من افقه فقصدته لتوصل
واخذت بالكف الشريف معاهداً * اذ كان مبسوطاً لكل مؤمل
فرشفت من تلك المناهل رشفة * حلوى ومن لي ان يكون معللى
وأقمت فى تلك الرياض بريهة * شغفا وكاسات المحبة تنجلى
فسبتنى الاقدار وهى قوادر * فرمت بقلبي سيدى للعذل
واستضعفونى مذ حللت عتيدتى * من عروة وثقى وصرت بمعزل
واخذته سهما مراشا صائبا * من فوق درع فانض في مقتلى
وجرعت كاسات الردى وعن الهدى * ضل العدا بى فى ظلام أليل
والان جئتك يا ملاذى خاضعا * فارحم فديتك ذا الصفا وتقبل
واسمح فانى لست اول من جنى * واغفر لجرمى صاحب القدر العلى
ماخاب في هذا الجناب مؤمل * قبلى فكيف يخيب فيك مؤملى
وعلى بساط بسيط عفوك سيدى * اقدام اقدام الخطا لم تعتلى
ولباب جودك تنتهى الرغبات اذ * من دونه البحر الخضم الممتلى
وبك اعتصمت فانت واسطتى الى * هذا النبي الهاشمى الافضل
وانا الغريق ببحر ذنبى ليس لى * منجى سوي تقبيل هذى الارجل
هذا مقام المستجير من الهوى * والنفس والشيطان والخل الخلى
ادرك خويدمك الفقير بنظرة * يرقي بها فوق السماك الاعزل
استغفر الله العظيم لزلة * بعظيم عفوك حطمت للاسفل
انزلت حاجاتى بوادى فضلك اا * ميمون انزال الخليل الاكمل

حاشا تضيقنى ورحبك واسع * وبه الشجى والبؤس عنى ينجلى
وانا الحسيب عليكم ومن ال * معيب لديكم رد الحسيب المقبل
قصد الخويدم قصد كعب اذا أتى * باب النبي بحسن لطف تذلل
ذرع المديح ذريعة وذرعته * فعسى أنال ككعب إذ لم يقتل
فاقبل فديتك مدحتى متجاوزا * عن ذلتى فالفضل للمتقبل
وابسط يمينك كى اجدد عهدها * ان شئت او احظى بخير مقبل
لا زلت للملهوف احسن ملجأ * تولى الجميل بخير اطيب منزل
ما اشرقت شمس الطريقة من سما * افق الحقيقة وانجلت للمجتلى
اوقال عيسى المقدسى تشببا » قف بالعقيق وعن عيونى فاسأل

وله أيضا رضى الله عنه

يا الهى ذاب جسمى * والضنا روحى تسلم
وسقامي قد برتنى * والحشا منى تألم
زاد شوقى ثم وجدى » واصطبارى قد تصرم
يا صحابى كيف اسلو » والهوى فى تحكم
وجرى دمعى عقيقا » من عيوني فاق عندم
خدد الجفنين لما » فوق خد سال مسجم
وكذا عمرى تقضى » ومماتى لي ارحم
وانا صب قتيل * في هوى مولى معظم
هو قطب الكون حقا * فاعتقد ترقى وتسلم
لذ به يا صاح واعلم * من اتاه ليس يندم
سره أمر عجيب * فضله أعلا واعظم
جوده كالغيث يبدو * كم به نال المتيم

ياغفولا قم تنبه * ولقول الصب فافهم
طهر القلب بذكر * والزم الطاعات واقدم
واقصد الصاوي أحمد * من عليه الرب انعم
شيخنا غوث البرايا * الولى الحبر المعظم
يا الهى زده علما * وتفضل وتكرم
وتقبل لدعائى * بالنبي طه المكرم
ذخرنا يوم القيامة * من عليه الضب سلم
شافعي من هول لحشر » ثم من نار جهنم

ومما أنشده الشاب الصالح الناجب الفالح المحب الصادق العمدة الفاضل الشيخ على البيجورى واعلم أولا أن أستاذنا تميز من بين أهل العصر بشدة الميل اليه والتعلق به والشغف بحبه واطلاق اللسان بذكر محاسنه والثناء عليه ولذلك كنت لا تجد طالب العلم الذى لا يتوهم فيه المعارف ولا الرقة متى أخلص وصدق فى محبته فتح له ما كان مغلوقا عليه قبل ذلك وكان بعض العوام متى أدرك من نفسه بعض صفاته ينشد فيه الاشعار ومع أنه لا معرفة له بفن الشعر ولا بنكات الشعراء ولا بالمعانى الغريبة فتجده يؤدي معان عظيمة بعبارة يتوجه اليها نوع انتقاد من أهل فن الشعر ومن أهل فن البلاغة والبديع وما درى المنتقدان صدور افادة مثل هذه المعانى والصفات من هؤلاء الاشخاص مع قصر مدة صحبتهم بالاستاذ وقصر باعهم فى الفنون يجزم بان هذا فتح ربانى ولذلك اتيت ببعض ذلك والامور بمقاصدها وهذا اول القصيدة الغائبة المقتدم ذكر منشئها وقد انشدها عند توديع الاستاذ للتوجه الى الحجة التى توفى فيها فكان فيها معنى الرثاء

وما كنت ادرى قبل بعدك ما البكا * وكنت اظن الدهر يسمح بالوفا
ولما نوى ركب الحبيب ترحلا * وجاءت صروف الدهر بالصد والجفا
تزوت من حبي بنظرة وجهه * فما زادت الاحزان الا تضاعفا
تجمع وجدي اذ تفرق شملنا * وقد مر طيب العيش من بعد ما صفا
وناديت افق الكون مالك مظلم * اجاب لسان الحال بدرى قد اختفى
وضاقت بى الدنيا بما رحبت وقد * تحيرت الافكار فى الجهر والخفا
فلا جزع الا ويمكث فى الحشا * ولا صبر لى اذ ذاك بل ذاهب جفا
على فقد قطب العصر شمس زمانه * لقد كان فى وقت الشدائد مسعفا
حليم له قلب عطوف على الورى * اذا جاءه الجاني عفا وتلطفا
له مدد كالغيث عند نواله * اذا جئت مشتاقا حباك وأتحفا
ولو جاءت البلوى وناديته لها * ولو كان في ارض الحجاز لاسعفا
وكيف ابالى بالزمان وكيده * وقد كان لى جاراً مجاور مصطفى
وما انا في سيرى موف بعهده * ولكن حبي فيه حسبي وقد كفا
فيا اهل دين الحب فى الله ابشروا * بفضل كريم عن ذنوبكم عفا
صحيح البخارى قد اجاد بنقله * لمعنى شريف للقلوب به شفا
يظلكم الرحمن فى ظل عرشه * اذا انتم دمتم على العهد والوفا

فانظر ياأخى لصفاء السريرة حيث استشعر قلبه صعوبة الفرقة حتى كأنه ليس بعدها اجتماع وقد كان كذلك

ومما انشده سيدى محمد بن على البيومى وشطره الشيخ محمود بربير الرشيدى قوله

(سيدى بالذى اصطفاك وليا) * واماما على الورى ووليا
فبما نلت يافريد الزمان * (صل معنى فى هواك شجيا)
(انت قطب الوجود حبر همام) * انت غيث الندا وباهى المحيا

صرت فرداً وسيداً ووحيداً * (حاويا للعلوم بحراً وفيا)
(من تلاحظه في الانام بسر) * نال عزا وصار من اهل ريا
واذا قد اتاك من ضل سعيا * (تهده فى الهوى صراطا سويا)
(عجز الواصفون عن حصر فضل) * ظاهر مشرق كنجم الثريا
دم بعز فالكون ساع مطيع * (لك يامن عطيت سرا خفيا)
(ياهماماً رقى مقاما رفيعاً) « ودنى للعلى واضحى نجيا
وجليلا بدا وفاز بقرب » (وعلا قدره مكانا عليا)
(وفريد سما وحاز فخراً) » ووقاراً وعاش فينا هنيا
أنت ياصاوي في الناس تدعى » (احمد الحامدين مولى تقيا)
(انت عزتى ونصرتى انت جاهي) » انت سهم على العدا سطيا
انت عونى على الشدائد دوما » (كلما رمت بكرة وعشيا)
(انت ذخرى وعمدتى فى امورى) » ليس لى ملجأ سواك مهيا
بك مولاي قد شغفت بحب » (لست اسلو هواك مادمت حيا)
(فتداركنى من لدنك بسر) » واذقنى من خمر ليلى الشهيا
وتجلى عسى افوز بقصدي » (وبعين الرضاء فانظر اليا)
(انت قطب الزمان سيد عصر) » انت بحر العطا كنز مليا
انت هادى المريد كل طريق « (لم يضاهيك فى الانام وليا)
(فاغثنى بنظرة منك تشفي) » لى جراحا بها الحشا صار عيا
غير ذالا اروم منك دواء » (لفؤادى من كل داء خفيا)
(ذاب جسمى من الفراق ولكن) * لذلي فى الهوى اموت بليا
قد خلعت العذار فيك وانى * (بقضاء الاله دوماً رضيا)
(فتلطف بحال صب معنى) * وترفق به اذ جاء حيا

وتبصر لحاله وتامل * (فهو دوماً من العباد بكيا)
(صل يا ربنا وسلم على من) * فاق بدر السماء نوراً بهيا
صفوة الله رحمة الخلق حقا * (قد حبانا الهدى ودينا قويا)
(وكذا آله الكرام وصحب) * من لهم فى الوجود نوراً سنيا
هم نجوم الهدى مصابيح عز * (قدرهم فى العلا عليا زكيا)
(ماحكى البيوم بعض نظام) * (سيدى بالذى اصطفاك وليا)
ماحكى مادحا لبعض نظام * بحلى الصاوى أضحى نديا

ومما أنشده الشاب الصالح العمروسى

الى العارف الصاوى تشد الرواحل * ويسعي له من كل فج ويرحل
فما مثله قطب يدانيه فى التقا * وما مثله في طاعة الله يشغل
له فى العلا باع طويل وهمة * وبالعلم معروف جليل مجمل
فكم من تصانيف له مستفاضة * وكم من علوم فيه ماعنه تفضل
يحاكى لبحر النيل فى حال فيضه * فمن أمه يغدو له منه منهل
امام همام دأبه الجود والوفا * فما مثله فى العصر حقا يمثل
صبور على الضرا مطيع لربه * شكور على السرا حليم مكمل
يكنى أبا الارشاد ياصاح لذبه * ويممه بالاقبال تنجو وتوصل
وكم من كرامات الينا شهيرة * له وهو بالتحقيق حبر مفضل
فمنها اختراق الفلك فى حال حجه * اذ الناس تبكى فيه والدمع يهمل
ونجاه رب العرش من هول بحره * ألا انه بحر عميق مطول
ومنها قيام الليل فى حال ضعفه * مع الجد فى الطاعات والستر مسبل
ومنها ارتباط العالمين بحبه * وفي قولى التقصير عنها محصل
هو العارف الراجى الى عفو ربه * سرى سره فى الكون بالحق يعدل

به هب لنا مولاى علما وحكمة * وجدلى باصلاح فقلبي معدل
صلاة على المختار ماهبت الصبا * هو الهاشمى الامي به الشمس تخجل
وال مع الاصحاب والرسل كلهم * فهم كاظمون الغيظ حقا وكمل

وهذا آخر مايسر الله تعالى من جمع تلك المناقب الشريفة والكرامات العالية المنيفة مما اخبرنا به بعض اخواننا الثقاة وشاهدناه بخلاف ماغاب عنا ولا رأيناه .

﴿ وهذه قصيدة لجامع ومنقح ومكمل هذه المناقب الشريفة خويدم الطريقة الخلوتية والسادة الصاوية الملحوظ بعناية غفار المساوى إسماعيل بن عبدالله المغربى الصاوى فى مدح سيدى أحمد الصاوى وخلفائه والطريقة الخلوتية وبيان فضلهم والحث على محبتهم ﴾

همت في المهد منذ كنت صبيا * بهوى ربة المحاسن ريا
فهى قد تيمت شيوخا وكهلا * ولكم تيمت غلاما فتيا
جرني الوجد من هواها لحان * صار من خمرة الوصال شذيا
فرأيت الدنان تملى وتسقى * بين سكري وبين من مات حيا
من صريع يتلو محاسن ليلى * ولقد كان بالدنان سخيا
ولنا ميت يدير الاغاني * وترى ميت الصبابة حيا
فحسبت الحانات بين رياض * ذات زهر بكل لون تهيا
فوق اغصانها بلابل انس * تسمع الوافدين لحنا شجيا
بين ذكر ترتيلهم وخضوع * ثم خروا لها سجودا بكيا
حين عنهم وقت التجلى ازالت * حجب الستر واجتلوها هنيا
كلهم أعين بها شاهدوها * لاتقل كيف شاهدوا اليوم ميا
فى حماها حيتهموا بتحايا * سمعوا كلهم خطابا شهيا

كعبة القصد عندهم حان ليلى * فيطوفون بكرة وعشيا
سعدوا حين تيموا فى هواها * فهواها ماحل قلبا شقيا
بسما جوها تلوح شموس * مشرق ضوؤها مكانا قصيا
وهناك الصاوى نديم هواها * ينعش الظامئين فى حى ريا
فوق يمناه كل كأس صفاء * وهو يسقى الاقوام تلك الحميا
فسقى من سقي وابقى دنانا * لنديم يكون عنه وليا
لم تزل خمرة التصافى لدينا * من يديه تصير الميت حيا
فعليه الرضوان حين تقضى * فهو أبقى لنا طريقا سميا
كان فى الاولياء قطب رحاهم * فوقهم كان للقصور رقيا
بين علم كالشمس وقت ضحاها * كم رأينا له بيانا جليا
وله السر لايقاس بشان * فلقد كان فى الدياجى نجيا
فمن الليل كان يحيي ظلاما * وبنى للعلوم بيتا قويا
صائما قائما بذكر وفكر * كان بالله لابشىء رضيا
جرد الجسم عن فخار وزهو * وبحب الاله صار غنيا
حاط تلك الطريق بالشرع فانجا * ب دجاها واذهب الرشد غيا
خلفاء الهمام ساروا عليها * سير صدق بغاية لابغيا
يستمدون نورهم من همام * نوره لايزال فيهم مضيا
خذ طريق الصاوى إن كنت ترجو * عند مولاك أن تكون نجيا
بين أوراده من السر فضل * لاتراه مدى الزمان خفيا
صلوات الدردير تتلى مساء * وصباحا تريك سرا بهيا
اقرب الناس منزلا من حبيبى * من رأيناه بالصلاة وفيا
من عليه الاملاك بعد آله * نطقت بالصلاة والله حيا

أمر الله بالصلاة عليه * كل من كان مؤمنا ونبيا
يذكرون المولى بكل انكسار * فتواضع تكن رفيقا عليا
اذكرونى اذكركم قد قرأنا * بين آى القرآن نطقا جليا
ولذكر الاله أكبر فضلا * وكمالا به تكون تقيا
بين جمع إذا ذكرت تراه * ذاكرا منه رحمه ووفيا
وتذكر ان الاله رقيب * وجليس لمن يكون صفيا
ورياض الجنان مجلس ذكر * فارتعوا فيه فهو صار زكيا
كل من سار في طريق صلاح * فاز بالقصد واستراح مليا
وبنوا الصاوى أحيوا الدياجى * لم يذوقوا فى الليل يوما هنيا
من قيام الى انحناء ركوع * وسجود خافوا الها عليا
وجدوا انسهم بطاعة مولى * يمنح العفو من يراه رجيا
في سحير يستغفرون الها * ثم يقفون فى الدعا البكريا
فهم القوم ليس يشقى أنيس * وجليس لهم رأوه أتيا
وبآدابهم تأدب وكن فى * أمرهم طائعا ولست عصيا
فتمسك بحبهم واتخذهم * قدوة يمنحوك فضلا بهيا
وتودد لهم وكن ذا اشتياق * للقاهم وبالتقى كن حليا
ثم إياك أن تكون بغيضا * مبغض الفضل عد منه عريا
مبغضوهم أهل الفسوق يقينا * فاستفد حبهم لتبقى غنيا
وعلى المصطفى أزكى صلاة * وسلام مابان نجم الثريا
وعلى الآل والصحابة طرا * وعلى من يقوم عنهم وصيا

قد وضعنا هنا هذه القصيدة وان كنا طبعناها فى مجموعنا المسمى
﴿ مجموع الطريقة الصاوية ﴾ لمناسبتها فى هذه المناقب

خاتمة حسنى نسأل الله حسن الخاتمة

فى نبذة صغيرة نذكر بعض خلفاء الاستاذ رضى الله عنه وبعض من تبعهم تبركا بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين ﴿اعلم﴾ أيها الاخ في الله تعالى ان طريقتنا أرفع الطرق وأقربها وصولا الي الله تعالى فهي مباركة وكل من سلكها بصدق وجد واجتهاد انار الله قلبه واظهر على يديه الخوارق والكرامات وناهيك بطريقة سداتها ذكر الله تعالى ولحمتها الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وقد شيدها (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزهم الله احسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) جليسهم الرب الودود * وزائرهم ملائكة الملك المعبود * قوم يسعد بهم محبهم * ولا يشقى جليسهم * مجلسهم روضة من رياض الجنة * فافخر فهذه من الله أعظم منه قال تعالى (اذكرونى أذكركم) وقال تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يأأيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة وادخله الجنة وجاءت صلاته على نوراً له يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام وأعطاه الله بكل صلاة صلاها قصراً فى الجنة قل ذلك أو اكثر * فسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين * ان اكرمكم عند الله اتقاكم

﴿ فمن خلفائه رضى الله عنه ﴾ صهره الشيخ على الشاذلى كان من علماء الازهر العاملين تقيا ورعا محباً للاستاذ ملازما له فى سفره وحضره ولم نرله أتباعا لانه مات فى حياة الاستاذ ودفن ببلده كفر الهواشم قبل سفر الاستاذ الى الحج

وقد أخبر الاستاذ بذلك قبل موته وقد سبق الكلام عليه تزوج بأخت الاستاذ فاعقب منها (الشيخ محمد الشاذلي) كان عالما عاملا ورعا زاهدا سلك الطريق على عمه الشيخ عبد الباقي الشاذلي واشتهرت الطريقة به في القطر المصري واحياها في بيت خاله سيدي أحمد الصاوي بالدوادية بمصر وفتح الله به على رجال كثيرة. توفي ودفن بزاوية خاله سيدى احمد الصاوى بقرافة المجاورين بمصر وممن أخذ عنه واستفاد وأفاد والدي ﴿الشيخ عبد الله المغربى الصاوى﴾ يرفع نسبه الى سيدنا الحسن بن الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه كان رحمه الله تعالى يصوم الدهر ويقوم الليل كله بذكر الله وتلاوة القرآن والتهجد ويختم الليل بورد السحر ويقوم لصلاة الصبح ويقرأ الصلوات وورد الستار والاشراق والضحى ثم ينام حتى يقوم لصلاة الظهر وكانت هذه عادته كان ورعا زاهداً ذا هيبة ووقار مع صغر سنه وكان محبا للارشاد ونشر الطريق وتعليم العقائد التوحيدية والعبادات لتلامذته لتصح عباداتهم وتهذب بالشريعة نفوسهم وكان زاهدا في الدنيا يحبب الى اتباعه الزهد والتخلى عن كل ماسوى الله وكان على صغر سنه مثال للفضل يحترمه الصغير والكبير وكثيرا ما شهد الناس له كرامات كثيرة ﴿منها﴾ أنه رضى الله عنه وصل عليه رجل من العوجة بلدة بجوار جنبواى بالبحيرة وكان الرجل واصلا على رجل من الرفاعية فاغتاظ اخوانه من دخول طرق أجنبية فى البلد فحلف رجل منهم لئن جاء هذا الشيخ لأوذينه ولأخرجنه من البلد مذلولا فجاء والدي رضى الله عنه على حسب عادته الى عزبة القنطرة بجوار العوجة فقال له اتباعه لاتدخل البلد لان فلاناً متحزب عليك ويريد ان يهينك فقال انا لا أتأخر عن الذهاب الى اتباعى والله معى ودخل البلد فوصل الخبر الى من حلف فأخذ عصاه وذهب الى الشيخ فلما قارب الحجرة التى كان الشيخ فيها فرمى بعصاه خارج المحل ودخل وجلس امامه على ركبتيه وقبل يده

واذهب الله من قلبه كل ما كان يضمره له من شر فخرج بعد الاذن منه فقابله اخوانه فقالوا له مافعلت فقال والله لم ادر شيئا مما ذهبت بسببه ﴿ومنها﴾ أنه كان أعز شيء عنده اللبن فكان اصحابه يعرفون منه ذلك فيقدمون اليه وعاء الحليب بتمامه فكان يتناول منه شربا ويأخذون مابقى ويضعونه حتى يجف فيخرجون منه زبدا اكثر مما لم يأكل منه ﴿ومنها﴾ أنه كان جالسا يقرأ ورد الستار فى جماعته بعزبة القنطرة بالعوجة وهم مطرقون رءوسهم فرفع رجل منهم رأسه فرأي حية بسقف المحل فقال حية حية فرفع رأسه وقال (الله حق) فنزلت امامه على الفراش قطعا فقال لهم رضى الله عنه ارفعوا هذا اللحم ﴿ولما حضرته الوفاة﴾ اوصى والدتى الا تنوح عليه ودعا لها بالصبر وأجيب وأوصى الا يحضر وفاته أحد من الناس غيرها وقال لا أريد أن يحضر قبض روحى أحد غير الملائكة وأخرج من كان حاضرا لاجل ذلك وقد رؤيت أنوار شديدة واضواء بهيجة كهيئة شموع موقدة وقت خروج روحه توفى رضى الله عنه عن خمس وثلاثين سنة مباركة نفع الله به فيها كثيراً من الخلائق وهداهم ببركته لطريق الهدى والسداد ودفن بدسيا بجوار المحمودية بالبحيرة اسكنه الله فردوس جنانه ومتعه بجواره ورضوانه بجاه النبى وصحبه والتابعين * وقد بارك الله فى الشيخ محمد الشاذلى طريقة وذرية فالقد تزوج فأعقب رجلين وبنتا احدهما الشيخ أحمد كان من العلماء الكمل العاملين أعقب محمدا وعبده وثلاث بنات والثانى الشيخ محمد توفى ودفن مع أبيه وأعقب الشيخ أحمد الصاوى من علماء الازهر ومدرس الآن بمسجد السيده زينب سلك الطريق على الشيخ برعي الديب عن سيدى عبد الباقى الشاذلى وانتشرت الطريقة به أطال الله حياته ﴿وممن أخذ عنه﴾ وأجيز الشيخ جمعة أبو العلا النجار من (أم دينار) بالجيزة نشر الطريق وله أتباع كثيرة نفع الله به العباد وأطال حياته ثم ان الشيخ محمد الشاذلى تزوج بأخري وهى الست زينب بنت سيدى أحمد بن

الاستاذ رضى الله عنه اعنى بنت خاله فأعقب منها الشيخ محمود والشيخ أمين والشيخ ابراهيم والشيخ محمد والشيخ احمد أما الشيخ محمود فأخذ الطريقة عن والده فانتشرت الطريقة به واستنار به خلق كثير وأجازهم منهم الشيخ محمد حواش أخذ عنه وأجازه ونشر الطريق وربى المريدين ومن تلامذة الشيخ محمد حواش الشيخ على أحمد السطوحى بدمليج منوفية أطال الله حياته ونفع به العباد. توفى الشيخ محمود بعد أدائه فريضة الحج ودفن بالحمره قبل المدينة بمرحلتين وأعقب الشيخ حسن والسنوسى وبنتين وأما الشيخ امين توفى ودفن بزاوية سيدي أحمد الصاوى مع والده وأعقب محمدا وبنتا وأما الشيخ ابراهيم كان صالحا متواضعا اشتغل بالطريق وانتفع به خلق كثيرون توفي ودفن بزاوية جده بمصر أيضا وأعقب محمدا وبنتين وأما شيخنا العلامة الشيخ محمد الصاوى كان من علماء الازهر ومدرسيه ومن أكابر رجال الطريقة أخذ الطريق بعد وفاة أخيه الشيخ محمود وهو بالمدينة المنورة عن سيدى مرجان أغا سليم كبير الطواشية بالحرم الشريف النبوى وهو عن سيدى احمد الصاوي رضى الله عنهما سلك الطريق على يديه خلق كثير منهم الشيخ عبد التواب الشهابى بنوسا الغيط واخر خليفة اجازه شيخنا هو الشيخ محمد عبد العزيز بنوسا البحر وآخر مريد أعطاه العهد ابنه الشيخ محمد وهو الآن من طلبة العلم فتح الله عليه امين وتوفى شيخنا رضى الله عنه سنة ١٣٤١ ودفن بزاوية جده سيدي احمد الصاوي وأعقب الشيخ الصاوى والشيخ عبد المنعم اطال الله حياتهما وأما الشيخ أحمد توفى ودفن بالزاوية وأعقب محمدا وأمينا وعبد الحميد ومحمودا وبنتا وتراهم الآن فى عدد كبير يربو على المائة وهم بمصر وكفر الهواشم على شاطىء النيل الغربى بارك الله فيهم وعمهم بهدايته آمين

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الشيخ عبد الباقي الشاذلى شقيق الشيخ على الشاذلى كان يحب الاستاذ حتى انه ترك ماله ولازم خدمته وقد لقب

بالصاوي الصغير وبعد وفاة استاذه توجه الى كفر عمار بالجيزة وانتشرت الطريقة به واستنارت وتوفى ودفن مع ابن استاذه فى الزاوية بمصر وتبعه ولده الشيخ على عبد الباقى الصاوي واستنارت الطريقة به وبعد وفاته تبعه أيضا ابنه الشيخ على على عبد الباقي الصاوى وتوفى ودفن مع أبيه بكفر عمار وتبعه ولده الشيخ احمد على عبد الباقى اطال الله حياته ﴿ وممن اخذ ﴾ عن سيدي عبد الباقى (الشيخ محمد ابو شعبان) كان رضى الله عنه من العلماء العاملين زاهدا ورعا نشر الطريق وربى المريدين وله كرامات كثيرة وأقر بفضله ورفعته فضلاء وقته وانتفع به خلق كثيرون توفى ودفن بالروضه وله ضريح يزار ومسجده تبع ديوان الاوقاف ﴿ واخذ عنه ﴾ صهره الشيخ على العمرانى كان رضى الله عنه من العلماء العاملين ورعا زاهدا نشر الطريق وربى المريدين وله كرامات كثيرة واخذ عن الشيخ العمرانى ﴿ الشيخ محمد داود ﴾ من العلماء العاملين نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله حياته ونفع به المسلمين

﴿ ومن خلفائه رضى الله عنه ﴾ الحسيب النسيب الشيخ فتح الله كان رضى الله عنه أكبر خلفاء الاستاذ سنا وهو اول خليفة له وينتهي نسبه الى سيدنا الحسن ابن الامام على كرم الله وجهه اشتهرت الطريقة به واستنارت وكثرت خلفاؤه واتباعه وانتشرت الطريقة بمصر وبلاد الشام توفي ودفن بزاوية استاذه رضى الله عنه وأعقب السيد عمر فتح الله كان مباركا وله كرامات مشهورة نشر الطريقة على نهج والده وانتفع به خلق كثيرون توفي ودفن بسماديس بجوار دمنهور وتبعه ولده السيد عمر عمر فتح الله كان رجلا صالحا مباركا نشر الطريق وانتفع به توفى ودفن مع أبيه رضى الله عنهما وأعقب السيد محمد فتح الله سلك الطريق وانتفع به خلق كثير اطال الله حياته وممن اخذ عن الشيخ فتح الله رضى الله عنه الشيخ حسين سليم الداجانى مفتى يافا كان رجلا صالحا نشر الطريق وانتفع به خلق كثير (منهم) الحسيب النسيب

الشيخ على الرفاعى الحلوانى الدمشقى كان رجلا صالحا تقيا نشر الطريق وأظهر الله
على يديه الكرامات توفي رحمه الله ودفن بدمشق وله ذرية بمصر صلحاء اصلح
الله أحوالهم آمين ﴿ومن تلامذة الشيخ فتح الله الشيخ محمد شحاته الحداد﴾
ولد ببني عدى مركز منفلوط مديرية اسيوط وتلقى العلم بها بعد أن
حفظ القرآن الكريم ثم رحل الى الازهر الشريف وتلقى العلم به عن
شيوخ اكابر الى أن نبغ فى الفقه والحديث والتفسير وقد ظل زمنا طويلا
يدرس التوحيد والتفسير والحديث وفقه المالكية في الموضع الذى
يقابل محراب الشيخ الدردير بالجامع الازهر على يمين الداخل من باب
الصعايدة قبل المنبر وكان ممن حضروا عليه المرحوم الشيخ محمد ابو الفضل
شيخ الجامع الازهر السابق وقد بشره بها في درسه بقوله له حين كان يحضر عليه
الخريدة «ستكون اول عالم بالازهر» اتصل بالمرحوم سيدى احمد الصاوى وبعد
وفاته اتصل بالشيخ فتح الله واجازه فتلقى منها اصول الطريقة الخلوتية ونشرها
في رحلاته الى الواحات الداخلة والخارجة وفى اقاصى القطر المصرى
والسودانى ثم انتقل الى جوار ربه في سنة ١٢٨١ هجريه ودفن بقرافته المشهورة
بالقرب من ضريح الشيخ عبد الله الشرقاوى وله كرامات كثيرة يذكرها مريدوه
وكان مشهورا بالتواضع وباخفاء احسانه وترجمته بخط المرحوم على باشا مبارك
وقد اعقب الشيخ ابو بكر والشيخ احمد فتولى الشيخ ابو بكر نشر الطريقة
الخلوتية الصاويه فسار سيرة والده من الاشتغال بالعلم والتعفف عما بأيدى
الناس بما رزقه الله من ثروة وقد اجيز بالتدريس وتلقى الطريق عنه كثير
من عامة الناس وخاصتهم وقد نشر طريقته في السودان خليفته (الشيخ حسين
الفيل) كبير امدرمان وله خلفاء وأتباع بكافة انحاء القطر المصرى والحجاز
وكانت الاوراد والاذكار تقام فى مكة والمدينة من أتباعه الى عهد قريب
اتصف المرحوم الشيخ أبو بكر بصفات عده فقد جمع بين خيرى الدنيا والآخرة

كان طلق الوجه حسن المقابلة لا يقابله صغير أو كبير حتى يخيل اليه أنه أحب
الناس لديه كريماً سخيا متواضعا مشتغلا بالعبادة دائما يتلو القرآن الكريم
ويقرؤه سحرا وهو يبكى يحج عاما ويقيم عاماً بمصر كان شغوفا بانفاق ماله
فى الخيرات وخاصة فى الحجاز حتى كانت له قافلة فى الحج باسمه خاصة لا يعتدى
العرب على فرد منها لكثرة هداياه للعرب ولشريف مكة وقد حج ناس
كثيرون على نفقته الخاصة يبذل جهده فى اغاثة الملهوف وقضاء حوائج
الناس باذلا جاهه وماله وليلة وفاته صلى العشاء والوتر ثم أشار الى ماء زمزم
فشرب منه ثلاث مرات حسب السنة فى نهايتها قال الحمد لله رب العالمين فكان
هذا آخر نفس له في الدنيا توفى سنة ١٩١٧ ودفن بضريح والده وقبره
يزار وتقرأ الاوراد ومجلس الذكر فى صباح كل يوم جمعة وأعقب نجليه الشيخ
محمد اسماعيل والشيخ محمد اسحق وقد حفظا القرآن ودخلا الازهر فمدرسة
القضاء الشرعى وقد حازا شهادة العالمية ودبلوم دار العلوم والتخصص فى
الشريعة الاسلامية من مدرسة القضاء وكانت رغبته رحمه الله ان يكملهما
من الوجهة العلمية والخلقية فقد احرزا أعلى الشهادات وهما الآن يسيران على
نهج والدهما من الاشتغال بالطريق ونشره وبالعلوم وتدريسها بالجامع الازهر
وممن أخذ عن الشيخ محمد الحداد ﴿الشيخ مصطفى القلتاوى﴾ نشر الطريق
وله أتباع كثيرة منهم ﴿الشيخ محمد أبو يوسف﴾ من فيشا النصارى نشر الطريق
وله أتباع كثيرة أطال الله حياته ونفع به العباد وممن أخذ عن الشيخ مصطفى
القلتاوى ﴿الشيخ عبد المنعم عمر﴾ من علماء الازهر نشر الطريق وأخذ عنه
الشيخ مصطفى مصطفى القلتاوى نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله
حياته ونفع به آمين وممن أخذ عن الشيخ بكر الحداد رضى الله عنه
﴿الشيخ محمود محمد عبد النبى بركات﴾ الشريف الحسينى نشر الطريق وله
أتباع كثيرة نفع الله به العباد وأطال حياته

ومن خلفائه رضى الله عنه ❊ سيدي احمد ابو الليل المدفون ببنى مزار من أعمال المنيا كان رضى الله عنه اماما قدوة جامعا بين علمى الشريعة والحقيقة لازم شيخه سيدي أحمد الصاوى من اول نشأته فتولي تربيته وتهذيبه الى أن تخرج على يديه وكان خليفة من بعده فى الطريق ووارثا لعلومه ومعارفه وقد تربي على موائد امداداته أئمة عديدون اشهرهم سيدى أبو محمد عبد الجواد ابن السيد حسين الشهير بالمنسفيسى نسبة الي منسفيس قرية مشهورة بمديرية المنيا أقام فيها رضي الله عنه عدة اعوام يدعو الخلق الى حضرة ربه لا يألو جهدا : دروسه لا تنقطع ومعينه لا ينضب ومازالت هذه عادته حتى استبان منهاج الطريق وعقد له فى عهده لواء الرياسة في علم الشريعة والتحقيق : ولقد تربى فى حجره أفاضل النجباء : وله كرامات كثيرة . ولد سنة اربع وخمسين ومائتين بعد الالف بملطية . بلدة كبيرة بمديرية المنيا وتوفي ليلة الاربعاء الذى هو السادس والعشرون من شهر صفر سنة ست واربعين وثلاثمائة والف هجرية بكوم عواجه فى مركز ديروط بمديرية اسيوط ودفن هناك وضريحه بها مشهور تخفق عليه ألوية المهابة والجلال ❊ ومن اشهر تلامذته في علمي الظاهر والباطن الامامان الجليلان العارف بالله تعالى الحسيب النسيب غريق محبة الله والرسول من على جبينه تلوح علامات الاقبال والقبول دليل السائرين الاستاذ المفضال الممنوح خلعة الانس والجمال « السيد هارون بن السيد عاشور » ولد لا زالت شمس حياته ساطعة ببلدة مشهورة فى مديرية جرجا (بكوم شقاو) سنة بضع وثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية ولازم شيخه المنسفيسى رضى الله عنه في غالب اوقاته وعرف بكمال التواضع والخشوع وهو الآن كعبة القصاد يتسابق المريدون للأخذ عنه يهابه الصغير والكبير ويكفيه قول أستاذه فيه « كفانا هارون شرفا وفخراً » (والثاني) العارف بالله تعالي العالم

العامل المرشد الكامل البرزخ الجامع بين الشريعة والحقيقة محيى علوم الدين وناشر اعلام الطريقة مربى المريدين وغارس شجرة اليقين بهجة أفاضل الفضلاء وعين اعيان الاجلاء مولانا وقدوتنا أبو محمد سيدي عبد الجواد ابن السيد محمد الدومي نسبة الى (ام دومة) قرية من قرى الصعيد من اعمال جرجا ولد بها فى مفتتح هذا القرن الرابع عشر (فعمره الآن ثمانية وأربعون عاما) ونشأ حرس الله تعالى أنفاسه فى حجر والده حميد الخصال الى ان حفظ القرآن الكريم بها ثم رحل الى الازهر الشريف وتلقى عن علمائه مختلف العلوم حتى برع فى الفنون العقلية والنقلية وفي السنة الثامنة عشرة من عمره ذهب إلى حج بيت الله الحرام وزيارة حبيبه سيد الانام على إثر ان رأى وهو جالس لمطالعة الدرس وقد اخذته سنة من النوم ان رجلا اسمر اللون نحيف البدن طويلا حمل اليه بطاقة على صورة برقية من حضرة النبى صلى الله عليه وسلم كتب فيها (عبد الجواد محمد احضر حالا) فقال له ومن أنت قال بلال . اﻫ ثم انتبه من سنته مبتهجا مسرورا . فانظر الى هذه الرؤيا فى ذلك السن الحديث وقد شاهد اثناء سفره ومدة اقامته بالاقطار الحجازية وخصوصا في طيبة الغراء من عناية الله تعالى ابه وإكرام سيد الخلق له مايؤذن بكرامته وسمو منزلته ولم يزل حفظه الله تعالى موضع عناية استاذه فى جميع احواله واطواره مفطورا على الكمال جمعت في ذاته امهات محاسن الاداب ومكارم الاخلاق من الكرم والحلم والعفة والتواضع والزهد والورع والغض عن عيوب الخلق والتخلى عن حظوظ نفسه وما إلى ذلك مما جذب قلوب العباد اليه ودعاهم الى المبالغة في توقيره واعظام شأنه حتى اذعن له المنصف والمكابر واتفق على جلالة قدره الأصاغر والاكابر ولا بدع فقد منحه الله القبول كله مع ما وهبه من غزارة العلم وقوة الفهم لكتاب الله تعالى واسرار التشريع عامة وما اطلعه عليه من احوال النفوس وآداب السير الى حضرة

الحق جل وعلا ولن يتخطى الصواب قيد شعرة من يقول انه غزالى هذا القرن فانك لتستطيع ان تستملى منه مثل احياء الغزالى اذا ماأصغيت الى مايلقيه فى مجالس درسه من بدائع الحكمة والموعظة الحسنة ومايلفظ من فيه من فنون العلم وغرائب الامثال : فى بيان محكم. واسلوب منظم: وتراه شديد التمسك بظاهر الشرع يحذر اتباعه عن التظاهر بدعوى الولاية والتعويل على مكاشفات القلوب ويوصيهم بالمحافظة على الطهارة وآداب الذكر . ولمزيد صدقه وعناية شيخه به من اول نشأته حفظ الله قلبه ولسانه وسائر جوارحه عن مواقع السوء ومنازع الشهوات وطويت له مسافات الطريق طيا فاذن بالارشاد فى سن لايجاوز غيره فيها أول قدم فى السير والسلوك وماذلك على الله بعزيز ولا نكاد نحصى ماأكرمه الله تعالى به من غرائب الفتوحات والمشاهدات والكرامات الخارقة للعادات التى منها عموم النفع وكثرة هداية الناس على يديه ومداواته لهم ظاهرا وباطنا. وكان قد اشار عليه استاذه في اول مجاورته للازهر الشريف ان يختار مصر موطنا له فهو الآن وقيم فى ناحية بولاق منها يرفع قواعد الطريق ويلقى دروس الفقه الارشاد بمسجد سيدي سليم السباعي امام منتزه السبتية هذه شذرة من مناقبه العظيمة فيما يتعلق بظاهر اوصافه وأحواله وبقى ماعدا ذلك سرا بينه وبين خالقه الذى من عليه بالاخلاص فى حبه ولم يشغل بسواه خاص قلبه لاتصعد العقول الى مرقاه ولا يعلم تأويله الا الله فدعه مصونا بالجلال محجبا ؟

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ سيدى مرجان أغا سليم شيخ أغوات الحرم الشريف النبوى وقد كان سيدى أحمد الصاوى يقرأ الصلوات فى جماعته بالحرم الشريف بصوت عال في حجته الاولى فجاء سيدى مرجان وأسكته قائلا لاترفع صوتك أمام سيد المرسلين واخرج من هذا المكان وأخرجه من الحرم بقوة بطشه ومن حوله وتعلم أن الأغوات فى الحرم

هم أصحاب الكلمة النافذة ولا أحد يقف أمامهم فرأى سيدى مرجان رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له يامرجان تمنع حبيبى من الصلاة على أمامى قم واسترضه واقرأ معه فقام سيدي مرجان وجاء لسيدى أحمد الصاوى ووقع على أقدامه وقال جاءك الاذن ولا أقدر أن أمنعك وأعطاه العهد واجازه وقد أخذ عنه وأجيزه شيخى المرحوم الشيخ محمد الصاوى سبط نجل الاستاذ كان رضى الله عنه من العلماء بالازهر الشريف وقد تقدم فى ترجمة جده الشيخ على الشاذلى وأمه السيدة زينب بنت سيدى أحمد ابن الاستاذ توفيت رضى الله عنها عن ماية سنة وزيادة ودفنت مع والدها بالزاوية

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ على العقباوى كان من العلماء العاملين درس العلم بالاسكندرية ونشر الطريق وانتفع به خلق عظيم وممن أخذ عنه (الشيخ أحمد الشوادفى الشرقاوى) كان رضى الله عنه جنديا « عسكري في الجيش » يحب مجالسة العلماء وكان يجتمع بسيدى على العقباوي فأخذ عنه الطريق وأجيز وفتح الله عليه وانتفع به وانتشرت الطريقة الخلوتية به فى الشرقية والغربية توفي ودفن بمزبقه بجوار شنو بلدة بالغربية وله كرامات مشهورة وأولاده هناك وأعقب أيضا أولادا بالشرقية ﴿منهم﴾ اكبرهم الشيخ عطيه الشوادفى كان رضى الله عنه صالحا نقيا وله كرامات كثيرة وانتشرت الطريقة به فى حيات والده وبعد وفاته توفى رضى الله عنه ودفن بفرسيس وله ضريح يزار وأعقب أولادا أتقياء صلحاء منهم الشيخ ﴿ابراهيم الشوادفى﴾ مشتغل الآن بالطريق وله أتباع كثيرة وهو على خلق عظيم ويظهر فى الموالد باحتفال مهيب أطال الله حياته ونفع به آمين

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد القاضى الفرعوني كان خادما بضريح السيدة زينب نشر الطريق توفى ودفن بالبقيع ومن اتباعه الشيخ على والى كان رضى الله عنه من العلماء بالازهر وكان صالحا اشتغل بالطريق توفى

ودفن ببركة الفيل بمصر وله ضريح يزار واخذ عنه ﴿الشيخ اسماعيل ضيف﴾ كان رضى الله عنه اميا وكان صالحا يحفظ اوراد الطريق ويتلوها صباحا ومساء اشتغل بالطريقة واشتهرت به وله كرامات مشهورة يدريها اولاده ومنها بعد وفاته عند تجديد ضريحه سنة ١٣٣٨ كان فاعلا من ابناء طريقته سقط من على السقالة ارتفاع اثنى عشر مترا داخل الضريح فهرع من كان معه لينظروا ماحل به فوجدوه طالعا على السقالة وحامل احجارا على كتفه ويقول ياأبا ضيف توفى الشيخ اسماعيل ضيف سنة ١٢٨٠ ودفن بالقرافة الصغرى بالامام الشافعى وله ضريح يزار واعقب رجلين الشيخ احمد ضيف أخذ عن والده وساقته المقادير الى تهيه للسودان وكان رجل من أعاظم السودان رأي فى المنام ان شيخا جاءهم واعطاهم العهود قبل ذهابه الى السودان فكانوا متشوقين الى رؤيته فلما حضر عندهم ورآه ذلك الرجل هرع فرحا وقال هذا الذى رأيته فى المنام ووقع حبه فى قلبهم وفتح الله عليهم ببركته وأخذوا منه العهد ونشر الطريق بالسودان توفى ودفن عندهم وله ضريح يزار وخلفه ابنه الشيخ اسماعيل احمد ضيف ولد بعد سفر والده الى السودان اخذ الطريق عن عمه الشيخ محمد اطال الله حياته ونفع به والثانى من اولاد الشيخ اسماعيل ضيف (الشيخ محمد ضيف) جاور بالازهر ونشر الطريق وعم نفعه بالقطر المصرى اخذ عن ابيه وله كرامات عديدة منها انه كان بجهة طهطا فاهدته امرأة قدرا من فخار ملئ جبنا فاراد اصحابه فتحه فقال اصبروا وفتحه فخرج منه ثعبان كبير توفى رضى الله عنه فى ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ ودفن مع والده بالامام الشافعى بمصر واعقب ابنه الشيخ احمد ضيف فهو قائم بالطريق خير قيام اطال الله حياته آمين ومن تلامذة الشيخ اسماعيل ضيف ﴿الشيخ بشير أغا﴾ نشر الطريق وانتفع به كثير من الناس وله زاوية وضريح بحارة الجامع بشبرا وقد أخذ عنه الشيخ فؤاد نشر الطريقة

وله أتباع وخلفاء كثيرة أطال الله حياته ونفع به آمين

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ يوسف الكفراوي كان رضى الله عنه متزوجا ببنت نجل سيدى احمد الصاوى قبل الشيخ محمد الشاذلى رضى الله عنه نشر الطريق وله كرامات كثيرة وأعقب ولده الشيخ ابراهيم الكفراوى نشر الطريق وله أتباع كثيرة أطال الله حياته

﴿ومن خلفائه سيدى محمد البيومى﴾ ابن سيدى على البيومي رضى الله عنهم

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد الشهالى الزرقانى نشر الطريق وله كرامات كثيرة توفى ودفن بزرقان وله ضريح بها يزار وأعقب الشيخ سيد الشهالى قام بالطريق خير قيام (وله ذريه بها)

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد البنا الرشيدى كان مفتيا باسكندريه انتشرت الطريقة به وقد تبعه ولده الشيخ عبد الله البنا ونشر الطريق وخلف الخلفاء وانتفع به خلق كثيرون توفى ودفن باسكندرية

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ عمر الخشن الزرقاني استفاد وافاد ونفع العباد ونشر الطريق فى كل واد توفى رضى الله عنه ودفن بشنراق بلدة بالغربية وله ضريح بها يزار وعليه المهابة والانوار وله كرامات كثيرة وأعقب ولده الشيخ محمد عمر الخشن الصاوى نشر الطريق وله أتباع وخلفاء أطال الله حياته

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ خليل القاوقجى كان رضى الله عنه صالحا ورعا توفى ودفن بقرافة السيدة نفيسة بمصر أخذ عنه وأجيز الشيخ محمد ثابت توفى ودفن بقرافة زين العابدين وأيضا أخذ عنه الشيخ ابراهيم الزعبلاوى وممن أخذ عن الشيخ ابراهيم الزعبلاوى الشيخ سليمان الزعبلاوي وكان ميقاتيا بالسيدة زينب وخلفه ابنه الشيخ محمد الزعبلاوي أطال الله حياته توفى الشيخ سليمان ودفن مع الشيخ خليل القاوقجى رضى الله عنهم

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ السيد احمد الششتى الذي جمع بعض هذه المناقب توفى ودفن بالبقيع مع أخيه السيد قاسم الششتى وهو اول من تصدى لجمع هذه المناقب وقد اخبر الاستاذ بموت الشيخ احمد رضى الله عنهم

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ ابراهيم العبد السرسناوى نشر الطريق وهو من نسل سيدى خالد بن الوليد الصحابي رضى الله عنهم

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ سيدى محمد الكتبي جامع بعض هذه المناقب نشر الطريق وانتفع به رضى الله عنه

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ احمد الخليفى من منية بنى موسى بجوار ملبج منوفية نشر الطريق وانتفع به خلق كثيرون

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ السيد محمد المغربى التونسى.

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ سالم السواحلى نشر الطريق وانتفع به وله ذرية بساحل الجوابر منوفية

﴿ومن خلفائه رضى الله عنه﴾ الشيخ محمد عبد الجواد الكفراوي نشر الطريق وانتفع به خلق كثير توفى ودفن بزاوية استاذه بمصر رضى الله عنه

يقول جامعها الرجى من الله غفران المساوى اسماعيل بن عبد الله الصاوي هذا قليل من كثير . وقطر من وابل مطير يعجزنا حصره ويضيق هذا الكتاب عنه فأتباع الاستاذ كثيرون وخلفاؤه ملء المدن والامصار ولا ريب فطريقته الآن منتشرة انتشار الضياء فهذه مدن القطر المصري والسودان وجزيرة العرب والشام لا تكاد تخلو من اتباع له وخلفاء يتلون اذكاره ويقيمون اوراده ويرشدون الخلق الى طريق الحق على ان في هذا القدر كفاية والحمد لله فى البدء والنهاية والله أسأل أن ينفع بها كل مريد وقاريء وسامع ومحب انه سميع قريب مجيب وصلى الله على سيدنا محمد النبي المؤيد بالمعجزات وعلى آله وصحبه السادات والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

﴿قال جامعها حفظه الله ورعاه آمين﴾

نحمدك اللهم شرحت صدور المقربين من عبادك واصطفيت احبابك جلستهم على موائد مناجاتك وخلعت عليهم خلعة رضوانك فهم يتلذذون بذكرك ويداومون على القيام بشكرك وصل اللهم على كنز اسرارك واشرف خلقك سيدنا محمد عبدك ورسولك وآله الاطهار واصحابه الاماجد الاخيار ﴿وبعد﴾ فقد تم طبع هذه المناقب الشريفة والدرة المنيفة بان تكتب بالنور على نحور الحور كيف وقد حوت مناقب محبوب الرسول الواصل فى حبه ارقى وصول من هو لجميع الكمالات حاوي ابو الارشاد سيدي احمد الصاوى اسكنه الله اعلى الجنان والبسه حلل الرضوان وكان الفراغ من طبعها الميمون وتمام شكلها المصون بمطبعة الصدق الخيرية العامرة بالرياض الازهرية بمصر القاهرة المحمية غرة رجب الفرد الحرام سنة ١٣٤٨ من هجرة سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام

ولما فاح مسك الختام ولاح بدر التمام قال الشيخ عبد الصمد الحسيني السنان

ان رمت عزا فى الحياة وفى غد * بامامنا الصاوى مادمت اقتد
واسلك طريقته فلست بغيرها * ابدا الى نور الحقيقة تهتدى
وبنوره الوضاء تعرف فضله * بين الرجال أولى المقام الامجد
اعنى كتاب مناقب لجنابه * ثبتت بأقوم حجة لم تجحد
فاقرأه ياهذا بحسن تدبر * واعمل بما فيه دواما تسعد
واشكر صنائعه التى اضحى بها * اعناق اهل الفضل خير مقلد
وترض عنه واسأل المولى به * ماترتجيه تفز بنيل المقصد
هو اوحد الخلفاء للدردير من * فاضت معارفه كبحر مزبد
حبر له فى الدين آثار بها * حسن الختام ينال كل موحد

﴿تم﴾

فهرست